دليل الباحث في

البحث الاجتماعي

د. عدنان أحمد مسلم
أستاذ في علم الاجتماع

د.آمال صلاح عبدالرحيم
أستاذ في علم الاجتماع



دليل الباحث

في

البحث الاجتماعي

تأليف

د . عدنان أحمد مسلم

أستاذ في علم الاجتماع

د . آمال صلاح عبدالرحيم

أستاذ في علم الاجتماع



ⓒ مكتبة العبيكان، 1431هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أ. د/مسلم عدنان أحمد

دليل الباحث في البحث الاجتماعي./ عدنان أحمد مسلم؛ آمال صلاح عبدالرحيم. الرياض، 1431هـ

310ص؛ 16.5 × 24سم

ردمك: 978-603-00-5507-4

1 العلوم الاجتماعية طرق البحث

2 علم الاجتماع طرق البحث

أ. د/ عبدالرحيم، آمال صلاح (مؤلف مشارك) ب العنوان

ديوي 300,72 1431/ 6185

رقم الإيداع: 1431/ 6185

ردمك: 978-603-00-5507-4

الطبعة الأولى

1432هـ/ 2011م

الناشر: العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف 2937574/ 2937581 فاكس 2937588

ص. ب 67622 الرمز 11517

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف 4160018/ 4654424 فاكس 4650129

ص. ب 62807 الرمز 11595

المحتوى

مقدمة

نودع طلبة الدراسات العليا، والبكالوريوس، وكل باحث اجتماعي يقوم بإعداد بحث اجتماعي حول موضوع معين، كتابنا هذا (البحث الاجتماعي)، وهو نتاج خبرة أكاديمية تكونت خلال ما يزيد عن عشرين عاماً في البحث العلمي والتدريس لمقررات تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي في جامعات عربية عدة.

ولا نخفي السائل عنا، فنحن زوجان متخصصان في علم الاجتماع، وقمنا بالتدريس في بعض الجامعات السورية، واليمنية والسعودية. وإيماناً منا بأهمية العمل الجماعي ودوره عكفنا لإخراج هذا الكتاب بتأليف مشترك.

يتضمن كتاب البحث الاجتماعي مقدمة وخمسة فصول.

يعرض **الفصل الأول**: المصطلحات العلمية الأساسية المرتبطة بالبحث الاجتماعي.

ويبين **الفصل الثاني** الذي يتكون من مبحثين: خطوات تصميم البحث الاجتماعي من خلال مرحلتين: المرحلة التمهيدية التي تعرض تحديد وتعريف مشكلة البحث، وأهدافه والدراسات السابقة ذات العلاقة به، والنظرية الاجتماعية المناسبة له. ومرحلة الإجراءات المنهجية التي توضح نوع الدراسة والفروض العلمية والتساؤلات، والتعريفات العملية، والطريقة العلمية، والمجتمع الأصلي والعينة، ومجالات الدراسة.

ويعرض **الفصل الثالث** خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي من عملية جمع البيانات وتدقيقها (مراجعتها) إلى تفريغها ومعالجتها إحصائياً، وتصنيفها، والدراسة الإحصائية للجداول، والتحليل الاجتماعي، والنتائج والاقتراحات والتقرير النهائي وأسلوب كتابته.

كمـا يعرض الفصـل الرابع، الخطـوات المنهجية والتقنية لكتابـة البحث العلمي من خـلال تبيان ما هـي الخطوات المطلوبة عند إعـداد البحث، وإجـراءات وشروط الكتابة العلمية السليمة (علامات الترقيم)، وأخلاقيات البحث العلمي.

ويختتم هذا السفر العلمي بالفصل الخامس الذي يعرض بعض الدراسات الاجتماعية الميدانية التي أجريت في كل من المجتمعين السوري والسعودي.

نأمـل أن يحقق هـذا الإنتاج العلمـي المتواضع الهـدف المبتغى للطلبـة والباحثين في ميادين علم الاجتماع، وموضوعاته المختلفة.

والله ولي التوفيق

المؤلفـان

الرياض ١٤٣١هـ ٢٠١٠م

الفصل الأول

المصطلحات العلمية

الفصل الأول

المصطلحات العلمية

يتضمن هذا الفصل عرضاً موجزاً للمصطلحات العلمية المتقاربة من بعضها البعض عند استخدامها في الدراسات الاجتماعية عامة والبحث الاجتماعي بشكل خاص وهي:

أولاً: البحث الاجتماعي Social Research:

يتحدر البحث الاجتماعي، بالرغم من كونه ظاهرة خاصة بالعالم المعاصر، من التزاوج بين تقاليد قديمة أوروبية: تقاليد النظرية الاجتماعية التي تعود إلى (أفلاطون) وتقاليد البحث التجريبي الذي ينتمي إلى القرن السابع عشر.

ففي اليونان، حيث نشأت النظرية الاجتماعية، كان كل ما يتعلق بالبحث الاجتماعي مجهولاً، بالرغم من أن (أرسطو) جمع المعلومات حول الأنظمة السياسية للمدن اليونانية، وحصل (بوليب) على بعض الاستيضاحات حول صعود الإمبراطورية الرومانية عن طريق سؤال الشهود. ومع أن العصر الوسيط وعصر النهضة كانا غنيين بالنظرية فلم يتم القيام بأي جمع منظم للأحداث الاجتماعية بهدف التفكير بها.

وقد اكتفى المنظرون الحديثون الأوائل إما بالأبحاث في المكتبات وبمصادر الدرجة الثانية مثل (بودان) و(مونتسكيو) وإما بالتأكيد، مثل (لوك) و(روسو)، بأن المعارف الشائعة كانت تكفي لتزويدهم بكل ما كانوا يرغبون في معرفته. مع ذلك، وجدت بعض الاستثناءات النادرة، فقد استعمل (آدم سميث) الإحصاءات بكثرة في كتابه "ثروة الأمم". وجمع (مالتوس) كمية كبيرة من المعطيات الديموغرافية الوافدة من العالم كله ونشرها في الطبعات الأخيرة من كتابه "مقالة عن السكان" من أجل دعم وجهة نظره.

ولقد أعلن (كونت) في أوج مجده، عزمه على عدم قراءة أي كتب إلا كتبه وكان يعد ذلك من ضرورات (الوقاية الفكرية). أما دراسة (أنجلز) حول "وضع الطبقات العاملة في إنكلترا عام ١٨٤٤" فقد عدت بحثاً تجريبياً جديراً بالملاحظة، ولكنها بقيت وحيدة ودون ورثة في الأدب الماركسي.

أما (توكفيل) فقد كان ملاحظاً عبقرياً للمجتمع. لكن مناهجه كانت تلك التي يعتمدها الصحفي. و(سبنسر) الذي جمع وصنف مجموعة وثائقية أثنوغرافية واسعة لم يقم بنفسه أبداً بتحقيق ميداني.

أما المؤسسون الرئيسون لعلم الاجتماع الحديث فلم يلتزموا كلهم بالبحث التجريبي. و(زيمل) مثلاً لم يكن يعيره أي انتباه، وقد أوضح تحليلاته بالاستناد إلى أفكاره فقط. أما (بارتيو) و(فيبر) فقد كانا رجلين ذوي معرفة متفوقة. فـ(بارتيو) كان لديه اطلاع خارق على الوثائق اليونانية، واللاتينية والعبرية، التي تعود إلى العهد القديم والعصر الوسيط.

وعلم (فيبر) التاريخي كان يشتمل على التفاصيل الأكثر دقة للتنظيم الاجتماعي لكل حضارة أبقت بعض الشواهد المكتوبة. وكلاهما شجعا البحث الميداني، ولكنهما مارسا منه القليل.

واستناداً إلى ما سبق إن البحث الاجتماعي هو عملية تقصي الوقائع والظواهر والمشكلات الاجتماعية بطريقة منظمة. ويجيب البحث الاجتماعي عن التساؤلات التي يضعها الباحث منذ البداية. ويعتمد تصميمه وتنفيذه على قواعد المنهج العلمي وتطبيقها في دراسة مشكلة معينة.

إن دراسات (بارتيو) حول توزيع المداخيل تنتمي على الأرجح إلى الجزء الاقتصادي من عمله وليس للجزء السوسيولوجي منه. وعمل (فيبر) الذي يقوم على الملاحظة، حول مصنع في (بروسيا الشرقية) يملكه جده يمثل حشرية تهتم بسير الحياة فيه أكثر منه عملاً مهما.

إن دراسة (دوركايم) عن "الانتحار" المنشورة عام (١٨٩٥) هي المثال الأكمل عن البحث الحديث. فالموضوع هو مشكلة اجتماعية وهو مفيد بحد ذاته، وقد أخذت المعطيات من المحفوظات الوطنية ومن تحقيقات سابقة، ونجد في هذه المعطيات تحليلاً مبتكراً للتقارير الرسمية غير المنشورة. فالقسم النظري موسع بصورة خاصة، والفائدة النظرية للكاتب تجاوزت مسألة الانتحار وحدها. والنظريات السابقة ممتحنة بانتباه، وإطار البحث محدد بوضوح، أما مدلول إحصائيات الانتحار فهو مدروس بكل تشعباته؛ والفرضيات جرى تعديلها وتحسينها بعد مجابهتها مع المعطيات، وقد اتخذت صياغة جديدة عند نهاية العمل.

ولقد حدد (ويلبرت ميلر)[1] خطوات إعداد البحث الاجتماعي بعشر خطوات أساسية تمر بها عملية تصميم البحث على النحو الآتي:

أ- اختيار مشكلة سوسيولوجية وتعريفها.

ب- وصف العلاقة بين هذه المشكلة بالذات والإطار النظري الأشمل.

ج- صياغة الفروض المبدئية.

د- التصميم التجريبي للبحث.

هـ- تحديد العينات.

و- اختيار أدوات جمع البيانات.

ز- إعداد دليل للعمل.

ح- تحليل النتائج.

---

(1) Miller. P. G.. Handbook Research Design and Social Measurements David McKax. 1964.

ورد في كتاب د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م، ص٤٤٨.

ط- تفسير النتائج.

ي- كتابة التقرير ونشره.

وهكذا يمر البحث بمرحلتين أساسيتين هما: وضع الخطة التي تحتاجها الدراسة، ثم تنفيذ هذه الخطة عملياً.

ثانياً: بحوث العمليات: Operations Research

بحوث العمليات هي الوسائل الأولية المتاحة لتحديد وحل المشكلات المتعلقة بالتخطيط والتنسيق، والتدريب، والإشراف والتقييم.

وهي عملية مستمرة تتألف من خمس خطوات أساسية هي:

١) تحديد وتشخيص المشكلة.

٢) اختيار الإستراتيجية.

٣) تجريب هذه الإستراتيجية وتقييمها.

٤) نشر المعلومات.

٥) استخدام المعلومات.

وغالباً ما تستخدم بحوث العمليات في ميدان الصحة وتنظيم الأسرة، حيث تهتم بالأنشطة اليومية للبرامج المتعلقة بتنظيم الأسرة التي تخضع لإشراف مديري البرامج مثل، التدريب، والإعلام، والتعليم، والخدمات الطبية، ونظم تقديم الخدمة الريفية.

كما تهتم بحوث العمليات بالمشكلات التي تؤثر على جانب العرض الخاص بالبرامج وليس جانب الطلب. ويعني ذلك أنها تهتم بالمشكلات المتعلقة بأسلوب تقديم الخدمة والبحث عن حلولها، أو بلغة البحث المتغيرات التي يمكن التأثير عليها من خلال العملية الإدارية.

ومن أهم أهداف بحوث العمليات إمداد مديري البرامج وصانعي السياسات بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتحسين الأنشطة المتعلقة بتقديم الخدمة وتخطيط الأنشطة المستقبلية. كما تسعى إلى إيجاد حلول عملية للمشكلات، وكذلك بدلائل قابلة للتطبيق لطرق التشغيل غير المرضية، حيث تقارن بين أسلوب تقديم خدمة ما بأسلوب آخر من حيث التأثير والتكلفة والفاعلية.

ويمكن تصنيف دراسات وبحوث العمليات في ثلاثة أنواع هي:

أ- الدراسات الاستكشافية أو التشخيصية:

تتسم هذه الدراسات بأنها ذات دراسات استرجاعية أو استعراضية. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الدراسات حينما يعاني البرنامج من وجود مشكلات ذات طبيعة غير معروفة أو غير واضحة. وهنا يتمثل الجانب الرئيس في هذه الدراسات في البحث عن التغيرات التي يمكن معالجتها من خلال أسلوب البرامج.

ب- دراسات التدخل الميداني:

تعتمد هذه الدراسات على تجريب مداخل أو أساليب جديدة للتغلب على مشكلة البرنامج. ففي كثير في المواقف تكون العوامل المسؤولة عن وجود مشكلة البرنامج معروفة،ولكن أفضل الوسائل للتغلب على هذه المشكلة من حيث الكفاءة والتكلفة تكون غير معروفة، ومن ثم فإن دراسات التدخل الميداني تعتمد على تجريب أو اختيار طرق جديدة أو نماذج جديدة لتقديم الخدمة. وتتسم هذه الدراسات بأنها دراسات مستقبلية وممتدة، وتستخدم عادة أسلوب البحث التجريبي أو شبه التجريبي.

ج- دراسات التقييم:

تستخدم في دراسات وفحص أثر أنشطة البرنامج بصورة استرجاعية، أي أن بعض الدراسات تتم ولسنوات عدة دون إجراء تقييم لها، وفي هذه الحالة يمكن أن تكون دراسات التقييم أسلوباً قيماً من أساليب بحوث العمليات.

ومـن المهم هنا أن نشير إلى أن هذه الأنواع الثلاثة من بحوث العمليات ليست جامعة مانعة بمعنى غالباً ما يبدأ أحد بحوث العمليات بدراسة استكشافية أو تشخيصية لتحديد المتغيرات الرئيسة المهمة، ثم يلي ذلك إجراء تدخل ميداني يتبعه عمل تقييم لتحديد أثر هذا التدخل الميداني.

ثالثاً: علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي:

حيث تتبدى خصائص المجتمع الإنساني المتغيرة باستمرار، واستمرارية هذا التغير لا تأخذ السرعة نفسها مع أقسام المجتمع كافة، ولا حتى التوقيت الزمني نفسه، فبعض أقسامه تتغير أسرع من الأقسام الأخرى، وقد يحصل تغير لقسم معين في الوقت الحاضر، ولا يحصل للقسم الآخر في الوقت نفسه، فالنظام السياسي مثلاً يتغير أسرع من النظام الديني، وإطار تغيير النظام السياسي يكون أوسع وأسرع من النظام القيمي والاقتصادي.

إن عدم الانسجام في التغير، وعدم التوافق يجسدان مشكلات اجتماعية وحضارية متعددة، وهذه أولى اهتمامات علم الاجتماع من أجل التعرف على أسباب هذه المشكلات ونتائجها، لكي يتمكن من وضع حلول ناجعة لها، وفي هذا الخصوص يمكن أن نقسم اهتمام الباحث الاجتماعي إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول:

يهتم بتشخيص مسببات المشكلات كتشخيص أسباب مشكلة الهجرة الريفية (الهجرة من الريف إلى المدينة).

الاتجاه الثاني:

يهتم بتقديم الحلول للمشكلات دون الاهتمام بالتشخيص والمسببات، كتقديم اقتراحات بمثابة حلول لمشكلة (تعاطي المخدرات في المجتمع) مثلاً. أو مشكلة (اللامبالاة وعدم المشاركة الاجتماعية في المجتمع) أو غير ذلك.

الاتجاه الثالث:

يشخص الأسباب ويقدم الحلول المناسبة لها في آن واحد، ويمكن أن تكون الأمثلة السابقة بتطبيق معطيات هذا الاتجاه، أمثلة صحيحة على هذا الاتجاه، ونضيف أمثلة أخرى مثل:

دراسة (أسباب الطلاق في المجتمع) ودراسة (أسباب انحراف الأحداث في المجتمع)، ودراسة (أسباب ارتفاع السرقة في المجتمع) وغير ذلك من الأمثلة الأخرى، وهنا يقوم الباحث بالدراسة التشخيصية للأسباب، ويقدم في ضوء ذلك الحلول المناسبة.

ويمكن في ضوء ذلك أن نقف عند أنواع من المشكلات التي يتناولها الباحث الاجتماعي والبحث الاجتماعي أيضاً، وهي:

١- مشكلات الحياة الاجتماعية مثل:

الجريمة، الانحراف، التسول، الفقر، الطلاق، الإدمان على المخدرات، السرقة، التفكك الأسري... إلخ.

٢- مشكلات ترتبط بالإطار الفلسفي الاجتماعي العام مثل:

دراسة تاريخ حياة مجتمع من المجتمعات، أو دراسة المجتمعات البدائية بخصائصها التي تختلف عن خصائص المجتمعات الحديثة، أو دراسة مشكلة الرأسمالية، أو مشكلة الطبقات الاجتماعية، وأزمة الماركسية أو أزمة المجتمع الاشتراكي...إلخ. أي المشكلات التي ترتبط بشكل عام بالفكر الاجتماعي قبل ارتباطها بالفرد والحياة الاجتماعية اليومية.

٣- مشكلات ترتبط بالعلم الاجتماعي ذاته (علم الاجتماع)

وهنا تطرح نظريات علم الاجتماع مثلاً على الاختبار في ميدان اجتماعي ما، أو تطبيق إحدى تقانات البحث الاجتماعي أو غير ذلك.

٤- مشكلات ترتبط بالنظم الاجتماعية مثل:

المؤسسات السياسية (الأحزاب) والمؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة والمكتبات... إلخ) وهنا يتوجه الباحث إلى البحث في مشكلات هذه النظم، للتعرف على تركيبها (بنيتها) وارتباط الأفراد فيها، وإسهامها في تأمين الحاجات وغيرها.

إضافة إلى مشكلات أخرى ترتبط بالمجتمعات والظواهر الاجتماعية ضمن هذه المجتمعات.

إن دراسة كل هذه المشكلات على اختلاف أنواعها هي من اهتمامات الباحث الاجتماعي، وهي في موضوعات البحث الاجتماعي بشكل عام.

غير أن الدراسة الموضوعية لهذه المشكلات تقوم على جملة من الخطوات العلمية المنهجية تجسد ما يسمى بالبحث الاجتماعي.

الفصل الثاني

تصميم البحث الاجتماعي

الفصل الثاني

تصميم البحث الاجتماعي

يقوم إعداد البحث الاجتماعي على مجموعة من الخطوات التي تقسم إلى قسمين:

القسم الأول يتضمن الخطوات الخاصة بمرحلة تصميم البحث وإعداده مكتبياً.

والقسم الثاني يشمل الخطوات المرتبطة بتنفيذ البحث في الميدان (إعداده ميدانياً).

ويبين هذا الفصل (الفصل الثاني) القسم الأول الذي يعرض مراحل تصميم البحث الاجتماعي قبل النزول إلى الميدان، أي إنجاز الخطوات التي يصممها الباحث الاجتماعي مكتبياً بالاستناد إلى النظريات العلمية، والتراكم المعرفي المكون لديه، والمصادر المكتبية المختلفة بدءاً من تحديد وتعريف مشكلة البحث ومبرراتها، إلى الأهداف بأنواعها الفورية والنهائية، إلى الفروض أو التساؤلات ومتغيراتها، ثم التعريفات (المصطلحات) التي توضح الفروض والمفاهيم الأخرى المعتمدة في البحث وتحتاج إلى توضيح، إلى النظرية الاجتماعية التي يجب أن تعتمد في البحث، ثم تحديد المجتمع الأصلي والعينة المناسبة له، إلى مجالات البحث وما تتطلبه هذه المجالات من توضيح وأهمها تحديد البرنامج الزمني المفصل للبحث.

ولعل هذه الخطوات العلمية التي يتضمنها الفصل الثاني تتجسد في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول

المرحلة التمهيدية

تشمل المرحلة التمهيدية إعداد الخطوات الآتية:

أولاً: تحديد وتعريف مشكلة البحث ومبرراته[1]:

Identifying, Defining and Justifing The Research Problem

أ- تحديد المشكلة:

١- التناقض.

٢- التساؤل.

٣- الإجابات.

ب- تعريف المشكلة:

١- الحدوث والانتشار.

٢- المناطق الجغرافية المتأثرة بالمشكلة (المجال المكاني).

٣- خصائص المجموعات السكانية.

٤- الأسباب المحتملة للمشكلة.

---

(١) يمكن أن تنقسم هذه الخطوة إلى خطوتين هما: تحديد وتعريف المشكلة ومبررات المشكلة.

٥- الحلول الممكنة.

٦- الأسئلة التي تتم الإجابة عنها.

"الأسئلة التي سيجيب عنها البحث".

جـ- مبررات مشكلة البحث:

١- إنها مشكلة حالية، وظهرت في هذا الوقت.

٢- إنها تؤثر على مجموعة كبيرة من السكان.

٣- إنها تؤثر على مجموعة خاصة من السكان.

٤- إنها ترتبط بأنشطة البرنامج الحالي.

٥- إن لها آثاراً اجتماعية أو اقتصادية أو صحية أو سياسية واسعة.

٦- إنها تعد مشكلة مهمة بالنسبة لجماعات كثيرة مختلفة.

أ- تحديد المشكلة: Problem Identification

يوجد في المجتمع مشكلات عدة، والتعرف على المشكلة ليس بالأمر الصعب، غير أن تحديد المشكلة لغرض الدراسة والبحث هو ما يعد صعباً.

ولعل من أهم مبادئ الدراسة والبحث هو تحديد المشكلة وتعريفها تعريفاً واضحاً. ولذلك فإن عدم الوضوح (عدم وضوح المشكلة) بالنسبة للباحث ينعكس على الآخرين، بحيث تبدو هذه المشكلة بالنسبة لهم مبهمة وغير واضحة.

ويقودنا تحديد المشكلة إلى تحديد أهداف البحث، ووضع الفروض، وتحديد المتغيرات، واختيار طرق قياس هذه المتغيرات، وعلى العكس فإن عدم وضوح المشكلة يؤدي إلى التشتت الفكري.

وتتبع جميع البحوث من وجود المشكلة، وتعريفها بحيث يتضمن ذلك وجود صعوبات أو إحساس بعدم الارتياح لأمر واقع. أو هو وجود تناقض بين ما يحس الفرد بأنه يجب أن يكون وبين ما هو موجود فعلاً. وعادة ما تكون المشكلات القوة المحركة لأي بحث، ولكن ليس بالضرورة أن كل مشكلة تحتاج لبحث أو دراسة.

ولكي تكون المشكلة بحاجة إلى بحث ودراسة يجب أن تتوافر لها ثلاثة شروط هي:

١- التناقض بين ما هو موجود وما يجب أن يكون موجوداً.

٢- التساؤل عن سبب وجود هذا التناقض.

٣- وجود إجابات لهذا التساؤل لا تقل عن إجابتين محكمتين لكل سؤال.

مثال لمشكلة لا تستلزم البحث

المشكلة:

وفق أنظمة الجامعة يجب على الطلبة ارتداء اللباس الجامعي الموحد، ولكن من خلال القيام بإحصاء حول ذلك تبين أن الطلبة في الجامعة لا يرتدون اللباس الجامعي الموحد.

التناقض:

يجب أن يرتدي طلبة الجامعة اللباس الجامعي الموحد.

وجد أن الكثير من الطلبة لا يرتدون اللباس الجامعي الموحد.

التساؤل:

ما سبب أو أسباب عدم ارتداء الطلبة في الجامعة اللباس الجامعي الموحد؟

الإجابة:

من الأسباب:

عدم رضا الطلبة على اللون الخاص باللباس الجامعي الموحد ونوعية القماش أو غير ذلك.

في هذا المثال توجد المشكلة وسببها معروف وبمجرد تغيير اللون ونوعية القماش تنتهي المشكلة، لذلك مثل هذا النوع من المشكلات لا يستلزم بحثاً.

مثال لمشكلة قابلة للبحث

المشكلة:

تعد الدولة (س) من البلدان غير المنتجة للمخدرات، أي لا يوجد فيها تصنيع أو زراعة لأنواع المخدرات، ولا تعد دولياً في قائمة البلدان المصنفة بوجود المخدرات فيها، غير أن بعض الدراسات الاستطلاعية، ومن خلال وجود عدد من المتعاطين وتجار المخدرات في السجون، ووجود مؤسسات ودور رعاية لعلاج الإدمان فيها تبين أن هناك مشكلة تتعلق بالمخدرات وتعاطيها، الأمر الذي يشير إلى وجود مشكلة قابلة للبحث.

التناقض:

على الرغم من أنه يجب ألا تكون مشكلة المخدرات موجودة في الدولة (س) بناء على تصنيفها من البلدان غير المنتجة للمادة المخدرة إلا أنه في الواقع هناك مشكلة (وجود المتعاطين للمخدرات والمتاجرين فيها في السجون، ودور الرعاية والمكافحة للتعاطي والأدمان... إلخ).

التساؤل:

ما السبب أو الأسباب الكامنة وراء هذا التناقض؟

الإجابات الممكنة:

١- باعتبار البلد (س) بلد عبور، ومن خلال البلدان المجاورة التي توجد فيها هذه المخدرات لذلك ربما يكون هذا هو السبب.

٢- الاتجار بالمخدرات تجارة رابحة وبشكل سريع وتغري العديد من أصحاب النفوس المريضة.

٣- هناك أسباب اجتماعية ـ أسرية.

إذاً المشكلة باتت واضحة، وتحتاج إلى دراسة، لأنها تعيق التقدم الاجتماعي، وتصيب شرائح كبيرة في المجتمع.

نموذج لمشكلة قابلة للبحث
في مجال موضوعات تنظيم الأسرة[1]

المشكلة:

أثبتت دراسة في مجال تنظيم الأسرة أن هناك اختلافاً كبيراً بين القرى من ناحية انتشار وسائل تنظيم الأسرة. فبرغم أن جميع القرى تحصل على نفس مستوى الخدمة الصحية وخدمات تنظيم الأسرة إلا أن نسبة انتشار وسائل تنظيم الأسرة تصل في بعض القرى إلى (٨٠٪) وفي البعض الآخر إلى (٦٪).

التناقض:

على الرغم من أنه يجب أن تكون نسبة انتشار الوسائل في جميع القرى متقاربة إلا أنه في الواقع هناك تباين كبير بينها.

---

(١) مجموعة باحثين: أندرو فيشر، جون لينج، جون ستوكل، جون تونسنا: تصميم بحوث عمليات تنظيم الأسرة، ترجمة مجلس السكان الدولي، القاهرة، ١٩٩٢ص٦.

التساؤل:

ما العوامل المتسببة في هذا الاختلاف بين القرى ؟

الإجابات الممكنة:

١- وجود اختلاف بين القرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية يؤثر على مستوى استخدام تنظيم الأسرة. فعلى سبيل المثال: هناك بعض القرى الزراعية وأخرى تعتمد على الصيد، وبعض القرى لديها إمكانيات لاستخدام الأسواق في المدن وأخرى ليست لديها تلك الإمكانيات. وكذلك هناك بعض القرى بها مدارس- كهرباء... ومصدر جيد للمياه، وأخرى ينقصها ذلك. وهذه الاختلافات تؤثر على مستوى استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

٢- تختلف القرى من حيث وجود المؤسسات المساندة (أو المؤيدة) لفكرة تنظيم الأسرة. ففي بعض القرى نجد أن القوى المؤثرة محلياً تؤيد بشدة البرنامج القومي لتنظيم الأسرة وفي قرى أخرى لا يؤيدونه. كما توجد في بعض القرى نوادٍ نسائية نشطة تؤيد تنظيم الأسرة وفي قرى أخرى لا تؤيد مثل هذه النوادي النسائية. وهذه الاختلافات المتعلقة بوجود المؤسسات المساندة لتنظيم الأسرة تؤثر على مستوى استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

٣- مستوى العاملين في مجال الصحة وتنظيم الأسرة يختلف من حيث الكفاءة، ففي بعض القرى يكون العاملون في مجال تنظيم الأسرة ذوي نشاط واهتمام كبير وفي بعض القرى الأخرى يكون اهتمام العاملين ونشاطهم أقل. وهذه الاختلافات في كفاءة العاملين تؤثر على مستوى استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

في هذا المثال لوحظ أنه على الرغم من أن المشكلة كانت واضحة إلا أن أسبابها كانت معقدة. فبرغم إعطاء ثلاث إجابات محتملة للمشكلة إلا أنه مازالت توجد إجابات أخرى للتساؤل، وفي هذه الأحوال فإن مهمة الباحث أن يكرس جهداً ووقتاً أكثر لتحديد المشكلة. حيث إن الهدف هو تركيز البحث على أكثر جوانب المشكلة أهمية.

ب- تعريف المشكلة: Problem Definitions

تعد عملية تحديد المشكلة، الخطوة الأساسية الأولى لبناء خطة البحث، ولكن يجب أن يتلوها عملية تعريف لهذه المشكلة من ناحية حدوثها أو حدتها أو كثافتها أو توزيعها أو أي مقاييس لمعلومات أخرى متاحة. والغرض هو تحديد كل ما هو معروف عن المشكلة وسبب وجودها. وبرغم أنه من الممكن دائماً تخمين سبب المشكلة إلا أنه قد وجد أن هذه الطريقة غالباً ما يجانبها الصواب، ولا تصلح أساساً حاسماً لإعداد خطة البحث. وقد وجد أن الطريقة المثلى لتعريف المشكلة هي مراجعة ما كتب عنها، والاستعانة بالإحصاءات ووجهات نظر المهتمين بهذه المشكلة ومحاولة الحصول على أسبابها المحتملة من النظريات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك يساعد الباحث على تحديد الجوانب الآتية:

١- الحدوث والانتشار Incidence and Prevalence

ينبغي إجراء التشخيص المرتبط بالبحث (المشكلة) أو بمعنى آخر معرفة مدى انتشار المشكلة وتوزيعها وتكرار حدوثها وكل هذا يساعد الباحث في الحصول على معلومات لهذه المشكلة.

٢- المناطق الجغرافية المتأثرة بالمشكلة Geographic Areas Affected

من المهم أن نعرف ما إذا كانت توجد مناطق جغرافية معينة متأثرة بالمشكلة، وما إذا كانت المشكلة تحدث عموماً في المناطق الريفية فقط أم أنها تؤثر على المدن أيضاً؟ وهل تنحصر في المناطق الجبلية أو الساحلية أو الجزر؟

٣- خصائص المجموعات السكانية Characteristics of Population Groups

يقصد بذلك وجود جماعات خاصة من السكان متأثرة بالمشكلة مثل: الأمهات ـ الأطفال ـ المراهقين ـ المتزوجين حديثاً أو السيدات أكثر من (٣٥ سنة)، العمال ـ الفلاحين...إلخ.

٤- الأسباب المحتملة للمشكلة: Proobale Resaoms for Problem

إن مراجعة المعلومات المتوافرة عن المشكلة سيؤدي حتماً إلى تكوين فكرة عن الأسباب المحتملة لهذه المشكلة، والرأي الحالي بشأن هذه الأسباب، وهل هناك اتفاق عام حولها أم يوجد العديد من وجهات النظر المختلفة المتصارعة.

٥- الحلول الممكنة: Possible Solutions

إن كثيراً من المشروعات والبرامج وجهت لحل هذه المشكلة فأي الحلول تمت تجربتها؟ ومدى نجاح هذه الحلول؟ وأي هذه الطرق تبدو أقرب إلى حل هذه المشكلة؟

٦- الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها: Unanswered Questions

ما الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها بخصوص المشكلة؟ وما الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث؟ وعليه، فإن مراجعة ما هو معروف عن المشكلة يعد جزءاً أساسياً من عملية البحث. فالمراجعة الجدية للمعلومات المتوافرة ستوضح الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية للمشكلة، وبهذا ستساعد على تضييق حلقة البحث المقترح، وستحدد المبادئ النظرية والمتغيرات العملية لهذا البحث. وستوضح النظريات المساندة، له وأخيراً فإنها ستساعد الباحث على تجنب إجراء بحث لمشكلة قد درست مرات لا حصر لها في الماضي.

ملاحظة: يمكن تطبيق ما سبق على أي مشكلة من المشكلات القابلة للبحث، ونذكر مثلاً:

مشكلة أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع، أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة، أثر العوامل الاجتماعية في دفع الفرد لارتكاب الجريمة في المجتمع... إلخ.

الخلاصة: ماذا نفعل لتحديد المشكلة وتعريفها؟

١- اتباع هذه الطريقة العامة لتحديد المشكلة وتعريفها:

١-١ البدء بصياغة بسيطة للمشكلة.

١-٢ نضيــف إلى هذه الصياغة بعض التفاصيل بعــد مراجعة المعلومات المتوافرة عن المشكلة، وتفحصها بعمق أكثر.

١-٣ التركيز على أهم جوانب المشكلة.

٢- نحدد المشكلة باستخدام النموذج الآتي:

المشكلة: كتابة فقرة بسيطة مختصرة تحدد المشكلة.

التناقض: توضيح التناقض بين ما هو موجود وما يجب أن يكون موجوداً.

السؤال: كتابة السؤال الرئيس الذي يوضح المشكلة؟

الإجابات الممكنة: كتابة إجابتين أو أكثر للسؤال الرئيس للمشكلة.

٣- نضيف إلى المشكلة بعض التفاصيل، وذلك من خلال الأبحاث السابقة والإحصاءات، وآراء المختصين.وتحديــد المفاهيــم النظرية والمتغيرات العمليــة الملائمة للمشكلة. ثم نضع إجابات للأسئلة الآتية:

٣-١ متى تحدث المشكلة؟ وما مدى انتشارها؟

٣-٢ ما المناطق الجغرافية المتأثرة بالمشكلة؟

٣-٣ ما المجموعات السكانية التي تتأثر بهذه المشكلة؟

٣-٤ ما نتائج البحوث الأخرى؟

٣-٥ ما الذي تم عمله للتغلب على المشكلة سابقاً؟

٣-٦ ما مدى نجاح الجهود السابقة لحل المشكلة في الماضي؟

٣-٧ ما الأسئلة الرئيسة التي لم يتم الإجابة عنها لمواجهة المشكلة؟

٤- ومن المعطيات التي تم جمعها نعد صياغة لتحديد شكل وتعريف المشكلة واستخدام النموذج السابق الذي يتضمن المشكلة والتناقض والسؤال والإجابات الممكنة مرة أخرى. ونضيف إلى الصياغة ما نجده ملائماً لتحديد المشكلة، ومحاولة تحديد أبعاد المشكلة مع التركيز على أهم الجوانب القابلة للبحث. وفي جميع الأحوال يجب التحديد والوضوح لما سبق.

٥- قيام بعض الأصدقاء بقراءة ما تم كتابته، والتعرف على مدى تفهمهم لهذه المشكلة، فإذا لم يتمكنوا من وصف المشكلة أو وصف التناقض بين ما هو موجود وما يجب أن يكون فيجب إعادة الصياغة مرة أخرى.

جـ- مبررات مشكلة البحث: Problem Justification

إن الخطوة التي تلي إيجاد وتحديد المشكلة هي تبرير وإيضاح أهميتها. وبما أن البحث بصفة عامة مكلف ويستغرق كثيراً من الوقت فلا بد دائماً أن نتساءل أولاً عن أهمية المشكلة موضع البحث وما إمكانية تبرير اختيارها بالذات؟ وهل يمكن إقناع الآخرين بأهميتها أولاً؟

ماذا تفعل لتبرير اختيار مشكلة البحث؟

١) من المهم عند تبرير أهمية مشكلة البحث أن نطرح أسئلة عدة ونحاول الإجابة عن كل منها، مثل:

- هل المشكلة التي نرغب في بحثها مشكلة حالية وملحة؟ هل هي موجودة بالفعل الآن أم لا؟
- ما مدى انتشار المشكلة؟ وهل تؤثر هذه المشكلة على كثير من الناس والمناطق؟
- هل تؤثر المشكلة على جماعات خاصة؟

- هل ترتبط المشكلة بالواقع الحالي؟

- هـل تتعلق المشكلة بقضايا صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أكبر مثل البطالة، سوء توزيع الدخل، وضع المرأة في المجتمع، التعليم أو صحة الأم والطفل؟

- من هم المهتمون بهذه المشكلة؟ وهل تهم مسؤولين كباراً في الحكومة؟

٢- نراجع الإجابات عن هذه الأسئلة، ونرتبها في مقالة صغيرة يمكن عن طريقها إيضاح تبرير مشكلة البحث.

ثانياً: الأهداف: Objectives

تتجسد الأهداف كما أشرنا فيما سبق من تحديد المشكلة وتعريفها ومعرفة جوانبها وأبعادها وتبرير أهميتها. وهي نوعان:

١- الأهداف النهائية: Ultimate Objectives

تتضمن معظم الدراسات والأبحاث صياغة للأهداف النهائية التي تصف الإنجازات المتوقعة من الدراسة.

وتساعد الأهداف النهائية على ربط مقترح البحث بالاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية والصحية فيما يتعلق بموضوع الدراسة، حيث إنها توضح الإنجازات المنطقية المتوقعة من الدراسة. وبهذا فهي تقدم المبررات الكافية لأهمية إجراء البحث للمشكلة.

ويجب مراعاة أن الأهداف النهائية هي مجرد إنجازات متوقعة ومرجوة وأنه ليس بمقدور الباحث تقديم وعد بأن هذه الإنجازات تحدث أو تتحقق.

فمثلاً: الهدف النهائي لكثير من الدراسات التي تجري في مجال موضوع الفقر هو المساهمة بشكل أو بآخر في خفض نسبة انتشاره في المجتمع.

وكذلك الهدف النهائي لدراسة مشكلة المخدرات مثلاً هو القضاء النهائي على هذه المشكلة.

أمثلة أخرى لهدف نهائي لدراسات مختلفة:

١- دراسة: (اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو الأستاذة الجامعية الناجحة). الهدف النهائي لهذه الدراسة التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو الصفات الشخصية، والمهارات، والقيم السلوكية المفضلة من قبل الطالبة للأستاذة الجامعية الناجحة.

٢- دراسة: (العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الفرد للجريمة في المجتمع) الهدف النهائي لهذه الدراسة معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة لعلاج هذه العوامل والحد من انتشار الجريمة في المجتمع.

٣- دراسة: (رأي عام عن منح المرأة العربية حقوقها السياسة)والهدف النهائي من هذه الدراسة هو العمل على تمكين المرأة من المساواة في سلطة اتخاذ القرار السياسي في البلاد العربية (الترشيح ـ الانتخاب... إلخ).

ب- الأهداف الفورية (أو قصيرة الأجل) Immediate Objectives

على العكس من الأهداف النهائية التي توضح ما هو متوقع حدوثه نجد أن الأهداف الفورية توضح ما سيحدث بالفعل، فهي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمشكلة البحث نفسها، حيث تشير إلى المتغيرات التي سيتم اختبارها وقياسها، وتقدم وعداً من الباحث بإنجاز أنشطة معينة واختيار متغيرات محددة.

وهناك نقاط مهمة لا بد أن توضحها وتحددها الأهداف الفورية، وبالذات عند القيام بأي دراسات تقييمية مثل من الذي سيقوم بالعمل؟ ما مقدار ما سيتم إنجازه؟ من المستفيد؟ متى؟ أين؟ ولأي غرض؟.

أمثلة للأهداف الفورية:

١- أجريت دراسة رأي عام حول سبب انخفاض بيع شركة كوداك لأفلامها في المملكة العربية السعودية. وكان الهدف الفوري من هذه الدراسة هو في خلال شهرين، وهي مدة الدراسة ستقوم وحدة الدراسات والاستشارات الاجتماعية بدراسة بحثية لاستطلاع ما هي أسباب انخفاض بيع شركة كوداك لأفلامها في المملكة من خلال اختيار مدن مثل الرياض، جدة، الدمام...إلخ، وذلك للعمل الفوري على رفع كمية البيع من إنتاج الشركة في المملكة.

٢- أجريت دراسة تجريبية في سورية لتقديم تنظيم الأسرة في مكان العمل، وكان الهدف الفوري منها هو في خلال مدة ١٨ شهراً، وهي مدة دراسة التدخل ستقوم جمعية تنظيم الأسرة في سورية بالعمل مع ١٥-٢٠ موقعاً مختاراً للعمل مثل المصانع والفنادق والمشروعات الأخرى في منطقة دمشق، وخلال هذه المدة ستنفذ الجمعية دراسة بحثية لاختبار أو تجربة نموذجين من نماذج تقديم الخدمة في مكان العمل. وسيتم مقارنة الأسلوبين كل منهما بالآخر ومقارنتهما بأسلوب ثالث (ضابط) وذلك من ناحية التكلفة، والمعلومات المتصلة بوسائل تنظيم الأسرة، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة ومدى الرضا عن الخدمات المقدمة ومقاييس أخرى.

ويمكن أن تدمج الأهداف النهائية مع الأهداف الفورية تحت خطوة الأهداف، كما هو الحال في دراسة "أسباب الطلاق في المجتمع السعودي"، حيث تتجسد الأهداف الفورية في الآتي:

١- التعرف على واقع ظاهرة الطلاق في السعودية.

٢- التعرف على الأسباب الاقتصادية التي تسهم في ازدياد حجم مشكلة الطلاق في السعودية.

٣- التعرف على الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء ازدياد حجم مشكلة الطلاق في السعودية.

٤- التعرف على واقع المطلقين والمطلقات من جراء الطلاق... إلخ.

ويكمن الهدف النهائي في:

٥- الحد من حجم مشكلة الطلاق في السعودية سعياً للخلاص منها.

وينطبق هذا على دراسة مثل "مشكلة المخدرات في المجتمع (السعودي . السوري.. إلخ)". أو دراسة مثل "أثر العوامل الاجتماعية في الدفع لارتكاب الجريمة".

أو دراسة مثل "أثر العوامل الاجتماعية في الدفع لتعاطي المخدرات عند الشباب"...إلخ.

الخلاصة: ماذا نفعل عند صياغة الأهداف النهائية والقصيرة؟

١- نراجع قائمة المتغيرات التابعة، ثم نكتب بياناً بالأهداف النهائية المتعلقة بها، ثم نسأل أنفسنا السؤال الآتي:

بعد معرفتنا للعوامل التي تسببت أو حددت أو أثرت على المتغير أو المتغيرات التابعة، فكيف يمكن استغلال هذه المعلومات لخدمة من يهمهم الأمر؟ كيف يمكن استخدام نتائج الدراسة في علاج المشكلة المطروحة؟ وبمعنى آخر: ما الإنجازات المتوقعة من هذه الدراسة؟

٢- نكتب الأهداف القصيرة الأجل، ونركز اهتمامنا على الأعمال المحددة التي سنقوم بتنفيذها ونكتب بالضبط ما نخطط لعمله؟ وما المتغيرات التي نرغب ونخطط لقياسها؟ ثم نكتب الأهداف التي تجيب عن الأسئلة الآتية:

من الذي سيقوم بالعمل؟ من المستفيد؟ أين سيتم التنفيذ؟ ما مقدار ما سيتم إنجازه؟

٣- نحاول أن تكون الأهداف:

- محددة Specific بحيث تحدد الفئة المستهدفة والتغيير المتوقع.
- متسقة Consistint غير متناقضة وتعبر عن الموضوع المدروس.

- قابلة للقياس Measurable بحيث تساعدنا في التتبع والتقييم.
- واقعية Realistic ممكن إنجازها وتحقيقها.
- زمنية Time Bound أي تتحقق بانتهاء زمن البحث.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

في هذه الخطوة من خطوات تصميم البحث الاجتماعي الميداني يقوم الباحث بعرض لجميع البحوث السابقة التي تطرقت لموضوع دراسته والاستفادة من نتائجها وتجاربها وخبراتها العلمية والميدانية، ولكي لا يقع في أخطاء غيره، ولكي لا يكرر الموضوعات ذاتها، ولكي يبدأ من حيث انتهت هذه الدراسات. وهنا نؤكد على أن هذا العرض يشمل الدراسات النظرية والدراسات الميدانية في آن واحد التي تطرقت للموضوع المدروس.

وفي العرض يقدم الباحث تحت العنوان المشار إليه (الدراسات السابقة) عرضاً مكثفاً للدراسة يتضمن اسم الباحث، واسم الدراسة أي موضوعها، وما أهدافها، وما نتائجها وكيفية الاستفادة منها وكيفية ربطها بنتائج دراسته. وذلك وبشكل مختصر بما لا يزيد على عشرات الأسطر.

مثال:

من الدراسات السابقة لدراسة "أسباب الطلاق في المجتمع السعودي".

- "دراسة للباحث الدكتور محمد برهوم، وهي بعنوان ظاهرة الطلاق في الأردن- دراسة اجتماعية ميدانية- تعالج هذه الدراسة موضوع الطلاق في الأردن نظراً لأهميته وما لارتفاع نسبته من آثار سيئة في المجتمع الأردني.

تهدف الدراسة إلى تشخيص الظاهرة بقصد اقتراح الحلول المناسبة التي تساعد على خفض النسبة، وقد اختيرت لهذا الغرض (٢٥٠) حالة من المطلقات وصمم استبيان

(استمـارة) بشكل يناسب أغراضـ الكمبيوتر)، وتبين من تحليـل النتائج أن تدخل أهل المطلقـين في شؤون الأسرة، وسوء التفاهـم والتوافق برزت بوصفها أسباباً أساسية لوقوع الطلاق.

وانتهـت الدراسة إلى أنه لا بد من مشاركـة مجموعة من المختصين من رجال الدين والقضـاء وعلم النفسـ والتربية والطب والاجتماع لدراسـة المشكلة تمهيداً لوضع العلاج اللازم[1].

ولا بد من الإشارة هنا إلى قضية مهمة هي:

عند الانتهاء من عرض جميع الدراسات السابقة يجب الإشارة إلى الثغرات الموجودة فيهـا، وكيف سيستفاد نظرياً ومنهجيـاً وميدانياً من هذه الدراسـات (ما يسمى التعليق على الدراسات السابقة).

رابعاً: النظرية العلمية (النظرية الاجتماعية):

تستخدم النظرية العلمية لتفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تتعلق بموضوعها ومادتهـا ووظائفها، حيث تساعد على نضوج واكتمال العلـم، وتفسير الظواهر الواضحة الغامضة والتفاعلات الأساسية والقانونية والعوامل الموضوعية والذاتية للعلم.

وتعـد النظريـة الاجتماعيـة في الدراسـات الاجتماعيـة المجسد الحقيقـي للنظرية العلميـة، فلا بـد من وجودهـا بوصفها خطوة من خطـوات البحـث الاجتماعي، وهناك العديـد مـن النظريـات الاجتماعية يجب على الباحـث اختيار إحداهـا أو بعضها لتكون النظرية المعتمدة للموضوع المدروس.

ويجـب على الباحث هنا عرض النظرية المناسبة للموضوع المدروس باختصار مبرراً استخدامها وكيف سيطبقها، ولماذا هي دون غيرها من النظريات الاجتماعية الأخرى.

---

(1) د. محمد برهوم: ظاهرة الطلاق في الأردن. دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة دراسات، عدد كانون الأول ١٩٨٦، ص١٨٩.

بعض الأمثلة على استخدام النظرية الاجتماعية المناسبة لبحث اجتماعي ما[1].

أ- النظرية البنيوية[2]:

يمكـن تطبيق النظريـة البنيوية على بحثين اجتماعيين علميـين هما بحث "الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري" وبحث "السرقة كمشكلة اجتماعية".

١- تطبيـق النظريـة البنيويـة علـى بحث "الطـلاق كمظهر من مظاهـر التفكك الأسري":

تساعدنـا النظرية البنيويـة في فهم "الطلاق كمظهر من مظاهـر التفكك الأسري" وذلك من خلال دراسة العوامل البنيوية التي تدفع الزوجين أو أحدهما إلى طلب الطلاق للتخلص من الحياة الزوجية الشاقة أو الفاشلة. وبالعوامل البنيوية للطلاق نعني الأسباب الموضوعيـة والذاتية المتأتية من البناء الاجتماعـي المحيط بالزوجين وبحياتهما الزوجية كصعوبة الظروف الاقتصادية للعائلة وتدخل الأهل والأقارب في الحياة الزوجية للزوجين وكـثرة النزاعات والمشاحنات بـين الزوجين لأسبـاب تتعلق بالفـوارق الذهنية والعمرية والثقافيـة والاجتماعية والسياسية والدينيـة وصعوبة الحياة التي يعيشها الزوجان وكثرة عـدد الأطفال، وأخيراً مرور المجتمع في مرحلة انتقاليـة نتيجة لمظاهر التحضر والتنمية والتصنيع ونقل التكنولوجيا... إلخ. ناهيك عن تساهل المحاكم والأجهزة العدلية في منح ترخيـص الطـلاق لمن يطلبه مـن الأزواج والزوجات. لهذه العوامـل البنوية تكثر حوادث الطـلاق وتهدم العديد مـن الأسر مما يترك آثاره الوخيمة على ضحايا الطلاق وبخاصة الأطفال الأبرياء.

(١) تم الاعتماد في عرض هذه الأمثلة على كتاب: د. إحسان محمد الحسن، النظريات "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، دار وائل للنشر، ٢٠٠٥م.

(٢) للاطـلاع علـى مضمون النظريـة البنوية والنظريات الأخرى يمكـن العودة إلى مراجـع النظريات الاجتماعية المختلفة ومنها المرجع السابق.

٢- تطبيق النظرية البنيوية على بحث "السرقة كمشكلة اجتماعية":

تساعدنا النظرية البنيوية على فهم واستيعاب العوامل البنيوية الموضوعية منها والذاتية المسؤولة عن جريمة السرقة. فهذه العوامل هي التي تدفع الأفراد إلى نهب أموال الغير والاستحواذ عليها بطريقة غير مشروعة وغير قانونية. ونعني بالعوامل البنيوية للسرقة عوامل الوسط الاجتماعي أو المحيط، والتي منها الفقر والحاجة الاقتصادية والعوز المادي وسوء التنشئة الاجتماعية، والتأثير السيئ للجماعات المرجعية أو المؤسسية التي ينتمي إليها الفرد ويتفاعل معها، ووسائل الإعلام الجماهيري وآثارها السلبية في الأفراد والجماعات التي تستعملها، وضعف وهشاشة وسائل الضبط الاجتماعي لا سيما الرسمية منها كقوات الأمن والشرطة والمحاكم ودوائر العدالة الجنائية... إلخ.

إضافة إلى ضعف القيم وتحلل الأخلاق وضعف الدين في نفوس الأفراد والجماعات وتفشي الأمراض والعلل الاجتماعية والنفسية، مع ارتباك الظروف التي يعيشها المجتمع. ناهيك عن اضطراب الشخصية وتصدع عناصرها البنيوية وسوء تكيفها للمجتمع أو المحيط الذي تعيش فيه وتتفاعل معه.

جميع هذه العوامل البنيوية التي يكون مصدرها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد هي التي تدفعه إلى السرقة والاستحواذ على أموال وممتلكات الغير بطريقة غير مشروعة تبعد كل البعد عن القانون والشرع والأخلاق.

ب- النظرية البنيوية الوظيفية[١]:

يمكن تطبيق النظرية البنيوية الوظيفية على ثلاثة أبحاث هي:

١- جرائم النساء.

٢- جنوح الأحداث.

٣- العلاقة الإنسانية بين المريض والطبيب.

---

(١) الملاحظة السابقة ذاتها.

١- تطبيق البنيوية الوظيفية على بحث جرائم النساء:

يمكن دراسة الدوافع الأساسية لجرائم النساء بدوافع بنيوية ووظيفية داخلية وخارجية. فالدوافع الداخلية لجرائم النساء تكمن في الظروف والمعطيات الداخلية للمرأة التي ارتكبت الفعل الإجرامي. فالمرأة قد تعيش في أسرة مضطربة أو مفككة تتسم بعدم التوازن بين أجزائها، والمرأة قد لا تربطها علاقة حميمة مع زوجها وأن أولادها يعيشون في حالة ضياع، وأنها تعاني من الفقر والحرمان المادي، وأن علاقتها بأقاربها ضعيفة أو مفككة، وأن قيمها ومبادئها السلوكية متصدعة... إلخ. جميع هذه العوامل الداخلية تدفعها إلى الجريمة والانحراف. وتعيش ظروفاً خارجية تتمثل في شيوع الجريمة والفساد في أرجاء المجتمع، مع هشاشة أو تناقض الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المؤثرة في المجتمع. جميع هذه الأوضاع البنيوية الخارجية تدفع المرأة إلى الانحراف والجنوح.

أما وظائف الفعل الإجرامي الذي تقوم به النساء فهي نتائج الفعل وانعكاساته على المجتمع، فالجنوح يعرض المجتمع إلى الاضطراب وفقدان الثقة وضياع الأمن الاجتماعي وتصدع القيم والمقاييس. بمعنى آخر أن الوظائف تكون هدامة للبناء الاجتماعي وهدامة للفرد الذي ارتكب السلوك الجانح أو الشاذ أيضاً، فنتائج السلوك الإجرامي على المرأة نفسها كثيرة منها اضطراب نظامها القيمي والأخلاقي والسلوكي وتوليد عقدة الذنب عندها التي تؤثر في توازن شخصيتها وتكيفها للمحيط. إضافة إلى ظهور الدوافع الإجرامية عندها التي تدفعها إلى ارتكاب المزيد من الجرائم والأعمال المنكرة.

٢- تطبيق نظرية البنيوية الوظيفية على بحث جنوح الأحداث:

يمكن دراسة مشكلة جنوح الأحداث عن طريق تفسيرات النظرية البنيوية الوظيفية. وتنطلق دراسة البنيوية الوظيفية لجنوح الأحداث من عوامل بنيوية داخلية ومن عوامل بنيوية خارجية محيطة بالأحداث الجانحين. أما وظائف الفعل أو السلوك الجانح عند

الأحداث فهي وظائف هدامة ومضرة بالأحداث أنفسهم وبالمجتمع الكبير الذي يعيش فيه الأحداث الجانحون. فالعوامل البنيوية الداخلية التي تدفع الأحداث إلى الجنوح هي اضطراب الحياة الأسرية للأحداث وسوء أو تلكؤ تنشئتهم الاجتماعية وتراجع أو تخلف قيمهم الاجتماعية مع تصدع شخصياتهم ومعاناتهم من الأمراض النفسية والعقلية. هذه العوامل البنيوية الداخلية، تكون سبباً مهماً لارتكابهم الأفعال الجانحة والمنحرفة. أما العوامل البنيوية الخارجية لجنوح الأحداث فهي سوء الحالة الاقتصادية للمجتمع وطبيعة الجماعات المرجعية التي يختلطون معها وبخاصة المدرسة ووسائل الأعلام وجماعة اللعب والطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها والأحداث الخارجية المأساوية التي يتعرض لها مجتمعهم كالحصار الاقتصادي الظالم ومخلفات العدوان والحرب. إضافة إلى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية منها والخارجية مع عامل التقليد والمحاكاة الاجتماعية عند الأحداث. والعامل الأخير يدفع بالعديد من الأحداث إلى تقليد السلوك المنحرف للأحداث الآخرين. جميع هذه العوامل تفسر السلوك الجانح للأحداث، علماً بأن هذه العوامل سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية هي عوامل بنيوية ترجع إلى ظروف ومعطيات البناء الاجتماعي التي يعيشها الأحداث في المجتمع.

ومن جهة ثانية نلاحظ أن وظائف السلوك الجانح أو المنحرف عند الحدث هي النتائج السلبية والهدامة التي يتمخض عنها السلوك. فالأفعال المنحرفة للأحداث تسبب انحرافهم وخروجهم عن الخط السوي الذي يرتضيه المجتمع وتنتج في تلكؤ قيمهم وتطبيعهم على ارتكاب الفعل المشين الذي يدينه المجتمع ويسخط عليه. كما أنها تؤدي إلى فقدان القوى البشرية الجديدة والمنتفعة التي يمتلكها المجتمع. إضافة إلى أن جنوح الأحداث يسبب انتشار حالة القلق والتوتر والحيرة الاجتماعية وفقدان الثقة والأمل في المجتمع مما يعكر مسيرته الحضارية والتنموية الآنية والمستقبلية. كل هذه المساوئ التي تحملها مشكلة جنوح الأحداث تسيء إلى البناء الاجتماعي وتحول العوامل البنوية إلى قوى هدامة لا تساعد على استقرار وطمأنينة الأحداث في المجتمع.

٣- تطبيق نظرية البنيوية الوظيفية على بحث العلاقة بين المريض والطبيب:

لـو فرضنا أن العلاقة الاجتماعيـة بين المريض والطبيب هي علاقة سلبية مبنية على الأحقاد والشكوك والعداوة والبغضاء، إذ إن المريض لا يثق بالطبيب وإن الأخير لا يرغب في معالجـة المريض وتخليصـه من مرضه وآلامه ومشكلاته، فكيـف نستطيع تفسير مثل هـذه العلاقة السلبيـة تفسيراً بنيوياً وظيفيـاً؟ إن التفسير الاجتماعـي لمثل هذه العلاقة يعتمـد على العوامـل البنيوية الداخلية والخارجيـة المحيطة بكل مـن المريض والطبيب. فالعوامـل البنيويـة الداخلية المحيطة بالمريض التي تجعله غير ميـال نحو تكوين العلاقة الطبيـة مع الطبيب هي أن المريض يعاني من مشكلـة الفقر والحرمان المادي التي تجعله غـير قادر على دفع الأموال للطبيـب وأن المريض يعتقد أن الطبيـب هو رجل مادي بحت يبنـي علاقته مع المريض علـى اعتبارات مادية صرفة. إضافـة إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافيـة الصعبة التي يعيشها المريضـ ممزوجة مع معاناته وآلامه نتيجة للمرض الذي يعـاني منه والـذي يسبب له القلـق والخوف وشعور عـدم ضمان المستقبـل. أما العوامل الخارجيـة المحيطة بالمريض التي تسـيء إلى علاقته بالطبيب فهي الظروف الاقتصادية والاجتماعيـة الصعبـة التي يمر بها المجتمع نتيجة للحصار وقلـة الأدوية والأغذية وكثرة مطاليب أسرة المريض.

في حـين يعـاني الطبيب مـن عوامـل بنيوية داخليـة وخارجية تسبـب ضعف علاقته بالمريضـ وقلـة اهتمامه به. فمن الظـروف البنيوية السلبية الداخليـة للطبيب قلة راتبه الشهـري وكثرة المرضـى المراجعين لعيادتـه وصعوبة ظروفه الاجتماعيـة والثقافية وقلة فرصـ الترقية والترفيع. بينما العوامل البنيوية السلبيـة الخارجية التي يعيشها الطبيب تتمثـل في المعوقات الاجتماعية والاقتصادية وقلـة أو انعدام التسهيلات العلمية والثقافية المتاحـة للطبيب وسلبية ظروف العمل ومعطياته وشـدة المنافسة بين الأطباء...إلخ. هذه العوامـل البنيويـة الداخلية والخارجية التـي يعاني منها المرضـى والأطباء تسبب ضعف وتلكؤ العلاقة التي تربطهم.

أمـا التفسير الوظيفي للعلاقة السلبيـة بين المرضى والأطباء، فهـي النتائج السلبية والهدامـة التي تتمخض عـن مثل هذه العلاقة. وهـذه النتائج تسـيء إلى المرضى، إذ لا تمكنهم من بلوغ الشفاء المطلوب والتحرر من معاناة المرض وآلامه، ومن ثم ضعف قدرته في العمـل وعجـزه عن التكيـف للمجتمع. بينما نتائـج العلاقة السلبية علـى الأطباء أنها تسـيء إلى سمعتهم وتعيـق حركتهم وفاعليتهم في المجتمع، وتجعلهـم مصدر شك وريبة عند الأفراد والجماعات مما لا يخدم الأهداف الصحيحة للمجتمع مطلقاً.

ج- النظرية التفاعلية[1]:

يمكن تطبيق النظرية التفاعلية على الموضوعات الاجتماعية الآتية:

١- تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة غير الرسمية بين الطلبة:

تعتقـد النظريـة التفاعلية أن المجتمع المحلـي أو الكبير يتكون مـن عدد غير محدود مـن العلاقات والتفاعـلات الاجتماعية التي تأخـذ مكانها في التجمعـات الصغيرة التي تمارس نشاطاً معيناً كأن تكـون الدراسة أو التحصيل العلمـي أو البيع والشراء أو المهام الإنتاجيـة... إلـخ. فالتجمع الصغير قد يأخذ مكانه في صـف دراسي يتكون من عدد من الطلبـة، والاختلاط هنا لا يكون بين الطالب وبقية طلبـة الصف بل بين طالب ومجموعة مـن الطلبـة التي يتراوح عددها بـين ٤ إلى ٧ طلبة. ويعد تفاعـل المجموعة الصغيرة من الطلبـة تفاعلاً غـير رسمي لمدة من الزمن قد تكون شهراً أو أكـثر أو أقل يقوم كل طالب بتقييم زميله الطالب الذي تفاعل واختلط معه اختلاطاً غير رسمي.

نفترض أن أحد طلبـة المجموعة قد قيم تقييمـاً إيجابياً من قبـل أعضاء المجموعة كأن قُيـم صادقـاً وأمينـاً فإن هذا التقييـم سرعان ما يسري بـين الجماعات الأخرى في المدرسـة، وقد يخرج عن نطاق المدرسـة، إلى الجماعات الأخرى فيصل التقييم بالنهاية إلى الفـرد علـى أنه إنسان جيد تقييماً إيجابياً يشجعه علـى الاستمرار بالصدق والأمانة وحفظ المواعيد، فهو يرى نفسه في مرآة المجتمع الطلابي الذي منحه ذلك التقييم.

---

(١) الملاحظة السابقة ذاتها.

أمــا إذا كان التقييــم معكوســاً كأن يقيــم الطلبة الطالــب المذكور في المثــال على أنه كاذب وغــير أمين وبعيد عن حفظ المواعيد مــع النـاس، فإن التقييم سرعان ما ينتقل إلى أسماع الشخص المعني. وفي هذه الحالة تكون ردود أفعاله إزاء التقييم في إحدى الحالات الآتية:

١- قبــول الفرد المقيّــم هذا التقييم بوصفه حقيقة ثابتة والاستســلام له دون معارضة أو مقاومة.

٢- استفادتــه من هــذا التقييم، إذ يعمل على إصلاح نفسه وتجــاوز أخطائه والسير على وفــق ما يريده المجتمع منــه من قيم ومبادئ وممارسات أمــلاً في أن يكون مقبولاً من الآخرين مستقبلاً ويحظى بتقييمهم الإيجابي.

٣- قيــام الفــرد برفض هــذا التقييم السلبي الــذي أصدره المجتمع عنــه متهماً الآخرين بالتحيــز والنفاق والكــذب والتزوير مع شــن الهجمات على مصــدر التقييم السلبي. وهذا لا بد أن يسبب له العزلة الاجتماعية مع تصلب المجتمع في مواقفه السلبية نحوه مــع ترسيم الصورة الذهنية السلبية التــي يحملها المجتمع إزاءه. وهنا تتحول علاقته مــع الجهة التي قيمته سلبياً إلى علاقات عدائية قائمة على الشك والبغضاء والعداوة والانتقام.

٢- تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة بين الطبيب والمريض:

يمكن تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة الإنسانية التي تربط الطبيب بالمريض. فبعــد التفاعــل الذي يحــدث بين الطبيــب والمريض والــذي يستغرق وقتاً مــن الزمن قد يــتراوح بين شهر إلى شهرين يبدأ الطبيب بتقييم المريضــ، والتقييم قد يكون إيجابياً أو سلبيــاً اعتماداً على طبيعة العلاقة التفاعلية التي كانــت موجودة بين الجانبين. والتقييم الــذي يحمله الطبيب نحو المريض سرعان ما ينتشر إلى أبناء المجتمع، فيؤثر في تقييمهم للمريضــ. وعندما يصــل التقييم للمريضــ، والتقييم نفترض أنه إيجابــي، فهو يؤثر في

تقييم المريض نفسه، لأن تقييم الفرد لنفسه يتأثر بتقييم الآخرين له، أي النظر لذاته في المرآة، والمرآة هي المجتمع.

أمـا إذا كان التقييم سلبيـاً وأن التقييم يصل إلى المريض بعـد أن ينتشر في المجتمع الذي يعيش فيه كل من الطبيب والمريض فإن الأخير يتخذ أحد المواقف الثلاثة وهي:

أ- أن يقبل التقييم كما هو أي يقبل تقييم الطبيب له على أنه كذاب وبخيل ومشاكس مثلاً بعد أن انتشر التقييم في أرجاء المجتمع.

ب- أن يعيد النظر في مسيرته ويصحح سماته الشخصية والسلوكية وعلاقته مع الآخرين. على أنه تقييم مغرض وكاذب ومزور، وأن يهاجم الجهة أو الطرف الذي نسب التقييم إليه زوراً وبهتاناً ويتهمه بالكذب والدس والنفاق والافتراء والتعصب. وحالة كهذه قد تسبـب عزلة المريض عن المجتمع وتأزم علاقته الاجتماعية معه وتحولها إلى علاقات قائمة على الريبة والشك والعداوة والبغضاء والانتقام مما ينتج عن ذلك سوء تكييف المريض في المجتمع وتدهور حالته الصحية وربما وفاته.

د- النظرية التفاعلية الرمزية[1]:

يمكـن تطبيق التفاعلية الرمزية علـى العديد من الموضوعات الاجتماعية التي تصلح أن تكون مشاريع للأبحاث الاجتماعية كالعلاقة بين الزوج والزوجة والعلاقة بين القاضي والمتهم. يمكننا تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على هذين الموضوعين.

١- تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على واقع العلاقة بين الزوج والزوجة:

تفسر التفاعلية الرمزية العلاقة بين الزوج والزوجة وفقاً للخطوات التي تمر خلالها هذه النظرية عند تطبيقها. وهذه الخطوات هي:

---

(١) الملاحظة السابقة ذاتها.

١-١ يتــم التفاعــل والاتصال بــين الزوج والزوجة مــدة تتراوح بين أسبــوع وسنة، بحيث يتعرف تماماً كل طرف على الطرف الآخر.

١-٢ بعــد الانتهــاء من التفاعل الذي يستغرق مدة من الزمــن يبدأ كل طرف من أطراف العلاقــة بتكويــن صورة انطباعية أو صورة ذهنيــة أو رمزية عن الطرف الآخر، وهذه الصــورة الرمزية لم تتكون إلا بعد تجريــب كل طرف للطرف الآخر والتعرف على كل ما يحمله ذلك الطرف من سمات وخواص.

١-٣ يكون التفاعل عبر اللغة والاتصال ومن خلال ذوات الأشخاص المتفاعلين.

١-٤ الصــورة الرمزيــة التي يكونها كل طرف إزاء الطرف الآخر تحول الطرف إلى رمز، وهذا الرمز قد يكون مرغوباً فيه أو غير مرغوب.

١-٥ عندما يصل تقييم أحد الأفراد إلى الفرد الآخر والتقييم هو رمزي كأن يُقيم الفرد على أنه الثرثار أو الأخرس أو الأطرش أو الكذاب فإن الفرد المعني يقيم نفسه بالتقييم الذي قيمه به الآخرون، أي أن تقييم الفرد لذاته هو من تقييم الآخرين له.

١-٦ إذا كان التقييم الرمزي إيجابياً فإن التفاعل بين الأفراد يستمر، أما إذا كان التقييم سلبياً فإن التفاعل يتعثر أو ينقطع كلية.

١-٧ التقييــم الرمزي هــو عملية ذات وجهين، فالزوج قد يعطي رمزاً إيجابياً لزوجته، إذ يعتبرهــا وردة، وعند وصول التقييم لها فإنها تقيــم نفسها بموجب تقييم زوجها لها. كما أنها تقيم زوجها برمز إيجابي كأن تسميه الشجاع أو الصادق. ومثل هذا التقييم يؤثر في الاعتبار الذي يعطيه الزوج لذاته. مما يعمق العلاقة بين الزوجين ويؤدي إلى استمراريتها.

٢- تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على العلاقة بين القاضي والمتهم:

يمكن تفسير العلاقة بين القاضي والمتهم عن طريق التفاعلية الرمزية بقصد فهمها

واستيعاب جوانبها ومعرفة أسباب استمراريتها وتعميقها. وهذه العلاقة تمر بالمراحل الآتية:

٢-١ يتفاعل القاضي مع المتهم عن طريق طرح الأسئلة والاستفسارات والاستجوابات والفعل ورد الفعل بينهما مدة تتراوح بين أسبوع إلى سنة.

٢-٢ بعد الانتهاء من عملية التفاعل بين الاثنين يبادر كل طرف من أطراف التفاعل إلى تكوين انطباع أو صورة رمزية عن الطرف الآخر، وهذه الصورة الرمزية تكون انطباعية أكثر مما تكون حقيقية، أي أنها أقرب ما تكون إلى الخيال مما تكون إلى الحقيقة.

٢-٣ الصورة الانطباعية أو الرمز الذي ينعته كل طرف نحو الطرف الآخر قد يكون إيجابياً أو سلبياً.

٢-٤ يذهب التقييم الانطباعي أو الرمزي إلى الشخص المقيم عن طريق اللغة والاتصال، فإذا كان إيجابياً كأن يكون القدوة أو البطل فإن التقييم هذا يؤثر في تقييم الفرد لذاته، إذ يقيّم ذاته تقييماً إيجابياً. بينما إذا كان التقييم سلبياً كأن يكون غبياً أو كسولاً فإن التقييم الرمزي يصل إلى الفرد، فيقيّم الأخير نفسه تقييماً سلبياً.

٢-٥ إن الرمز الإيجابي الذي يصل الفرد يسبب استمرارية وتعميق التفاعل معه، بينما الرمز السلبي الذي يصل الفرد يسبب قطع التفاعل أو جفاءه. وهكذا نلاحظ أن الانطباع الرمزي الإيجابي الذي يتولد عند الفرد إنما ينتج في استمراريته وتعميق التفاعل الرمزي، بينما الانطباع الرمزي السلبي يسبب قطع التفاعل بين الفرد المقيم والفرد الذي قيمه. فإذا كان القاضي يمنح رمز العادل أو المحق فإنه يقيّم نفسه عادلاً ومحقاً، ومن ثم تقوى وتعزز العلاقة أو التفاعل بين المقيم (القاضي) والشخص الذي قيمه المتهم. والعكس هو الصحيح إذا كان الرمز سلبياً كأن يقيم القاضي فاسداً وباغياً، فالتقييم يصل إليه، لذا فإنه يقيم ذاته تقييماً سلبياً. وهنا يقل أو ينعدم التفاعل بين المقيّم والمُقيَّم.

المبحث الثاني

مرحلة الإجراءات المنهجية

تشمل مرحلة الإجراءات المنهجية إعداد الخطوات الآتية:

أولاً: نوع الدراسة Type of Study

يجب على الباحث عند القيام بتصميم البحث الاجتماعي تحديد نوع الدراسة التي يقوم بها، إذ إن هناك أنواعاً مختلفة من الدراسات الاجتماعية، مثل:

أ- الدراسات الاستطلاعية أو الاستكشافية.

ب- الدراسات الوصفية.

ج- الدراسات التجريبية / الاختبارية.

"ويتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوافرة لدى الباحث، وعلى أساس الهدف الرئيس للبحث. فإذا كان ميدان الدراسة جديداً لم يطرقه أحد من قبل اضطر الباحث إلى القيام بدراسة استطلاعية (استكشافية) تهدف أساساً إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، أو ليتمكن من صياغة المشكلة صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً متعمقاً في مرحلة تالية. وإذا كان الموضوع محدداً عن طريق بعض الدراسات التي سبق إجراؤها في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية تهدف إلى تقرير خصائص الظاهرة وتحديدها تحديداً كيفياً أو كمياً. وإذا كان الميدان أكثر تحديداً ودقة، استطاع الباحث أن ينتقل إلى مرحلة ثالثة من مراحل البحث، فيقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة بعض الفروض العلمية"[1].

---

(١) د/ عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٢م.

ثانياً: الفروض والتساؤلات[1] Hypotheses and Questions:

يعـرف الفرضـ بأنه عبارة تصـف العلاقة المتوقعة بـين متغيرين أو أكـثر، وأن تلك العلاقـة قابلة للاختبار التجريبـي. ومن ثم نرى أنه بينما تحرص الأهداف النهائية على عرضـ الإنجازات المتوقعة من الدراسة تحرص الأهداف الفورية على عرض ما سيحدث مقاسـاً في صورة سلوكية، نجد أن الفروض تقوم بتحديد العلاقة المتوقعة بين المتغيرات. واستخـدام الفروض يتناسب أكثر في الدراسات التقييميـة، ودراسات التدخل الميدانية. أمـا دراسات التشخيصـ أو الاستكشاف فهي بطبيعتها لا تتطلب وجـود فروض، لأنها لا تختبر العلاقات بين المتغيرات[٢].

ودراسة الفروض تعمل على توجيه البحث الوجهة السليمة، حيث تشير إلى المتغيرات المستقلـة (المتغـيرات التي تسبـب أو متغـيرات الأسباب) والمتغـيرات التابعـة التي تتبع المتغـيرات المستقلـة (متغيرات النتائـج). إضافـة إلى أنها تقترح نـوع البيانات المطلوبة والتحليل اللازمة لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

فقـد يتضمن فرض مـا أن المتغير (آ) يرتبط بالمتغـير (ب) أو أن المتغير (آ) يسبب المتغـير (ب)، كمـا يوضح الفرض أحيانـاً أن المتغير (آ) يرتبط بالمتغـير (ب) أو يسبب المتغـير (ب)، وذلـك بشرط توافر ظروف معينـة. وهكذا فإن الفرضـ الجيد الصياغة يركز انتباه الباحث على متغيرات محددة.

ومـن المهم عند صياغة فرض مـا أن نأخذ في الحسبان الفرق بين المتغيرات المستقلة والمتغـيرات التابعة. فالمتغير المستقل يسبب أو يحـدد أو يؤثر على المتغير التابع. والعلاقة بـين هذيـن النوعين مـن المتغيرات قد تكون علاقـة مباشرة، كما يتضـح ذلك من خلال الشكل الآتي:

---

(١) تعتمـد بعض الدراسـات الاجتماعية التساؤلات بدلاً من الفروض وهنا تحول أهـداف الدراسة إلى أسئلة عامة يمكن أن تتجسد عنها أسئلة ثانوية (فرعية) وغالباً ما تستخدم التساؤلات في الدراسات الاستطلاعية.

(٢) راجع فقرات بحوث العمليات (الفصل الأول: المصطلحات العلمية).

المتغيرات المستقلة	تسبب أو تحدد	المتغيرات
	أو تؤثر على	الثابتة

"يوضح هذا الشكل وجود علاقة مباشرة بين المتغيرات المستقلة والتابعة".

كمـا أنه لا بـد من الإشارة إلى أن المتغـير المستقل يؤثر على المتغـير التابع من خلال المتغـيرات الوسيطة (المتداخلـة) التي تعرف بأنهـا متغيرات اختباريـة أو تحكيمية وفق النموذج الآتي:

	المتغيرات الوسطية	
تؤثر وتعمل من خلال المتغيرات المستقلة		تسبب أو تحدد أو تؤثر على المتغيرات الثابتة

وتقـوم معظم الأبحـاث باختبـار العديد من المتغـيرات المستقلة والوسطيـة، ولكنها عـادة ما تختبر قليلاً من المتغـيرات التابعة. وعند صياغة الفروض فكر دائماً في العلاقة المتوقعة بين المتغيرات، ابدأ بالتفكير في المشكلة الأساسية التي سيطرحها البحث (المتغير التابـع)، ثم العامل أو العوامل (المتغـيرات المستقلة) التي قد تسبب أو تحدد أو تؤثر على المشكلـة. وأخـيراً يجب التسـاؤل عما إذا كانت العلاقـة بين المتغـيرات المستقلة والتابعة علاقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك من خلال مجموعة متغيرات وسطية.

والمتغير مفهوم تجريبي يتضمن قيمة واحدة أو أكثر.

مثـلاً: متغير الدخل يشمل: دخلاً مرتفعاً (عاليـاً)، دخلاً متوسطاً، دخلاً منخفضاً. ومتغـير الطبقة الاجتماعيـة، ويشمل قيم: الثريـة، الوسطى، الفقـيرة، ومتغير الجنس، ويشمل قيم: الذكر والأنثى.

وهناك شروط عدة لا بد من وضعها في الحسبان عند صياغة الفرض هي:

١- أن يعكس علاقة سببية ذات حدوث مستمر في المجتمع، فهي لا تحدث بالمصادفة، وتحدث بشكل متكرر إذا ما أخضعت للظروف ذاتها.

٢- أن يمثل ظواهر اجتماعية، وليست فردية، ويصاغ على شكل توقعات يمكن أن تحدث.

٣- يجب أن يتضمن قيماً تفسيرية بشكل واضح، أي يفسر الحالات المرتبطة به.

٤- يجب أن يكون خالياً من التناقض وواضحاً ودقيقاً ومحدداً.

٥- يجب أن تكون صياغة الفرض منطقية منسجمة لا تحمل معنيين وقابلة للاختبار.

٦- ألا يكون الفرض مركباً من عدة عوامل مسببة لنتيجة واحدة، أو عدة نتائج، بل يفضل أن يتضمن علاقة سببية بين سبب واحد، ونتيجة واحدة ترتبط بالسبب.

٧- يجب أن تكون الفروض متناسبة مع الحقائق المعروفة السابقة التي ثبتت صحتها وصدقها.

ونشير أيضاً إلى أن الدراسة أو المشكلة عند صياغة فروضها يجب أن تتضمن فروضاً عدة، ولعل هذه الفروض ترتبط بشكل منطقي وعلمي بأهداف الدراسة، لذلك على الباحث عن تحديد الفروض العلمية أن يحدد كل الفروض التي يرى أنها ترتبط بتفسير المشكلة المدروسة وتشخيصها.

فعلى سبيل المثال: إذا أراد الباحث أن يضع فروضاً تتعلق بدراسة: (أسباب تفكك الأسرة) فليحدد فروضه على النحو الآتي:

الفرض الأول: إن زواج الرجل لأكثر من زوجة في آن واحد قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض الثاني: إن خروج الزوجين إلى العمل قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض الثالث: إن كثرة الخلافات الأسرية بين الزوجين قد تؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض الرابع: إن عدم كفاية دخل الأسرة لمصروفاتها المختلفة قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض الخامس: إن وفاة الزوجة قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض السادس: إن وفاة الزوج قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

الفرض السابع: إن إدمان الزوج على المسكرات قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

أمثلة لفروض بحث أسباب مشكلة المخدرات في المجتمع:

الفرض الأول: إن مجاراة أصدقاء السوء قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

الفرض الثاني: إن الرغبة في التقليد قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

الفرض الثالث: إن الحاجة لتخفيف المشكلات الخاصة والعامة قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

الفرض الرابع: إن الرغبة في محاولة اكتشاف اللذة الخاصة بتعاطي المخدرات قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

أمثلة لفروض حول وسائل تنظيم الأسرة:

الفرض الأول: إن نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة في القرى المتحضرة نوعاً ما ستكون أعلى من مثيلتها في القرى الأقل تحضراً.

الفرض الثاني: إن استخدام وسائل تنظيم الأسرة في القرى التي تضم عاملين ميدانيين موثوق بهم سيكون أكثر من تلك القرى التي تضم عاملين ميدانيين غير موثوق بهم.

الفرض الثالث: كلما ارتفع أداء العاملين الميدانيين ارتفعت نسبة الإقبال على استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

الفرض الرابع: كلما ازدادت معرفة الناس ببرامج تنظيم الأسرة ازداد ميلهم إلى استخدام وسائل تنظيم الأسرة بالمقارنة بالأفراد الأقل معرفة بتنظيم الأسرة.

ويمكن تحديد الفروض بطرق أو صيغ عدة أهمها:

الصيغة الخبرية: التي تقرر العلاقة بين المتغيرات التي يتوقع الباحث ظهورها.

مثال: يوجد فرق كبير بين العمال متوسطي القدرة على العمل وسط مجموعة متجانسة من ذوي القدرة العالية، وبين إنتاجهم وسط مجموعة غير متجانسة في القدرة على العمل.

طريقة الفرض الصفري: وهي طريقة تنفي وجود علاقة بين المتغيرات.

مثال:

المثال السابق في حالة النفي.

ويستخدم الفرض الصفري في الدراسات الاجتماعية لتقرير عدم وجود فروق أو نفي وجود علاقة بين المتغيرات. وهذا قد يسبب أحياناً بعض الحيرة للباحثين.

إذ قد يبدو لهم أن الفرض الصفري يتطلب منهم وضع فروض عكسية لتوقعاتهم. وكثير من الباحثين قد يفضل وضع فروضه في صورة إيجابية، وليست سلبية أو عكسية.

طريقة السؤال: يمكن صياغة الفروض أيضاً بطريقة الأسئلة، ويمكن أن نسوق المثال الآتي:

مثال:

هل توجد فروق بين العمال متوسطي القدرة على العمل وسط مجموعة متجانسة من ذوي القدرة العالية وبين إنتاجهم وسط مجموعة غير متجانسة في القدرة على العمل.

وهذه الطريقة من صياغة الفروض سهلة وتناسب الباحثين المبتدئين، لأنها لا تتطلب أكثر من صياغة الأسئلة التي سيجيب عنها الباحث.

وعند صياغة الفروض يجب ألا يبدأ الباحث في صياغة فروضه ألا بعد أن يرجع الدراسات والكتابات السابقة في الموضوع الذي ينوي دراسته.

وعند اعتماد التساؤلات بدلاً من الفروض (في الدراسات الوصفية أحياناً)، تطرح الأهداف بوصفها تساؤلات على الدراسة، وتكون نتائجها الإجابة عن هذه التساؤلات.

ثالثاً: التعريفات العملية: Operational Definiations

بعد الانتهاء من صياغة فروض الدراسة، فإن الخطوة المقبلة هي تعريف المصطلحات والمتغيرات (الرئيسة) التي تتضمنها الدراسة تعريفاً عملياً. وتخدم التعريفات العملية غرضين أساسيين هما:

الهدف الأول: وضع القواعد والإجراءات التي سيستخدمها الباحث لقياس متغيرات البحث.

الهدف الثاني: تقديم معانٍ واضحة وغير غامضة للمصطلحات التي يمكن أن تفسر بطرق مختلفة.

ومن ثم، فإن كل بحث يجب أن يتضمن التعريفات العملية لمعظم المتغيرات والمصطلحات المستخدمة فيه.

أ- التعريفات العملية للمتغيرات: Operational Definitions of Variables

أي أن نوضح عملياً ماذا نعني بالمتغيرات الموجودة في الفروض. فإذا افترضنا أن المتغير التابع في دراسة ما، هو (تعاطي المخدرات)، فمن الضروري قبل البدء بقياس هذا المتغير تحديد الطرق العملية التي ستستخدم للقياس، وفي الوقت نفسه تعريف ماذا

يقصد الباحث بمصطلح (تعاطي المخدرات). ويجب أن يعرف المتغير بأحداث يمكن ملاحظتها بالحواس. فإن الأحداث القابلة للملاحظة تكون بمنزلة مؤشر لمتغير (تعاطي المخدرات).

مثال توضيحي:

المتغير التابع هو (المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك). المطلوب هنا وجود حدث قابل للملاحظة يشير إلى المعرفة. عادة ما يكون هذا المؤشر قائماً على مجموعة من الأسئلة، مثل:

١- هل سبق السماع بترشيد الاستهلاك؟

٢- هل تمت المشاركة في ورشة عمل حول ترشيد الاستهلاك؟

٣- هل تمت قراءة مقال / نشرة... إلخ حول ترشيد الاستهلاك؟

٤- هل تمت مشاهدة دعاية تليفزيونية حول ترشيد الاستهلاك؟

إن كل سؤال من هذه الأسئلة يعطي مؤشراً عما إذا كان المبحوث على دراية بجوانب ثقافة الاستهلاك أم لا. ولهذا يعد توجيه السؤال وسماع إجابته في حد ذاته حدثاً يمكن ملاحظته وقياسه.

والباحث يمكن أن يوجه للمبحوث (٢٠) سؤالاً عن المعرفة، وفي كل مرة يعطي للمبحوث إجابة تدل على المعرفة يضع الباحث رقم (١) أما إذا كانت الإجابة لا تدل على المعرفة فيضع الباحث أمامها (صفر). وعن طريق جمع الإجابات السليمة يمكن تحديد مدى معرفة المبحوث، وبهذا يمكن تعريف متغير المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك تعريفاً عملياً كالآتي:

المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك = عدد الإجابات الصحيحة التي يجيب عنها المبحوث من خلال (٢٠) سؤالاً عن ثقافة ترشيد الاستهلاك.

وهـذا بالطبع ليس الأسلوب الوحيد لتعريف المتغير عملياً. بل يمكن استخدام أسلوب آخـر عن طريق تقسيـم المعرفة بثقافة ترشيـد الاستهلاك إلى فئات وذلـك للتمييز بين المبحوثـين ذوي المعرفة العالية ومتوسطي المعرفـة وقليلي المعرفة والذين لا يعرفون شيئاً. وبهـذا نجد أن كل مستوى يمثـل فئة للمتغير يجب أن يعرف عملياً، ويمكن تعريف الفئات عملياً كالآتي:

١- مستوى عالٍ من المعرفة = ١٥- ٢٠ إجابة صحيحة.

٢- مستوى متوسط من المعرفة = ٨-١٤ إجابة صحيحة.

٣- مستوى ضعيف من المعرفة = ١-٧ إجابات صحيحة.

٤- ليس لديهم أي معرفة = إجابات سلبية للعشرين سؤالاً.

مثال لتعريف متغير الإدمان على المخدرات:

الإدمـان على المخدرات = عـدد الإجابات الصحيحة التي يجيـب عنها المبحوث من خلال (٢٠) سؤالاً عن الإدمان على المخدرات.

ب- التعريفات العملية للمصطلحات Operational Definiations Of Terms

وبالرجـوع إلى مـا سبـق أن ذكرناه مـن أن الفرض هو توضيح العلاقـة المتوقعة بين متغيريـن أو أكـثر، نـرى أنه مـن الضـروري تعريـف المتغـيرات عملياً، وكذلـك تعريف المصطلحـات التـي تشـير إلى طبيعة العلاقة بينهمـا. وعلى سبيل المثال، فـإن كثيراً من الفروض تتضمن مصطلحات كالمصطلحات الآتية:

أكـثر من، أوسع من، أصغر من، أعلى من، منخفض عن، له دلالة، متزايد، يتحسن، يزداد، ينخفض... إلخ.

ومـن الملاحظ أن كل مصطلح من هـذه المصطلحات له معنى مختلف، ولهذا السبب يجب أن يتضمن البحث تعريفاً عملياً لكل مصطلح.

وهناك طرق مختلفة لتحديد المفاهيم والمصطلحات من أهمها:

- **الطريقة المعجمية:** وتستند إلى ما يقوله المعجم أو القاموس في تحديد المصطلح أو المفهوم. وعادة ما يكون هذا التحديد على أساس لغوي. وهناك مبادئ عدة يمكن أن يستفيد منها الباحث في تحديد المفاهيم بالطريقة المعجمية أو اللغوية من أهمها أن يكون التعريف مانعاً جامعاً. كما يجب أن يتفادى البحث الغموض أو اللبس أو أن يفسر المفاهيم بكلمات من جنسها.
- **الطريقة الإجرائية:** وهي طريقة تحدد مقاييس معينة لوصف المفهوم أي وصف تفصيلي ومحدد لمكونات المفهوم، بحيث يمكن قياسها.

وهناك نوعان من التعريفات الإجرائية:

الأول: التعريف الإجرائي القياسي الذي يصف الطريقة التي يمكن بها قياس المتغير المراد قياسه.

الثاني: التعريف الإجرائي التجريبي، ويصف بالتفصيل الخطوات والعمليات التي يقوم بها الباحث في دراسة المتغير. ونشير إلى أن هذه الطريقة غالباً ما تستخدم في الدراسات التربوية التجريبية وقلما تستخدم في الدراسات الاجتماعية الميدانية.

أمثلة لمصطلحات معرفة عملياً:

القرية الحديثة:

أي قرية بها ثلاث أو أكثر من الخدمات الآتية: كهرباء، عيادة صحية حكومية، طريق ممهد بشكل مناسب، مدرسة ابتدائية، بنك، مكتب بريد، حدائق... إلخ.

الطريقة المعاصرة في الاختيار:

وتشمل التعارف والاختيار للطرف الآخر عن طريق الجماعة، الأصدقاء، زملاء العمل... إلخ.

الطريقة التقليدية في الاختيار:

أي أنها تتم عن طريق الأهل، الخاطبة، الأقارب والجيران... إلخ.

الخلاصة: ماذا نفعل عند كتابة التعريفات العملية؟

١- نكتب تعريفاً عملياً لكل متغير مستقل وكل متغير تابع من المتغيرات التي سنستخدمها في الدراسة.

٢- نكتب تعريفاً عملياً لكل مصطلح يستخدم في الربط بين المتغيرات.

٣- مع كل تعريف نطرح السؤالين الآتيين:

٣-١ هل القواعد والإجراءات الخاصة بقياس المتغير واضحة؟

٣-٢ هل تم وضع فئات جامعة مانعة لكل متغير؟

رابعاً: الطريقة العلمية Scientific Method

يقصد بالطريقة العلمية(١) الأداة المنهجية التي يعتمدها الباحث في البحث الاجتماعي، وهناك طرق منهجية عدة مثل الطريقة التاريخية، والمسح الاجتماعي، ودراسة الحالة، والتجريبية، والمقارنة...إلخ. وتعتمد الطريقة العلمية في البحث بالاستناد إلى موضوعه، فإذا كان الموضوع يبحث في قضايا ذات بعد تاريخي تستخدم الطريقة التاريخية، وعندما يكون الموضوع يتعلق بتحليل وثائق أو كتب تستخدم طريقة تحليل المضمون، وإذا كان الموضوع يبحث في معطيات مرحلتين زمنيتين مختلفتين أو متشابهتين فتستخدم طريقة المقارنة، وهكذا بالنسبة لطرائق البحث الأخرى.

(١) تستخدم لدى البعض بمعنى المنهج العلمي، فيقال: المنهج التاريخي، التجريبي، ومنهج دراسة الحالة ونحن نختلف مع هذا الاستخدام، لأن المنهج العلمي واحد في العلوم، والطرائق هي التي تختلف كما أن المنهج يحتوي الطريقة بوصفها أداة منهجية، وأدوات القياس، وجميع القواعد الأخرى التي تستخدم في البحث للوصول إلى نتائج.

وتجـدر الإشارة هنا عند استخدام الطريقة العلمية إلى أنه لا بد من عرض مختصر عنهـا (ما هي ولماذا تعتمد أي مـبررات اعتمادها). كما يمكن استخدام أكثر من طريقة منهجية في البحث الاجتماعي[1].

أمثلة لاستخدام الطريقة العلمية:

١- المثال الأول:

موضـوع الدراسـة: مفاهيم ثقافـة ترشيد الاستهـلاك في كتب المرحلـة المتوسطة/ الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الطريقة العلمية: طريقة تحليل المضمون.

٢- المثال الثاني:

موضوع الدراسة: استطلاع رأي طالبات قسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك.

الطريقة العلمية: طريقة المسح الاجتماعي.

٣- المثال الثالث:

موضوع الدراسة: صورة ومكانة المرأة العربية قبل الفضائيات وبعدها.

الطريقـة العلمية: طريقة المقارنة ويمكن استخـدام طريقة تحليل المضمون إضافة إلى المقارنة وكذلك الطريقة التاريخية.

---

(١) للمزيـد مـن الاطـلاع حـول المنهـج والطريقة لا بد مـن الاطلاع على كتـب المنهـج وطرائق البحـث في العلوم الاجتماعية.

خامساً: المجتمع الأصلي والعينة:

Indigenous Community and Sample

تعد خطوة المجتمع الأصلي والعينة أحد الخطوات المرتبطة بتصميم البحث الاجتماعي وهي قسمان:

الأول: يتعلق بمجتمع البحث أو الدراسة ككل.

والثاني: يتعلق باختيار عينة من المجتمع (مجتمع البحث أو الدراسة) بوصفها تعبيراً عن هذا المجتمع أو تمثيلاً له. ويتحدد المجتمع الأصلي والعينة من خلال موضوع الدراسة أو البحث، فإذا كان الموضوع حول ثقافة ترشيد الاستهلاك في المجتمع السعودي ككل، فيكون المجتمع السعودي هو مجتمع البحث، وإذا كان موضوع البحث استطلاع رأي طالبات جامعة الملك سعود حول المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك فيكون مجتمع البحث هو طالبات جامعة الملك سعود، وفي العام الذي يتم فيه البحث، وهكذا بالنسبة لأي موضوع يتحدد مجتمعه حسب الموضوع ذاته.

أما بالنسبة للعينة[1] فموضوعها ليس جديداً في البحث العلمي. فقد استخدمت في العلوم الزراعية لمعرفة كمية الإنتاج الزراعي لمساحة زراعية كبيرة قبل حصد الغلة الزراعية. واستخدمت أيضاً في معرفة كمية الصوف عند الخرفان قبل جزها، واستخدمت أيضاً في الدراسات الغابوية لمعرفة عدد أوراق الأشجار على أغصان الأشجار قبل سقوطها، وذلك يتم عن طريق أخذ مجموعة صغيرة (نسبة معينة) من الكل لمعرفة صفات الأصل ومعطياته العامة والخاصة. وهذا لا يرجع إلى كسل الباحثين أو تقاعسهم بل يرجع إلى صعوبة دراسة الكل أو الأصل خلال مدة زمنية محدودة ومن قبل عدد قليل من الباحثين، إضافة إلى الكلفة المالية الكبيرة التي تحتاجها. لذلك اتجه البحث العلمي

---

(١) د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، ص١١٦-١٣٦، ونشير هنا إلى أننا تصرفنا قليلاً ببعض التعابير والفقرات، وقد وضعناها ضمن قوسين بهذا الشكل [ ].

إلى استخدام العينة في الدراسات الميدانية الحقلية من أجل التوصل إلى معرفة صفات الكل أو الأصل ومعطياتهما.

أما في علم الاجتماع فالوضعية متشابهة مع بعض حالات العلوم الصرفة وبعضها الآخر أكثر تعقيداً من الظواهر التي تدرسها هذه العلوم، لأن الظاهرة الاجتماعية متغيرة باستمرار، والعوامل الخارجية المؤثرة فيها مختلفة من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر. إضافة إلى العوامل الداخلية للظاهرة، حيث إنها تختلف باختلاف خلفياتها وتفاعلاتها المتداخلة ومكوناتها المتعددة، كل ذلك يتطلب من دارس الظاهرة الاجتماعية أن يحيط بكل جوانبها ومكوناتها ومؤثراتها الداخلية والخارجية.

فدراسة ظاهرة اجتماعية يعيشها عدد كبير من الأفراد، وتتفاعل مع ظواهر اجتماعية أخرى محيطة بها ليس بالأمر الهين، لأنه لا يمكن دراستها بشكل مجرد، ولا يمكن فهمها بكامل ارتباطاتها وجزئياتها وشموليتها بواسطة عدد قليل من الباحثين لديهم إمكانات مالية متواضعة ووقت محدد. لذلك يضطر الباحث الاجتماعي إلى أن يأخذ عينة ممثلة أصدق تمثيل لجميع صفات مجتمع الأصل أو لمعظمها أي أن هذه العينة تكون بمنزلة النموذج الصحيح والصادق لمجتمع الأصل. بيد أن استخراج هذا النموذج الصحيح والصادق (العينة) من مجتمع الأصل ليس بالأمر السهل بل يخضع لإجراءات وطرائق علمية لا يمكن تجاهلها أو تركها. فإن طريقة سحب العينة لا تخضع لرغبات الباحث أو لأهوائه. حيث هناك فرق كبير بين "سحب" العينة أو "أخذ" العينة، فالأولى تعني إعطاء فرص متكافئة متساوية ولكل وحدة اجتماعية (قد تكون فرداً أو أسرة أو جماعة أو حزباً سياسياً أو مساحة جغرافية محددة في مجتمع الأصل حتى تكون ممثلة في العينة وذلك يتم عن طريق القرعة أو عن طريق استخدام الجدول العشوائي لهذه العملية وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يحصل على نموذج مصغر وصادق لجميع صفات مجتمع الأصل. إلا أن هذه الطريقة تتطلب معرفة صفات مجتمع الأصل قبل سحب العينة وتحديد نسبتها منه ودرجة تكرارها ومن بعد يتم سحب عينة ممثلة لوحدات مجتمع الأصل. بينما في أخذ العينة لا يسمح الباحث للوحدات الاجتماعية أن تتمثل بشكل متساوٍ ومتكافئ بأن يقع

الاختيـار عليهم لكي يمثلوا في عينة البحث. أي يكون اختيار الوحدات الاجتماعية خاضعاً للاعتبـارات الكيفيـة والاعتباطيـة التي يمارسها الباحـث نفسـه. أي أن الباحث لا يأخذ وحـدات عينـة الدراسة حسب الطريقة العشوائية بواسطة الجـداول العشوائية أو القرعة وهذا غير وارد في البحث العلمي إلا أننا يجب أن نوضح للقارئ الفرق بين عملية "سحب" العينة و"أخذها" لكي لا يقع في خطأ علمي كبير.

نفهـم من ذلك أن مفهـوم العينة يعني انعكاساً شاملاً لصفـات مجتمع الأصل، إنما بشـكل مصغر، ويعني أيضاً نسبة ثابتة مأخـوذة من مجتمع الأصل، وهذه النسبة تساعد الباحـث على الوصـول إلى مجتمع الدراسـة وفي الوقت نفسه تقدم له قواعـد للتنبؤ عن مستقبل الظاهرة أو المشكلة المدروسة.

فهـي (العينـة) جـزء محدد كمـاً ونوعاً يمثـل عدداً مـن الأفراد يحملـون الصفات الموجودة نفسها في مجتمع الدراسة (على شرط أن تتاح الفرصة لكل فرد من مجتمع الأصـل لمـن يقـع عليـه الاختيـار، فيكـون ضمن العينـة دون تدخـل أو تحيـز أو تعصب الباحـث) أي إعطـاء فرصة متكافئـة لجميع أفراد مجتمع الدراسـة الذين يقع عليهم الاختيـار. وسبيل الباحث مـن هذه العملية هو المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة علمية وسليمة.

فعلـى سبيـل المثال لا الحصر، إذا أراد أحد الباحثـين دراسة رأي الأفراد في [مدينة دمشق] حول البرامج التلفزيونية فإنه سوف لا يدرس جميع الأفراد الساكنين في [مدينة دمشـق] لأن ذلـك يأخـذ وقتاً طويـلاً ويحتاج إلى كميـة كبيرة من المال وعـدد كبير من الباحثـين والمساعدين وعدم قدرته على توجيه أسئلة دقيقـة، وأماكن الوصول إلى جميع أفـراد مجتمـع الدراسة. واختصاراً للوقت والجهد والمال فإنـه يأخذ عينة صغيرة ممثلة تمثيـلاً صحيحاً لأفـراد مجتمع [مدينـة دمشق] ويأخـذ رأيهم في البرامـج التلفزيونية المقدمـة ومعرفة أي منها يتصـف بالتشويق وأي منها ذو فائـدة ثقافية وأي منها يساعد الناس على قضاء وقت فراغهم والاستفادة منه، وأي منها يتصف بالسطحية الثقافية أو الفنية وما شابه ذلك.

وفي ضوء هذا الفهم وجب على الباحث معرفة حجم سكان [مدينة دمشق] أجمع والحصول على خارطة المنطقة، بعدها يحدد نسبة معينة تمثل حجم عينة بحثه تسحب من مجتمع دراسته على شرط أن تتناسب مع قدرته العلمية وإمكاناته الحقلية والزمنية لكي تعكس جميع صفات فئات مجتمع الدراسة بشكل صادق ومتناسب. هذه هي الخطوة الأولى لتحديد مفهوم العينة وطبيعتها، ومن أجل التعمق في طبيعة العينة نوضح صفات العينة الجيدة لتميزها عن العينة غير الجيدة.

تتصف العينة الجيدة بأنها تتيح الفرص لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الدراسة لأن تكون ضمنها أي إعطاء فرص متكافئة لجميع وحدات مجتمع الدراسة لأن تشمل في عينة الدراسة.

ويتم هذا عن طريق استخدام الطريقة العشوائية أو القرعة، بحيث تعكس العينة صفات مجتمع الدراسة نفسه وبنسبة تمثيلها نفسها في ذلك المجتمع، وتعرف الباحث على حاجات وحداتها بسهولة وإذا تم ذلك فإنه يستطيع الوصول إلى درجة عالية من الثقة في نتائج بحث، لأنها (العينة الجيدة) سوف تقدم له معلومات غنية بالأفكار والآراء يستطيع استخدامها لبرهنة فرضيات بحثه وهذا بدوره يؤدي إلى إعطاء ثقة عالية لنتائج بحثه.

وأخيراً إذا كانت العينة سهلة الوصف وسهلة أيضاً في سحبها من مجتمع الأصل فسوف تساعد الباحث على تقدير التوقعات السلبية للبحث. هذه النقاط توضح العينة الجيدة وخلاف ذلك تكون من النوع غير الجيد أي غير ممثلة للمجتمع الأصل.

وما دمنا بصدد طبيعة العينة أرى ضرورة توضيح مصطلحين أساسيين هما وحدة العينة التي قد تكون على شكل ربات بيوت أو عمال أو طلبة أو أطباء أو جماعات أو مناطق سكنية، والشيء الذي يستوجب على الباحث الاجتماعي أن يحدده قبل سحب عينة بحثه ما هي وحدة العينة وعدد الوحدات التي يتضمنها مجتمع الأصل. فإذا أراد أحد الباحثين دراسة الطلبة الجامعيين فتكون وحدة العينة هنا (الطلبة أي الطالب والطالبة) وفي هذا

المجال عليه أن يحدد ماذا يعني بالطالب الجامعي أو الطالبة الجامعية، فمثلاً يعني الطالب الجامعي الفرد المسجل فعلاً في سجلات الجامعة ومستمراً في دراسته ويحضر امتحانات دورية ومشتركاً في أنشطة الجامعة اللاعلمية كالأنشطة الرياضية أو الفنية أو السياسية أو الفكرية أو الأدبية ولا تشمل تحديد هذه الوحدة الطالب المنقطع عن الدوام أو المفصول أو المؤجل، ويخضع لهذه الوحدة الطالب الأجنبي وابن البلد على السواء.

أما المفهوم الثاني فهو إطار العينة الذي يعتمد قائمة الأسماء أو السجلات الرسمية الخاصة بجميع وحدات مجتمع الدراسة على أن تكون هذه القوائم خالية من الشطب والحذف وجديدة في تسجيلها وغير فاقدة لبعض الأسماء أو مكررة لبعضها الآخر وعادة تكون منظمة حسب نسق معين، إما حسب تسلسل الحروف الأبجدية أو حسب المراكز الوظيفية (إذ كانوا في مؤسسات رسمية) أو حسب مناطق سكنهم وما شابه.

أ- حجم العينة والمؤثرات العامة عليها:

ذكرنا فيما سبق صعوبة دراسة مجتمع الأصل بأكمله الذي يؤدي إلى أخذ عينة محددة وممثلة لطبيعة وحدات مجتمع الدراسة. لكن السؤال الذي يقدم نفسه أمام الباحث هو ما حجم العينة؟ هل يجب أن يأخذ ٥٪ أو ١٠٪ أو ٢٠٪ أي ما النسبة المئوية التي يأخذها من حجم مجتمع الأصل؟ في هذه المرحلة الميدانية يكون الباحث عارفاً حجم مجتمع الأصل لكنه لا يعرف وحدات الدراسة وكم عددها؟ وهنا يبرز سؤال آخر هو كم وحدة (من وحدات مجتمع الدراسة) يحتاجها لأن تكون عينة في بحثه؟ وهذا السؤال ممكن الإجابة عنه، ونجده من خلال معرفة ماذا سوف يعمل بنتائج عينة بحثه. يرى [أحد المختصين] أن الخطوات الأولى التي يجب أن يقوم بها الباحث من أجل تحديد حجم عينة بحثه هي ما يلي:

١- تحديد مستوى أهمية الاختيار أو تحديد طموح الباحث في تقنين مستوى الثقة لكي يوضح متى يستطيع رفض فرضية العدم.

٢- تحديد درجة الدقة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الخطوات الأساسية لتحديد حجم العينة تتطلب الآتي:

١-١ تحديد درجة الدقة المنتقاة من قبل الباحث.

٢-٢ تحديد متغيرات الدراسة التي يريد الباحث شمولها في عينة بحثه.

ومن أهم العوامل التي تؤثر في تحديد حجم العينة ما يلي:

١- تجانس وحدات مجتمع الدراسة في صفاتها وعناصر مكوناتها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع التنشئة الاجتماعية وطبيعتها في مجتمع عمالي قيمي عليه أن يختار منطقة يسكنها العمال والكسبة ويمتهنون مهنة العمل في المصنع والمعامل ويكونون ذوي انحدار طبقي واجتماعي واحد. فإذا كانت هذه الصفات العامة متوافرة في تلك المنطقة العمالية فلا بأس أن تكون عينة البحث صغيرة، لأن هناك انسجاماً في صفات الوحدات الاجتماعية لمجتمع الدراسة. وهذا مما لا شك فيه يساعد الباحث على وضع أسئلة خاصة بهم وشاملة لمعظم جوانب موضوع الدراسة، تساعده على عملية تحليلها وتقلل من الجهد المبذول في عملية جمع المعلومات، وتقلل أيضاً من صرف المال المخصص للدراسة وتقليص عدد الباحثين، وسوف يحدث عكس ذلك عندما تكون صفات مجتمع الدراسة غير متجانسة أي عندما يكون هناك عمال وفلاحون وموظفون إداريون. ففي هذه الحالة يتحتم عليه أن يأخذ عينة كبيرة الحجم، أو يتحدد حجم العينة بمدى اختلاف وحداتها أو تجانسها. فكلما قل الاختلاف وضؤل التفاوت بين وحداتها جاز أن ينقص حجم العينة. وإذا اشتد التفاوت لزم زيادة حجمها. وتبعاً لذلك يقل خطأ عامل المصادفة كلما كبر حجم العينة ويزداد احتمال الوقوع في مجال المصادفة كلما صغر حجمها.

٢- عدد البحوث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة نفسه، حيث تساعد الباحث على التعرف على حجم العينات التي استخدمت ومدى تجانس مجتمعات دراساتهم أو عدم تجانسها والنتائج التي توصلوا إليها خلال تلك العينة التي استخدموها. أي أن

البحوث السابقة تساعد الباحث في تسليط الضوء على المشكلات التي واجهوها في تحديد عيناتهم.

٣- نوع العينة المستخدمة بالدراسة إذا كانت من النوع العشوائي فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية أو المركبة، لأن العينة التي تكون طرائق تطبيقها بسيطة وذات متطلبات عملية واضحة تسهل على الباحث تحديد عينة بحثه والعكس صحيح.

٤- كمية المال المخصص للدراسة. فإذا كانت كمية المال كبيرة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

٥- الوقت المخصص للدراسة، إذا كانت المدة الزمنية المخصصة للدراسة طويلة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

٦- يؤثر عدد الباحثين المساهمين بالدراسة في تحديد حجم عينة البحث. فإن كان عددهم كبيراً فسوف يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

وقبل أن ننتقل إلى خطوة أخرى نود توضيح نقطة مهمة جديرة بالتناول وهي قائمة أسماء وحدات العينة أو خريطة المنطقة السكنية لوحدات مجتمع الدراسة أو سجلات الوحدات ووثائقها التي تكون المهمة الرئيسة في بدء عملية سحب العينة. فقد تكون بعض الوحدات مفقودة من القائمة التي يجب أن تتضمنها قائمة الأسماء وهذا يؤثر في موضوعية سحب العينة، أو أن تكون قائمة الأسماء غير كاملة. فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا استخدم الباحث قائمة دفع الرواتب الشهرية لوزارة أو شركة أو معمل معين فقد يكون هناك احتمال عدم تضمين هذه القائمة أسماء الموظفين الجدد، أو قد تتضمن تكرار بعض الأسماء فيما إذا تضمنت القائمة أسماء الموظفين والعمال الذين يقومون بعمل إضافي، حيث يتكرر اسم الوحدة الاجتماعية أكثر من مرة واحدة. وإذا استخدم الباحث قائمة عناوين الوحدات الاجتماعية التي قد يحتمل وجود أكثر من وحدة اجتماعية واحدة في عنوان واحد فإن ذلك يؤثر أيضاً في تحديد حجم العينة، أو قد تكون

هنـاك قائمة أسمـاء قديمة أو أنها تضمنت وحدات اجتماعية قامت. أو انتقلت إلى مكان آخر. أو أن القائمة متضمنة وحدات أجنبية لا تمثل وحدات مجتمع الدراسة.

جميـع هذه الاحتمالات المتعلقة بقائمة الوحدات الاجتماعية الخاضعة للدراسة تؤثر في درجـة موضوعيـة سحب عينة البحـث لهذا يتطلب الباحث الانتباه إليها وعدم الوقوع فيهـا. وإذا حصل وسحب الباحث عينة من قائمـة متضمنة هذه الأخطاء المذكورة أعلاه فـإن سحـب عينة ذات حجم كبير لا يوصله إلى نتائج دقيقة ولا يساعده على تعميم نتائج دراستـه. وهـذا يوضح مـدى أهمية صـدق وحدات قائمـة أسماء الوحـدات الاجتماعية ودقتها.

أخيراً إن أخطاء العينة تعتمد على عددها، وليس على حجم مجتمع الدراسة.

ب- أنواع العينات[1]:

لكي يتضح الأمر لدى القارئ عندما يتطرق لموضوع العينة وأنواعها، لا بد من توضيح الحقيقـة الآتية، وهي أن الباحث الاجتماعي غـير مخير في انتقاء نوع عينة بحثه، إنما العامـل الفاعـل في ذلـك هو طبيعة مجتمـع الأصل وليس رغبتـه في اختيار عينة معينة أو سهولـة تطبيـق نوع من العينـات. فوجود قائمـة أسماء جميع أفراد مجتمـع الأصل أو وجود خريطة منطقة البحث يسهل استخدام أحد أنواع العينات الاحتمالية. وغياب قائمة الأسماء أو خريطة منطقة الدراسة يعسر الأمر عليه فيذهب إلى استخدام إحدى العينات غير الاحتمالية ومن هنا تصنف العينات ضمن نوعين هما:

١- العينات الاحتمالية:

تعني العينات الاحتمالية ما يلي:

- عدم معرفة أو تحكم الباحث في طريقة اختيار أفراد عينة بحثه.

---

(١) للمزيد من المعلومات عن العينات وأنواعها وكيفية اختيارها... إلخ لا بد من العودة إلى كتب الإحصاء الاجتماعي والإفادة منها بهذا الخصوص.

- تمثل أصدق تمثيل للأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل، لأنها تعطي المجال لكل فرد لأن تكون له فرصة الدخول في عينة البحث.
- تعطي للباحث تقديراً دقيقاً لاحتمال فشله أو نجاحه في الدراسة.
- تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.
- تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة.

وهناك أنواع للعينات الاحتمالية هي:

١-١ العينة العشوائية البسيطة: Simple Random Sampling

تعني اختيار الوحدات الاجتماعية بصورة غير عمدية، بحيث يسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع الدراسة ويتم ذلك بواسطة استخدام الجدول العشوائي أو القرعة.

ويستوجب على الباحث الذي يستخدم هذا النوع من العينات أن يهيئ قائمة أسماء تضم جميع الوحدات الاجتماعية الخاصة بمجتمع الأصل على أن يضع رقماً مستقلاً وخاصاً أمام كل وحدة في القائمة. بعد ذلك يذهب إلى الجدول العشوائي الموجود في نهاية كل كتاب متعلق بالإحصاء الاجتماعي، ويضع إصبعه عشوائياً على هذا الجدول. فإذا وقع إصبعه على رقم من الأرقام فعليه أن يأخذ ذلك الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية على شرط ألا يزيد عدد أرقام العدد على عدد الأسماء الموجودة في القائمة.. أي إذا كان عدد أفراد مجتمع الأصل ١٠٠ وحدة فهذا الرقم يتكون من ثلاثة أعداد. ويريد الباحث أن يسحب عينة تمثل ١٠٪ من مجتمع الأصل فسوف تكون عينة بحثه متألفة من عشر وحدات فقط. وفي هذه الحالة يستعمل الجدول العشوائي عشر مرات لسحب أرقام تمثل عينة بحثه. وقد يستطيع الذهاب إلى الأرقام الموجودة على شمال الرقم الأول أو جنوبه أو شرقه أو غربه الذي اختاره عشوائياً على ألا ينسى في هذه الحالة عند استخدامه الجدول العشوائي، أن يسحب رقماً لا يتعدى ثلاثة أعداد وألا

يتعدى الرقم ١٠٠. أي من الممكن أن يأخذ الرقم ١، ٢، ٣، ١٩، ٩٩، ١٠٠ وبهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعية بحثه في اختيار وحدات عينته ويضمن أيضاً عدم تحيزه أو تعصبه لأي وحدة اجتماعية معينة.

وهناك طريقة أخرى لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية دون استعمال الجدول العشوائي، وهي كتابة جميع أسماء وحدات مجتمع الأصل على قصاصات من الورق وتطبق كل قصاصة لكي تخص اسم الوحدة الاجتماعية المكتوبة عليها، ثم يخلط بعضها مع بعض وتوضع في كيس ومن ثم يسحب الباحث ـ لا على التعيين ـ عدد الأسماء التي تمثل حجم عينة بحثه دون معرفة أو مشاهدة أسماء الوحدات الاجتماعية أو التقصد في سحب إحداها دون الأخرى.

وهناك طريقة ثالثة لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية وهي أن يُعطى رقم خاص لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل وتوضع هذه الأرقام على كرات صغيرة، ثم توضع في إناء كروي ذي ثقب صغير في أسفله ثم يحرك الباحث هذا الإناء بشكل دائري إلى أن يقف فتسقط كرة واحدة تحمل رقماً واحداً من ثقب الإناء الكروي يمثل اسم واحد لوحدة اجتماعية واحدة، يكرر الباحث هذه العملية عدة مرات إلى أن يحصل على عدد وحدات العينة المطلوبة.

هذه الطرائق الثلاث تساعد الباحث على سحب عينة بحثه بطريقة عشوائية بشكل موضوعي على أن يكون في ذهن القارئ أن الطريقة العشوائية لا تعني اختيار الوحدات بشكل اعتباطي كيفي كما يظن بعضهم بل بشكل غير متعمد وبأسلوب يضمن موضوعية سحب وحدات العينة.

١-٢ العينة المنتظمة: Systematic Sampling

تشترط هذه العينة تهيئة قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع الأصل كاملة وحديثة، لكي يضع الباحث رقماً مستقلاً وخاصة أمام كل اسم في هذه القائمة، بعدها يشرع بسحب الوحدات على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول

العشوائي (أي يضع إصبعه على الجدول ويأخذ رقماً معيناً، ثم يستخرج اسم صاحبه من قائمة الأسماء وعلى الباحث أن يلاحظ عند الذهاب إلى الجدول العشوائي ألا يأخذ رقماً يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة، أي إذا كان عدد وحدات مجتمع الأصل يبلغ ٤٠٠٠ وحدة ويريد أن يأخذ ١٠٪ من مجموع مجتمع الأصل عينة لبحثه فسوف يكون عدد وحدات عينته ٤٠٠، بعدها يجب عليه أن يسحب رقماً يتألف من أربعة أعداد أو أقل، أي من الممكن أن يأخذ رقماً يتكون من عدد واحد مثل الرقم ٩ أو أي رقم يتكون من عددين يبتدئ من الرقم ١٠ وينتهي بالرقم ٩٩ ورقماً يتكون من ثلاثة أعداد يبتدئ بالرقم ١٠٠ وينتهي بالرقم ٩٩٩ أو رقماً يتكون من أربعة أعداد على ألا يزيد الرقم على ٤٠٠٠ (العملية نفسها التي قام بها الباحث في العينة العشوائية).

بيد أن هناك فرقاً جوهرياً يميز هذا النوع من العينات (المنظمة) عن باقي الأنواع يتمثل في المعطيات الآتية:

- البعد الثابت: أي تحدد نسبة مئوية معينة من حجم العينة وحجم العينة المسحوبة في البحث ولنقل ٢٪ فسوف يكون البعد الثابت في البحث مثلاً الرقم ٨.

- الرقم المبتدئ: أي يقوم الباحث باختيار رقم واحد بصورة عشوائية ما بين الرقم ١ والرقم ٨ وفي هذه الحالة يستطيع الباحث أن يهيئ ثماني قصاصات من الورق ويضع على كل قصاصة رقماً واحداً غير متكرر في قصاصة أخرى تبدأ هذه الأرقام من ١ إلى ٨ ثم يطبقها أو يضعها في أغلفة ثم يسحب واحدة منها لتمثل الرقم المبتدئ ولنقل على سبيل المثال: إن القصاصة المسحوبة كانت تحمل الرقم ٥. بعدها يذهب إلى قائمة أسماء وحدات مجتمع الأصل ويأخذ اسماً يحمل تسلسل رقم ٥ ليكون ضمن عينة بحثه بعدها يضيف الرقم ٨ إلى الرقم السابق فيصبح لديه الرقم ١٣ أي ٥ + ٨ = ١٣ ويذهب إلى قائمة الأسماء ويأخذ اسما يحمل تسلسل رقم ١٣ ليتمثل في عينة بحثه وبعدها يضيف الرقم ٨ (الذي يمثل البعد الثابت في عينة بحثه) فيكون المجموع ٢١ أي ١٣ + ٨ = ٢١. وبعدها يذهب إلى قائمة أسماء مجتمع الأصل ويبحث عن

الاسم الذي يحمل تسلسل رقم ٢١ ليتمثل في عينة بحثه، وهكذا إلى أن يتم سحب ٤٠٠ وحدة اجتماعية ويستمر على هذه العملية على ألا يزيد الرقم المسحوب على الرقم ٤٠٠٠ الذي يمثل حجم مجتمع الأصل.

في الحقيقة أن هذه العملية أكثر انتظاماً وأكثر دقة وموضوعية وتفيد الباحث عندما يكون مجتمع دراسته كبيراً، لأنه سوف يستغني عن استخدام الجدول العشوائي كل مرة يذهب لسحب وحدات عينة بحثه، وبهذه الطريقة يقل جهد الباحث ويختصر وقته.

أما مساوئ هذه العينة فإنها توقع الباحث في أخطاء متكررة ومستمرة عندما يستخدم قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية. فعلى سبيل المثال لا الحصر يكون لأصحاب الوحدات الاجتماعية التي تبدأ أسماؤهم بالحرف ألف مثل أحمد، أكرم...إلخ، أو التي تبدأ بالحرف ميم مثل محمد، محمود، ماجد، منى، مها، مضر، مكي، فرص أكثر من الأفراد الذين يحملون أسماء تبدأ بالحرف ياء مثل، ياسين، ياسمين، يسري، يزن، كذلك الأسماء التي تبدأ بالحروف واو مثل، وليد، وهبي، وجدي، ومن ثم يؤثر ذلك في موضوعية سحب عينة بحثه.

١-٣ العينة التدرجية: Sample Graduated

تتضمن هذه العينة مرحلتين أساسيتين هما:

- المرحلة الأولى: تقسيم مجتمع الأصل إلى فئات اجتماعية تمثل صفاته الرئيسة والفرعية.

- المرحلة الثانية: سحب عينة عشوائية أو منظمة من كل فئة اجتماعية على شرط ألا يتكرر تمثيل الفرد نفسه في أكثر من فئة اجتماعية. مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين أن يسحب عينة من المدن التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٥٠,٠٠٠ ولا يزيد على ١,٠٠٠,٠٠٠ يعمد الباحث في هذه الحالة إلى تقسيم المدن حسب حجمها السكاني، وليكن كالآتي:

١	٢٥٠,٠٠٠	٨	٦٠٠,٠٠٠
٢	٣٠٠,٠٠٠	٩	٦٥٠,٠٠٠
٣	٣٥٠,٠٠٠	١٠	٧٠٠,٠٠٠
٤	٤٠٠,٠٠٠	١١	٧٥٠,٠٠٠
٥	٤٥٠,٠٠٠	١٢	٨٠٠,٠٠٠
٦	٥٠٠,٠٠٠	١٣	٨٥٠,٠٠٠
٧	٥٥٠,٠٠٠	١٤	٩٠٠,٠٠٠
		١٥	٩٥٠,٠٠٠
المجموع		١٦	١,٠٠٠,٠٠٠

بعـد هذا يقوم الباحث بسحب عينة (عشوائية أو منظمة) من كل من هذه المدن على ألا يتكرر سحب فرد واحد من مدينتين في آن واحد. وفي ضوء ذلك يتطلب استخدام قائمة أسمـاء الوحدات الاجتماعية خاصة بكل مدينة مستقلـة عن قائمة أسماء المدن الأخرى، ولا يمكـن استخـدام قائمة أسماء واحدة لجميع وحدات اجتماعيـة للمدن الموجودة كافة في هـذا المثال ولا يمكن في الوقت نفسه سحب عينـة (عشوائية أو منظمة) واحدة لسائر المدن.

وهنـاك طريقة أخرى لسحب العينة التدريجية وهي حسب نسبة مئوية ثابتة يحددها الباحث نفسه، مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة أثر التخصص العلمي في أنشطة طلبة الآداب وكان مجموع عدد الطلبة (٣٠٠٠) ويريد الباحث أن يأخذ ١٠٪ من كل قسم علمي من أقسام الكلية وكان عدد طلبة كل قسم كالآتي:

التخصص العلمي	المجموع العام لكل تخصص	النسبة المئوية	حجم عينة البحث
اللغة العربية	٦٠٠	١٠	٦٠
اللغة الإنجليزية	٤٦٠	١٠	٤٦
علم الاجتماع	٣٥٠	١٠	٣٥
التاريخ	٣٩٠	١٠	٣٩
الجغرافية	٣٢٠	١٠	٣٢
الفلسفة	٤١٠	١٠	٤١
علم الآثار	٢٤٠	١٠	٢٤
الإعلام	٢٣٠	١٠	٢٣
المجموع	٣٠٠٠	١٠	٣٠٠

تستخدم هذه العينة عندما يكون مجتمع أصل غير متجانس في صفاته الاجتماعية ولا في حجومه العددية. ويعمد الباحث تقسيم مجتمع الدراسة إلى صفاته الاجتماعية أو يحدد نسبة مئوية ثابتة يأخذها من جميع الفئات الاجتماعية التي تكون مجتمع الأصل.

١-٤ العينة المركبة أو متعددة المراحل: Composite Sample

يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الأصل غير متجانس وموزعاً أو منتشراً على رقعات جغرافية متباعدة المسافات وبشكل غير متوازن أو متكافئ.

وإن هدف العينة المركبة هو اختيار عينات ذات وحدات اجتماعية غير متجانسة وذات حجم صغير في الوقت نفسه. ولا تسحب الوحدات الاجتماعية في هذا النوع من العينات بصورة مباشرة بل بشكل غير مباشر. لقد قسم أحد المختصين العينة المركبة إلى نوعين وهما الأول ذو مرحلة واحدة التي تعني تقسيم مجتمع الأصل إلى عدة أقسام كل منها يقسم إلى أقسام أصغر فأصغر، ثم يسحب قسم واحد مركب (حسب الطريقة العشوائية) ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد القسم المركب الذي سحب بالطريقة العشوائية. وأما النوع الثاني فيسمى العينة المركبة ذات المراحل المتعددة التي تعني تقسيم مجتمع الأصل إلى أقسام كبيرة ثم إلى أصغر فأصغر ومن ثم سحب المبحوثين من أصغر قسم ثم من مجتمع الأصل.

مثال ذلك تقسم المملكة إلى مناطق عدة وتسحب عينة عشوائية من هذه المناطق، بعدها تقسم المناطق إلى عدة محافظات وتسحب عينة عشوائية من هذه المحافظات. ثم تقسم المحافظات إلى عدة مدن وتسحب عينة عشوائية من كل مدينة، بعدها تقسم المدن إلى أحياء وتسحب عينة عشوائية من كل حي، ثم تقسم الأحياء إلى وحدات سكنية وتسحب عينة عشوائية من كل وحدة، بعدها يعمد الباحث إلى اختيار البيت الثالث (مثلاً) من كل وحدة سكنية، وأخيراً تجمع المعلومات من الفرد الذي تسلسله المرتبة الثانية من أسرة ذلك البيت وكل وحدة سكنية.

مثال آخر إذا أراد أحد الباحثين دراسة تأثير التخصص العلمي في تغيب الطلبة عن الجامعة، فإنه سوف يقسم الطلبة حسب كلياتهم العلمية، بعدها يقوم بتقسيمهم حسب الأقسام العلمية، ثم يقسمهم حسب مراحلهم الدراسية ومن ثم يختار الطلبة من هذه المراحل الدراسية وحسب الأقسام العلمية وكليات الجامعة حسب الطريقة العشوائية وبهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعية سحب العينة المركبة متعددة المراحل وعملياتها.

نلاحظ على هذا النوع من العينات عدم توافر فرصة متكافئة في عملية اختيار الطلبة، وهذا يؤثر في درجة كفاية العينة ويؤدي إلى احتمال الوقوع في أخطاء كبيرة، لأنها معقدة نسبياً. إضافة إلى الجهد الكبير المبذول والوقت الطويل الذي تستغرقه للحصول على المعلومات من الطلبة الموزعين على الكليات وأقسام ومراحل دراسية مختلفة.

أخيراً إن العينة المركبة لا تتطلب وحدات اجتماعية متكافئة ومتساوية في فئة اجتماعية معينة، ولا تتطلب تجمعاً طبيعياً لوحدات العينة أي أنها لا تتطلب وجود تجمع خاص من الوحدات الاجتماعية يطلق عليه تجمعاً مركباً.

١-٥ العينة المساحية: Sample Spatial

تعد العينة المساحية من النوع الاحتمالي، لأنها تسحب وحداتها ولا تأخذ وحداتها. والصفة المميزة لهذا النوع من العينات هو أن وحداتها الدراسية تكون على شكل مساحات جغرافية وليست أفراداً أو مجموعة أفراد. تستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع الأصل واسعة جداً أولاً، وعندما ينعدم أو يتعذر على الباحث الحصول على قائمة أسماء المبحوثين ثانياً. أي يكون اختيار المبحوثين استناداً إلى مناطق سكناهم وليس استناداً إلى قائمة خاصة بهم لذلك يطلب من الباحث منذ البداية وصف الوحدات السكنية للمنطقة بشكل عام ومن الذي يجب أن تجمع منه المعلومات أهو الفرد الذي يفتح الباب عندما يأتي الباحث لجمع المعلومات أم الفرد الأكبر أم رب الأسرة أم أكبر فرد من ذكور الأسرة، كذلك يجب أن يقرر الباحث من أين يبدأ بجمع المعلومات من كل

مساحة جغرافية (أي هل يبدأ من اليسار إلى اليمين أو بالعكس ويستثنى الدور الواقعة في الزوايا) وماذا يفعل عندما لا يجد الفرد الذي يجب أن يأخذ منه المعلومات هل يرجع إليه ثانية أم يستعيض عنه بفرد آخر ومن الدار نفسها؟ نستدل من هذه الإجراءات على أن هذا النوع من العينات يأخذ وقتاً طويلاً في جمع المعلومات ويتطلب مالاً كثيراً، لأنه يحتاج إلى وسائط نقل من منطقة إلى أخرى ويحتاج أيضاً إلى عدد كبير من الباحثين لتغطية المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة. إلا أن هذه العينة مفيدة عندما يريد الباحث دراسة النمو السريع الذي يحصل لإحدى المناطق السكنية والشيء المميز لهذا النوع من العينات هو عدم احتياجها إلى قائمة أسماء المبحوثين بل تحتاج إلى خريطة جغرافية لمجتمع الدراسة ثم تسحب (ولا تؤخذ) عينة البحث (حسب الطريقة العشوائية) من المناطق أو المساحات التابعة للمنطقة الجغرافية لمجتمع الدراسة. أما طريقة سحب العينة حسب شروط العينة المساحية فتكون كالآتي:

تقسم المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة العامة إلى **أقسامها الإدارية الكبيرة** ثم تقسم هذه الأقسام إلى وحدات إدارية أصغر، ثم أصغر وتسحب منطقة إدارية واحدة (مثلاً) حسب الطريقة العشوائية ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد تلك المنطقة الجغرافية المسحوبة بواسطة الطريقة العشوائية. نلاحظ على هذه الإجراءات أنها تشبه إجراءات سحب العينة المركبة ذات المراحل المتعددة، إلا أن الفرق الوحيد بينها هو أن الوحدة الاجتماعية أفراداً في العينة المركبة.

من محاسن هذه العينة أنها تغطي مساحة جغرافية واسعة من منطقة الدراسة، كذلك تختصر وقت الدراسة وتقلل من حركة الباحث أو الباحثين وتنقلهم داخل ميدان دراستهم وتغني الباحث عن متاعب الحصول على قائمة الأسماء وحتى عن المشكلات القائمة نفسها.

٢- العينات غير الاحتمالية وتشمل:

٢-١ العينة القصدية: Sample of intent

تعني هذه العينة اختياراً كيفياً من قبل الباحث للمحبوثين استناداً إلى أهداف بحثه ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو عن طريق القرعة، فهي بهذه الحالة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها. مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة تظاهرة فإنه يتعذر عليه الحصول على قائمة أسمائهم وسحب عينة منها بل يمكن أن يستعيض عن ذلك بالذهاب إلى قادة المظاهرة لكي يتصل بهم، لأن الجمهور انتخب هؤلاء لكي يقودهم في تظاهراتهم هذه، فتجمع المعلومات منهم وتعمم على الجمهور المتظاهر.

٢-٢ العينة الغرضية: Object Sample

يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين في إعطاء المعلومات المتعلقة بالدراسة ولم يسحبوا من مجتمع الدراسة وحسب الطريقة العشوائية ولا توجد هناك قائمة أسماء المبحوثين أو خريطة جغرافية لمجتمع الدراسة ولا يعرف حجم مجتمع الدراسة إنما استخدم في حالات خاصة جداً مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة آراء المصوتين في عملية الانتخابات لصالح مرشح معين، فيذهب الباحث إلى المصوتين الذين جاؤوا طواعية للانتخاب فيجمع المعلومات منهم حول موضوع الانتخابات. فهي (أي العينة الغرضية) تشبه العينة القصدية من حيث كونهما يمثلان العينات غير الاحتمالية لكنهما يختلفان من حيث إن أعضاء العينة الغرضية متطوعون لأن يمثلوا في عينة دراسة الباحث دون تدخل رغبة الباحث أو تدخل الطرائق الاحتمالية في اختيارهم. فهم يمثلون العينة الجاهزة بكاملها دون استخدام أي عمليات رياضية في حسابهم أو اختيارهم. بيد أنها لا تمثل درجة عالية من الثقة في تعميم نتائج بحثها، لأن أفرادها لم يمثلوا فيها حسب الطرائق الموضوعية المحايدة، وقد تأتي إجاباتهم غير محايدة أيضاً.

يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع الدراسة قبل كل شيء لكي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة (على أن يكون هذا التصنيف خاضعاً لأهداف الدراسة) كأن يقوم بتصنيف مجتمع الدراسة حسب الجنس (ذكوراً وإناثاً) وحسب العمر (١٠-١٢/-١٣-١٥/١٦-١٨) وحسب التحصيل الدراسي (أمياً / أكمل الدراسة الابتدائية / أكمل الدراسة الثانوية / أكمل الدراسة الجامعية) المنطقة السكنية (قلب المدينة / منطقة صناعية / منطقة تجارية) وهكذا، بعد ذلك يأخذ الباحث حصة ثانية من كل فئة اجتماعية بعدها يجمع المعلومات المطلوبة من أفراد كل حصة بشكل كيفي (وليس عشوائياً) أي لا يستخدم الجدول العشوائي أو القرعة في اختيار أفراد عينة بحثه. لذلك تستطيع هذه العينة تمثيل مجتمع الدراسة بصدق وموضوعية علمية، لأنها لم تسمح لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة بشكل متكافئ أو متساوٍ أن يكون ضمن العينة. إلا أنها سهلة التطبيق وذات كلفة مالية قليلة ولا تحتاج إلى قائمة أسماء المبحوثين لكي يتم سحبها، لأنها لا تستخدم الطريقة العشوائية في اختيار أفرادها بل يذهب الباحث بشكل كيفي ويجمع المعلومات من الأفراد الذين يمثلون حصة كل فئة اجتماعية دون الرجوع إلى قائمة أسمائهم. وبناء على ذلك لا توجد أسئلة متروكة من قبل المبحوثين ولا توجد أهداف ولا يستجيبون معها أو لا يستجيبون مع أهداف الباحث نفسه بل تكون جميع الأسئلة المطروحة من قبل الباحث مستجابة من قبل المبحوثين وغير متروكة.

٢-٣ العينة الحصية: Sample Knapping

تشبه العينة الحصية العينة التدريجية من حيث تصنيف مجتمع الدراسة حسب صفاته على شكل فئات اجتماعية إلا أن الفرق الجوهري بينهما هو أن العينة الحصية لا تستعمل السحب العشوائي في اختيار مبحوثيها بينما تستعمل التدرجية ذلك.

مثال على العينة الحصية: إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم الموظفة في الوزارات التالية آخذاً ١٠٪ من مجموع الأمهات الموظفات في كل وزارة.

نوع الوزارة	عدد الأمهات الموظفات	النسب المئوية	حجم العينة من كل وزارة
الزراعة	١٤٠	١٠	١٤
الصحة	١٦٠	١٠	١٦
التربية	٤٠٠	١٠	٤٠
	٣٥٠	١٠	٣٥
الصناعة	١٨٠	١٠	١٨
التجارة	٢٨٠	١٠	٢٨
الخارجية	١٠٠	١٠	١٠
المجموع	١٦١٠	١٠	١٦١

فالباحث في هذه الحالة يجمع المعلومات من قبل ١٦١ مبحوثة بشكل كيفي أي دون استخدام قائمة أسماء الأمهات الموظفات في كل وزارة واستخدام الجدول العشوائي أو طريقة القرعة.

ج- مصادر الخطأ في اختيار العينة:

١- خطأ المصادفة: وينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله. ولتوضيح ذلك نضرب المثال الآتي:

نفرض أن لدينا مجتمعاً مكوناً من ستة أفراد أعمارهم على التوالي هي: ٢، ٣، ٤، ٦، ٩، ١٢، فإذا أردنا أن نسحب المتوسط الحسابي لأعمار هؤلاء الأفراد الذي هو ست سنوات فعلينا أن نحدد أولاً عمر كل مفردة من مفردات البحث. ولكن نفترض أننا لم نستطع أن نحدد هذه الأعمار لظروف خارجة عن إرادتنا. في هذه الحالة نستطيع أن نقدر المتوسط الحسابي للأعمار باختيار عينة عشوائية من المجتمع ثم نعمم نتيجة العينة على المجتمع كله. فإذا قررنا اختيار عينة مكونة من حالتين لنقدر على أساسها متوسط الأعمار، فقد يقع اختيارنا على الفردين اللذين يبلغ أعمارهما (٢، ٤). وفي هذه الحالة يكون المتوسط الحسابي للأعمار هو ٢ + ٤ ÷ ٢ أي (٣ سنوات). وقد نختار عينة ثانية أو ثالثة مكونة من حالتين إلا أن تقديرنا لمتوسط الأعمار لن يكون دقيقاً كل الدقة إلا إذا

اخترنا الفردين اللذين يبلغ عمراهما (٩،٣) وفي الحالة الأخيرة يمكن القول: إن القيمة المقدرة للأعمار تطبق تماماً على القيمة الحقيقية للأعمار.

مـن هذا نرى أن خطأ المصادفـة يرجع إلى العينة التي نختارها وتكون دائماً محدودة العدد، وليس مضموناً، أن يكون متوسط القيم في أي عينة نختارها هو نفس المتوسط العام في المجتمع، فقد يكون في العينة التي نختارها شخص صغير السن، فينحرف بالمتوسط إلى أسفل، أو شخص كبير السن فينحرف به إلى أعلى، ويرجع ذلك إلى عامل المصادفة.

وليس معنى هـذا أن المصادفة تعمل دائماً بنظام أو ضابط. فالمصادفة التي أعطتنا شخصـاً صغير السن، قد تعطينـا شخصاً آخر كبير السن، فيتعـادل بذلك عمرا هذين الشخصين، ولا يتأثر متوسط الأعمار في العينة. وهذا التعادل وإن كان محتملاً إلا أنه ليس في الغالب مضموناً.

ويمكـن التقليل من خطأ المصادفة باختيار عينة كبيرة الحجم، بحيث إنه إذا اقترب حجـم العينة مـن حجم المجتمـع، وخاصة في المجتمعـات الصغيرة فإن خطـأ المصادفة يقترب من الصفر.

ويفيـد علم الإحصـاء في تحديد المجال الذي تقع فيه أخطـاء المصادفات، ويستطيع الباحث أن يحدد مدى الثقة التي يود أن يلتزمها، ونسبة الخطأ التي يود أن يتسامح فيها. فـإذا قبل الباحث أن يتسامح في نسبة خطأ قدرهـا (٥٪) مثلاً، فإنه يستطيع أن يحسب الحد الأدنى لحجم العينة، بحيث لا يخرج بهذا الخطأ عن الحد الذي ارتضاه.

٢- خطـأ التحيـز: قد يتعرض الباحث عند اختيـاره للعينة للوقوع في خطأ التحيز. وينتج هذا الخطأ عادة من أن اختيار مفردات البحث لم يتم بطريقة عشوائية، أو أن الإطار الذي اعتمد عليه الباحث في اختيار العينة لم يكن وافياً بالغرض، أو لصعوبة الاتصـال ببعض المبحوثين وتركهم دون الحصول على الاستجابات المطلوبة منهم.

ويختلف خطأ التحيز عن خطأ المصادفة في النقطتين الآتيتين:

الأولى: ليس بإمكان الباحث أن يجدد وسيلة لتقدير خطأ التحيز تقديراً يطمئن إلى دقته كما هو الحال في خطأ المصادفة.

الثانية: لا يتناقص خطأ التحيز بزيادة حجم العينة كما هو الحال في خطأ المصادفة.

ولما كانت هناك صعوبة في حساب هذا الخطأ، فإن من الضروري أن يكون الباحث على علم تام بالأسباب المؤدية إلى التحيز، ليتلافاها أو يتحكم فيها على قدر الاستطاعة. ومن هذه الأسباب:

السبب الأول: عدم مراعاة مبدأ الاختيار العشوائي:

ويتحقق هذا المبدأ بإعطاء جميع المعلومات في المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، وبذلك تصبح العينة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لجميع خواص المجتمع الأصلي.

ولكن يحدث في بعض الأحيان أن يقع الباحث في خطأ عدم استيفاء هذا الشرط في العينة التي يختارها، فيأخذ عينة من طبقة واحدة من المجتمع ثم يعمم نتائجه على جميع طبقات المجتمع.

وقد يحدث التحيز أيضاً إذا ما اختار الباحث الأشخاص الذين يعرفهم معرفة وثيقة، أو الأشخاص القريبين منه، أو المحتكين به. فاختيار هؤلاء الأصدقاء والمعارف دون غيرهم لا يتيح لجميع أفراد المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، ثم إن هؤلاء الأشخاص غالباً ما تجمع بينهم صفات مشتركة مثل الدخل والتعليم والعمر... إلخ الأمر الذي يؤدي إلى تحيز النتائج إذا كانت هذه الصفات متصلة بالمسائل التي يريد الباحث الحصول على بيانات عنها.

وقد يحدث التحيز من اتخاذ المتطوعين بوصفهم عينة. فهؤلاء المتطوعون غالباً ما تكون لهم مميزات خاصة تدفعهم إلى التطور دون غيرهم. فإذا كان الباحث يقوم بدراسة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لعمال مصنع من المصانع، ثم تقدم إليه

جماعة من المتطوعين، فإن من الخطأ الاعتماد عليهم في البحث، إذ كثيراً ما يحدث أن يعتقد العمال ذوو الأجور المنخفضة أن الباحث سيتصل بالإدارة، ليعمل على تحسين مستوياتهم الاقتصادية. ولذا يبادرون بالاتصال به. ومن هنا تكون العينة التي يعتمد عليها الباحث متحيزة فيما يخص المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعمال.

السبب الثاني: عدم دقة الإطار وكفايته:

يحدث في بعض الأحيان أن يقع الباحث في خطأ التحيز نتيجة لرجوعه إلى ملفات أو إحصائيات قديمة لا تشتمل على جميع الأسماء أو البيانات المتعلقة بالمجتمع.

ويحدث التحيز من رجوع الباحث إلى إطار لا يضم كل الفئات التي يتضمنها البحث كأن يحصل على قوائم أسماء تضم عمال الكهرباء فقط في حين أن الدراسة تشتمل على العمال والفنيين معاً.

ولذا فإن من الضرورة أن يكون إطار البحث كاملاً يضم جميع وحدات المجتمع، وشاملاً لجميع البيانات التي يريدها الباحث وأن تكون بياناته مرتبة وصحيحة، حتى لا يكون الباحث عرضه للوقوع في خطأ التحيز.

السبب الثالث: عدم الحصول على بيانات من بعض مفردات البحث:

لا يتمكن الباحث في بعض الأحيان من الحصول على بيانات من جميع مفردات العينة. وهذا ما يجعله عرضة للوقوع في خطأ التحيز. وبخاصة عندما يقتصر على الجزء الذي حصل عليه، فيعمم نتائجه على المجتمع كله دون التأكد مما إذا كان ذلك الجزء يمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً أم لا. وهنا يجب على الباحث قبل أن يعمم نتائجه على المجتمع الأصلي أن يتأكد من أن المجموعة التي استجابت للبحث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، ولا تتميز بصفات تجعل العينة غير ممثلة للمجتمع كله.

الخلاصة: ماذا نفعل عند سحب العينة؟

١) نقـرر أولاً إذا كنا نريد أخذ عينــة أم لا، إذا كنا نريد ذلك فينبغي أن نقرر نوع العينة (احتمالية أو غير احتمالية) وعند اتخاذ القرار يجب أن نضع في اعتبارنا الآتي:

- أهداف الدراسة.
- إلى أي مدى نريد أن تكون النتائج ممثلة للمجتمع.
- العوامل المتعلقة بالموارد مثل التكلفة والوقت والعمالة.

٢) حســاب حجم العينة المطلوبــة للدراسة. ويمكنك أن تستخدم المعــادلات الإحصائية المستخدمــة في حساب العينات[1] ولكن ينبغي أيضاً أن نستعين بأحد الإحصــائيين إذا كان ذلــك ممكنــاً وفي هذه الحالة يجب أن يعرف الإحصائــي تقديرات النسب المراد اختيارهــا ودرجة الدقة التي تسعى للحصول عليهــا أو مقدار الاختلافات التي ترغب في اختيارهــا، ومستويات الثقة التي ترغب في استخدامها والحجم التقريبي للمجتمع الذي ستؤخذ منه العينة.

٣) يجب مراعاة الآتي:

٣-١ أن العينــة الكبيرة ستعطي نتائج أكـثر دقة، ولكنها ستكون أكثر تكلفة من العينة الصغيرة.

٣-٢ أن العينــة الاحتماليــة ستقدم بيانات كمية أكبر تمثيــلاً للمجتمع من العينة غير الاحتمالية. ولكن العينة غير الاحتمالية يمكن أن تصمم بحيث تقدم بيانات نوعية من خلال عينة صغيرة.

---

(١) راجع كتب الإحصاء الاجتماعي والعينات.

سادساً: مجالات الدراسة:

يقصد بمجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** مكان إجراء الدراسة ويغطى هذا المجال في مجتمع الدراسة.

ب- **المجال البشري:** وهو الفئات المستهدفة بالدراسة ويغطى أيضاً من خلال مجتمع وعينة الدراسة.

ج- **المجال الزمني:** وهو الفترة الزمنية (البرنامج الزمني) لإنجاز الدراسة أو البحث.

ويشمل الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز الدراسة من قبل الباحث. ويمكن هنا أن يبرمج الباحث خطته الزمنية في برنامج محدد وفق خطوات الدراسة مثلاً:

المجال الزماني لإجراء دراسة مشكلة المخدرات في الرياض هو العام ٢٠١٠م، ويقسم على النحو الآتي:

١- المرحلة الأولى من ٢٠١٠/١/١م إلى ٢٠١٠/٤/١م تصميم الدراسة حتى الاستمارة.

٢- المرحلة الثانية من ٢٠١٠/٤/٢م إلى ٢٠١٠/٦/١م تصميم الاستمارة واختبارها.

٣- المرحلة الثالثة من ٢٠١٠/٦/٢م إلى ٢٠١٠/٨/١م جمع البيانات.

٤- المرحلة الرابعة من ٢٠١٠/٨/٢م إلى ٢٠١٠/١٠/١م تفريغ البيانات وجدولتها وتحويلها إلى جداول إحصائية.

٥- المرحلة الخامسة من ٢٠١٠/١٠/٢م إلى ٢٠١٠/١٢/١م التحليل والنتائج.

٦- المرحلة السادسة من ٢٠١٠/١٢/٢م إلى ٢٠١٠/١٢/٣١م إعداد التقرير النهائي والانتهاء من الدراسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا البرنامج ليس معياراً ثابتاً، والغاية منه التنسيق والالتزام بالموعد الزمني، وتتبع العمل.

ويمكن أن يوضح المجال الزماني من خلال شكل توضيحي يبين البرنامج الزمني المشار إليه على النحو الآتي:

البرنامج الزمني لإعداد دراسة:......................

م	التاريخ / الإجراء	الأشهر[1]											
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	تصميم الدراسة حتى الاستبيان												
٢	تصميم الاستبيان واختباره												
٣	جمع البيانات												
٤	تفريغ البيانات وجدولتها												
٥	التحليل والنتائج												
٦	التقرير النهائي												

(١) يمكن أن تستبدل الأشهر بأسابيع حسب ما هو محدد في المجال الزماني.

الفصل الثالث

تنفيذ البحث الاجتماعي

الفصل الثالث

تنفيذ البحث الاجتماعي

يتضمن هذا الفصل (الفصل الثالث) القسم الثاني من مراحل إعداد البحث الاجتماعي الذي يشمل خطوات التنفيذ الميدانية (خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي). وهي:

١- عملية جمع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي، وإعداد أداة أو أدوات جمع البيانات وما يرتبط بها من تصميم أولي وتجريبي ونهائي، وصياغة الأسئلة ونوعها، إضافة إلى من يقوم بعملية جمع البيانات، والمشكلات التي تواجه الباحث في الميدان.

٢- عملية تفريغ البيانات بنوعيها اليدوي والآلي، واستخراج الجداول الإحصائية بنوعيها البسيط والمركب وتصنيف هذه البيانات حسب موضوعاتها.

٣- المعالجة الإحصائية للجداول من خلال استخدام علم الإحصاء الاجتماعي (الدراسة الإحصائية).

٤- التحليل الاجتماعي (التفسير الاجتماعي للبيانات) بأنواعه المختلفة (السببي، والمقارن، والمادي التاريخي...الخ) وكتابة التقرير النهائي.

أولاً: جمع البيانات: Data collection وإعداد أداة جمع البيانات:

توجد طرق كثيرة ومختلفة لجمع البيانات ويعتمد اختيار إحداها على عوامل عدة، منها أهداف الدراسة، ومدى توافر الإمكانات المادية والوقت والعمالة وغير ذلك.

ولكن يوجد أيضاً اعتبار مهم يجب مراعاته عند اختيار أفضل الطرق لجمع البيانات، وهو ما إذا كانت الدراسة تهدف إلى تقديم نتائج كمية دقيقة أو معلومات نوعية وصفية.

ويلاحـظ أنه على الرغم مـن أن معظم الدراسات تهتم بالقياس الكمي فإن كثيراً منها أيضـاً يهتـم بالمعلومات النوعية والكميـة مما يستدعي استخدام أكـثر من طريقة لجمع البيانات.

أ- البيانات الكمية Quantitative Date

وهي البيانات الرقمية التي يتم الحصول عليها بفضل التعدادات، السجلات الحيوية، الاستقصاءات، إحصاءات الخدمة...إلخ. ومن أهم هذه المصادر:

١- المقابلات المقننة Structured Interviews

المقابلـة المقننة هي تلك التي تستخدم استقصاء مقنناً (أو استمارة مقابلة) لضمان أن جميـع المبحوثين قد وجهت لهم بالضبط نفس المجموعة من الأسئلة وبنفس التسلسل أو الترتيـب، وبنـاءً على ذلك فـإن كلمات كل سؤال يتم تحديدها مقدمـاً وكل ما يقوم به الباحث هو مجرد قراءة كل سؤال على المبحوث.

٢- إحصاءات الخدمة Service Statistics

وهـي الإحصاءات التي تصدر عن المنظمات القوميـة والإقليمية والدولية بخصوص موضـوع معين مثـل، الاتحاد الـدولي لتنظيـم الأسرة، صنـدوق الأمم المتحـدة للسكان وغيرها.

٣- الاستقصاءات التي يتم استيفاؤها ذاتياً Self – Administered Questionnaires

فـإذا كانت الإمكانات المادية والبشرية تسمح باستخـدام أسلوب المقابلة فإنه يفضل عموماً استخدام المقابلة على استخدام الاستقصاءات التي يتم استيفاؤها ذاتياً (بوساطة المبحوث) لتعذر تحقيق ذلك.

ويستخدم أسلوب الاستقصاء الذاتي بصورة مفيدة في الحالات التي يمكن للمبحوثين

المتعلمـين أن يجتمعوا معاً في مـكان يستطيعون فيه الكتابة مثل فصل أو مكتب. كما يمكن استخـدام هـذا الأسلوب بصفـة خاصة في تقييـم برامج التعليـم السكانيـة أو البرامج التدريبية.

وفي بعض الأحيان يتـم إرسال استمارات للمبحوثين عن طريق البريد، ويطلب منهم استيفاؤهـا أو إعادتها. وتتميز هـذه الطريقة بأنها غير مكلفة ولكن يؤخذ عليها أن بعض الاستمـارات ربمـا لا تعود، الأمر الـذي يؤثر على العينـة ومن ثم علـى صلاحية النتائج الكمية.

٤- المصادر الثانوية للبيانات Secondary Data Sources

وهـي البيانات التي يتم الحصول عليها من السجـلات الحيوية والتعدادات المسحية المتعلقـة بموضـوع معين مثل بيانات عـن الطلاق من دائرة الإحصـاء القضائي في وزارة العدل، وبيانات عن الريف من دائرة الإحصاء الزراعي في وزارة الزراعة...إلخ.

ب- البيانات الكيفية Qualitative Data

تختلف أساليب جمع البيانات الوصفية عن تلك الأساليب المستخدمة في جمع البيانات التي تستخدم في التحليل الكمي ومعظم بحوث العمليات ينبغي أن تستخدم خليطاً من طرق جمـع البيانات الكمية والكيفيـة وذلك للحصول على صورة أكثر دقـة وواقعية عند وضع البرامـج والخطط للدراسات الاجتماعيـة. واستخدام الطرق الكميـة التي تم مناقشتها سابقاً مهم للحصول على بيانات تسهم في معرفة التوقعات والاحتمالات وكذلك التعميم. أمـا استخدام الطرق الكيفية مثـل المقابلات غير المقننة، ومجموعـات النقاش البؤرية، والملاحظة المباشرة للعمليات وتحليـل المضمون فمهم للحصول على بيانات عن الأسباب والنتائج بالنسبة للدراسات الاجتماعية.

ومن أهم أساليب جمع البيانات الكيفية:

١- المقابلات غير المقننة Unstructured Interviews

إن العيب الرئيس للمقابلات المقننة هو أن الإجابات المأخوذة من خلالها تميل إلى السطحية ومن ثم فإن المقابلات غير المقننة هي الأسلوب البديل الذي يسمح بالحصول على معانٍ أعمق وكذلك إجابات تفصيلية وذلك باستخدام ما يسمى بالأسئلة ذات الإجابات المفتوحة. وتعرف المقابلات غير المقننة غالباً بالمقابلات المتعمقة. ويعتمد هذا النوع من المقابلات على وجود مجرد خطوط عريضة للموضوعات أو مجموعة من الأسئلة العامة يستخدمها الباحث للاسترشاد بها في تحديد نوعية المعلومات المطلوبة، وذلك بدلاً من استخدام استمارة المقابلة أو البحث التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة الرسمية المسلسلة.

ومن العيوب المأخوذة على هذه المقابلات:

- الإجابات غير المقننة من الصعب حصرها كمياً.
- تتطلب هذه المقابلات وجود باحثين على مستوى عالٍ من المهارة والخبرة.
- يستلزم تحليل البيانات وقتاً طويلاً جداً ويؤدي النقص في عدد الباحثين والمحللين المدربين وارتفاع تكلفة إجراء وتجهيز هذه المقابلات إلى اختيار عينة صغيرة الحجم (يصل حجمها عادة إلى ٢٠ أو ٣٠ مبحوثاً).

وتكون المقابلات المتعمقة مفيدة عادة في الدراسات الاستكشافية التي تسعى لتوضيح المفاهيم أو استنتاج الفروض التي تسبق إعداد استمارات الاستقصاء المستخدمة في المسوح الكمية. كما أنها مفيدة أيضاً في استنتاج البيانات التكميلية والتفسيرية لنتائج المسوح الكبيرة.

٢- مجموعة النقاش البؤرية Focus Group Discussion

إن مجموعة النقاش البؤرية هي أسلوب يستخدم للتقليل من الوقت والعمالة المطلوبة لإجراء وتحليل المقابلات المتعمقة. تهدف إلى جمع بيانات تفصيلية متعمقة. ويتم ذلك بتجميع عدد كبير نسبياً من المبحوثين في مجموعات، ثم يقوم الباحث باتباع نفس الإجراءات أو الخطوات المستخدمة في المقابلة غير المقننة، حيث يجرى مناقشة عامة إرشادية ليحصل على التفاصيل من خلال الأسئلة الاختيارية. ويتم اختيار المشاركين في هذه المناقشات عادة بطريقة عمدية، وذلك لتمثيل الاختلافات أو التنوعات الموجودة في مجتمع الدراسة والتي تكون وثيقة الصلة بموضوعات البحث.

مثلاً:

الحالات المشتركة في مجموعات المناقشة البؤرية عن موضوع الخلافات الزوجية يتم اختيارها بطريقة عمدية من الأزواج والزوجات الذين لديهم خلافات زوجية مختلفة، وأزواج وزوجات ليس لديهم مثل هذه الخلافات.

٣- الملاحظة المباشرة للعمليات Direct Observation of Operations

يستخدم هذا الأسلوب في الحصول على البيانات الكمية أو الكيفية، ولكنه يستخدم في الدراسات الاستكشافية الصغيرة أكثر مما يستخدم في الدراسات الكمية الكبيرة، وذلك يتطلب ملاحظين ومحللين على مستوى عالٍ من المهارة، وكذلك فترات طويلة من الملاحظة مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة فترة الملاحظة الواحدة.

٤- تحليل مضمون المواد المكتوبة Content Analysis of Written Materials

مثل تحليل وثائق تتعلق بموضوع ما، أو رسائل، أو خطابات... إلخ. حيث تطبق طريقة تحليل المضمون بوصفهامنهجية علمية للتحليل والدراسة.

ج- إعداد أداة جمع البيانات (الاستبيان):

سنقتصر هنا على أداة جمع البيانات (الاستمارة أو الاستبيان) لثبات نجاحها في الدراسات الاجتماعية الميدانية، ودليل ذلك استعمالها في معظم الدراسات الاجتماعية الميدانية.

وفي البدء نشير إلى العلاقة المرتبطة بين الفروض العلمية والاستمارة (الأسئلة). أي أن أسئلة الاستمارة وبخاصة البيانات الرئيسة ما هي إلا التجسيد الحقيقي للفروض العلمية المحددة في بداية البحث.

مثال على ذلك:

الفرض: الحالة العلمية (التعليمية) قد تؤثر في انتشار ظاهرة البطالة.

السؤال: ما هو مستواك التعليمي؟ أو ما هو مستوى تحصيلك العلمي؟

أمي ☐ ملم ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ معاهد ☐

جامعة ☐ شهادات أخرى ☐ تذكر (....).

وبعد: فإن تصميم استمارة البحث الاجتماعي الميداني يمر بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى

التصميم الأولي

وهو إعداد الاستبيان الأولي وفقاً للآتي:

١- صفحـة الغلاف أو الصفحة الأولى: وتتضمن اسم الجهة التي تعتمد البحث، وعنوان البحث، واسم فريق البحث والتاريخ.

مثال:

وزارة التعليم العالي جامعة الملك سعود - كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية استمارة بحث اجتماعي حول اتجاهات الطالبة السعودية نحو الأستاذة الجامعية الناجحة إعداد .... التاريخ ....

٢- الصفحة الثانية: وتعنون بـ:

ملاحظات حول ملء الاستمارة:

وتتضمـن جملة من الإرشادات والملاحظات الخاصة بملء الاستمارة، وتحديد أهمية البحث وآفاقه العلمية.

مثلاً:

- إن الأسئلة الواردة في الاستمارة ستستخدم للأغراض العلمية فقط.
- كل ما يرد في هذه الاستمارة من معلومات سيبقى سرياً، ولن يسمح لأحد بالاطلاع عليه إلا للمهتمين بالبحث الاجتماعي.
- اعلم أخي المواطن: أننا لا نبغي الاطلاع على أحوالك الشخصية بل سنقوم بدراسة حالتك الاجتماعية بوصفك فرداً ضمن جماعة، وسنقف عند نتائج ذلك بما فيه التحسين والتطوير.
- يرجى الإجابة بصدق وصراحة تامة عن هذه الأسئلة، لما فيه خير البحث العلمي، وخدمة لنتائجه التي ستنعكس على المجتمع والعلم وحتى لا تضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدراً.
- ضع علامة (X) في الفراغ الموجود إلى جانب السؤال المطروح لتحديد الإجابة.
- يجيب عن أسئلة الاستمارة أفراد العينة المحددة.
- يقوم بملء الاستمارة الباحث الاجتماعي أو جامع البيانات.
- يجب أن تدقق الاستمارة قبل العودة من الميدان، وعند التدقيق يجب أن يكون التدقيق بخط مغاير للخط الأساسي.
- اسم جامع البيانات وتوقيعه: ....
- التاريخ: ....
- الوقت المستغرق لملء الاستمارة: ....

٣- الصفحة الثالثة: وهي صفحة البيانات العامة أو الشخصية أو الأساسية... إلخ. وهي على الشكل الآتي:

البيانات العامة (بيانات خصائص العينة)

رقم الاستمارة الإحصائي

١- الاسم: ....

٢- العمر:

١٨- ٢٢	٢٣- ٢٧	٢٨-٣٢

وهكذا بقية الفئات العمرية

٣- الحالة المدنية: عازب ☐ متزوج ☐

أرمل ☐ مطلق ☐

٤- الحالة التعليمية: أمي ملم وهكذا....

٥- مكان الإقامة الحالية: ....

٦- مكان الإقامة الدائم: ....

إلخ ...

٤- الصفحة الرابعة: وهي الصفحة التي تتضمن بقية أسئلة الاستمارة والتي تتجسد كما أشرنا سابقاً في الفروض العلمية[1] وتشمل مثلاً:

مثال:

البيانات الاقتصادية:

٧- هل لديك موارد للدخل؟ نعم .... لا ....

٨- ماهي هذه الموارد؟

أموال من الخارج .... مساعدات .... فوائد مصرفية ....

إيجار عقارات .... إلخ.

٩- هل لديك راتب شهري من عمل حكومي؟ نعم .... لا ....

١٠- ما هو راتبك الشهري؟

أقل من ١٥٠٠ ريال .... من ١٥٠٠-٣٠٠٠ ريال .... إلخ.

البيانات الاجتماعية:

١١- هل أنت متزوج؟ نعم .... لا ....

١٢- في حال زواجك أكثر من مرة كم عدد الزوجات؟

٢ .... ٣ .... ٤

١٣- ما سبب زواجك أكثر من مرة؟

وفاة .... طلاق .... اعتقاد ديني ....

عدم إنجاب الأولاد .... أخرى (تذكر) ....

وهكذا تشمل هذه البيانات جميع الأسئلة التي تتعلق بالجانب الاقتصادي بمختلف أبعاده وجوانبه (المستقاة من الفروض العلمية أو التساؤلات).

(١) أو الأسئلة (تساؤلات الدراسة) في حال عدم اعتماد الفروض العلمية.

وينطبــق هذا الأمر على بقية البيانات الأخرى حتى تنتهي الاستمارة بالسؤال المفتوح العام وهو: هل لديك اقتراحات حول البحث؟ اكتبها، واكتب ما تريد وتراه مناسباً.

وهنا تترك صفحات فارغة عدة للإجابة عن هذا السؤال، حيث تفيد هذه الأسئلة في التحليل الاجتماعي وفي تجاوز الثغرات الكامنة في البحث إن وجدت.

المرحلة الثانية: التصميم الاختباري أو التجريبي:

يقصـد بالتصميـم الاختباري ما يسمـى صدق أداة الدراسـة (الاستبيان) وثباتها، وتشمل هذه المرحلة الآتي:

١- عرضـ الاستبيان على مختصين في الدراسات الاجتماعيـة (علم الاجتماع) ويفضل مــن لديهم الخبرة في تنفيذ الدراسات الاجتماعيـة الميدانية للاطلاع على الاستبيان وتحكيمه ومن ثم تعديله استناداً إلى الملاحظات المقدمة من قبلهم.

٢- استخـدام (معامـل ارتباط بيرسون) أو مــا يسمى بالاتساق الداخلــي لقياس معامل الصدق الداخلي للاستبيان.

٣- اختبـار الاستبيــان بعد ذلك من خلال ملء مــا لا يقل عــن (٣٠) استبياناً من أفراد العينــة المستهدفة، وملاحظة ما هــي الأسئلة غير الواضحة التي تحتاج إلى تعديل، أو الأسئلة التي تحتاج إلى حذف أو غير ذلك.

٤- إعــادة ملء الاستبيان مــرة أخرى على نفس أفراد العينة المختــبرة بعد أسبوعين من مرحلة الاختبار الأول والتأكد من صحة التعديلات التي أجريت على الاستبيان ليكون جاهزاً للمرحلة الثالثة (التصميم النهائي).

المرحلة الثالثة: التصميم النهائي:

وهي المرحلة التي تكون فيها الاستمارة جاهزة للنزول إلى الميدان برفقة فريق البحث الاجتماعــي (فريق جمع البيانات) بعد اختبارها وتجــاوز جميع الملاحظات التي طرحت حولها.

د- تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها:

١- الأسئلة من حيث الشكل:

كما أشرنا فيما سبق هناك نوعان من الأسئلة أحدهما يطلق عليه اسم الأسئلة المغلقة (المقيدة) والآخر يطلق عليه الأسئلة المفتوحة (غير المقيدة).

ولكل نوع مزاياه وعيوبه. فالأسئلة المفتوحة لها فائدتها إذا كان الميدان جديداً وإذا أراد الباحث أن يسمح للمبحوث بالتعبير الحر التلقائي، ولعل هذا النوع يستخدم بشكل كبير في الدراسات التي تعتمد على المجموعات البؤرية. ولعل من عيوب هذا النوع من الأسئلة أن المبحوث قد يغفل الإجابة عن بعض النقاط المهمة بالنسبة للبحث، وأن البيانات التي يحصل عليها الباحث يصعب تحليلها إحصائياً (كمياً).

أما الأسئلة المحددة أو المغلقة فهي التي يطلب فيها الإجابة بأحد المتغيرات المحددة مثل (نعم) أو (لا) أي بدائل السؤال المتوقعة من قبل المبحوث، فعند السؤال عن المستوى التعليمي مثلاً نضع بدائل الإجابات المتوقعة (أمي – ملم – ابتدائي – إعدادي – ثانوي – معهد متوسط – جامعة... إلخ).

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة أنها توجه ذهن المبحوث وجهة معينة بحيث تتفادى الاستطرادات التي لا مبرر لها والتي تستند أحياناً إلى تداعيات سطحية، وهذا من شأنه أن يوفر كثيراً من الوقت والجهد، ثم إنها تجعل الإجابة سهلة على المبحوث دون أن تحتاج إلى تفكير طويل، وفي الوقت نفسه تيسر عملية تسجيل الإجابة وعمليات التحليل الإحصائي للبيانات. ومن عيوبها أنها لا تسمح للمبحوث بأن يعبر عن نفسه تعبيراً حراً وبشكل كامل. ويحاول البعض أن يجمع بين مزايا هذين النوعين من الأسئلة (المفتوحة والمغلقة) ويفضل كما أشرنا سابقاً ألا توجد الأسئلة المفتوحة في الاستمارة إلا عند الانتهاء من الأسئلة المغلقة بحيث تنتهي الاستمارة بسؤال أو أكثر من الأسئلة المفتوحة التي لا علاقة لها بالتحليل الكمي للبيانات فيما بعد، بل تساعد في التحليل الكيفي من جهة، وتقدم للباحث اقتراحات وآراء المبحوث التي يفيد منها عند إجراء البحث ثانية.

ومن الأمثلة على الأسئلة المفتوحة مثلاً:

- ما هي الاقتراحات التي تود أن تطرحها لمعالجة مشكلة الطلاق؟

....

....

- ما هي في رأيك الأسباب العامة المؤدية لانحراف الأحداث؟

....

....

- ماذا تعرف عن التربية السكانية؟

....

....

ومن الأمثلة على الأسئلة المغلقة مثلاً:

- هل أنت: عازب.......... متزوج.......... أرمل.......... مطلق..........
- أين مكان إقامتك الحالي في الرياض؟ غرب الرياض.......... شرق الرياض..........

شمال الرياض.......... جنوب الرياض..........

أخرى (تذكر)............

- كيف تقضي إجازتك الأسبوعية؟ في المقهى.......... في نادي رياضي.......... في البيت.......... نزهة مع الأهل.......... أماكن أخرى (تذكر)..........
- هل أنت راضٍ عن مسكنك؟ نعم.......... لا..........
- في حال الإجابة (بلا) ما السبب؟ ضيق المسكن.......... ارتفاع الإيجار.......... بعد عن العمل.......... غير صحي.......... أسباب أخرى (تذكر)..........

وبهذه المناسبة يرى بعض الباحثين تفضيل الأسئلة المفتوحة في الدراسات الاستطلاعية، حيث يكون الميدان جديداً والاستجابات غير معروفة للباحث.

٢- الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

تجمع الدراسات المرتبطة بالجانب الميداني والتي تستخدم الاستبيان أداة للبحث على وجود جملة من القواعد بشأن صياغة الأسئلة لعلها:

٢-١ يجب أن تكون لغة السؤال سهلة وبسيطة ومتمشية مع مستوى ثقافة المبحوثين، فأسلوب استمارة موجهة إلى مجموعة من المتعلمين يجب أن يختلف عن أسلوب استمارة موجهة إلى مجموعة من غير المتعلمين. (يجب أن تكون الأسئلة مناسبة لمجتمع العينة) فتكتب بالعامية إذا تطلب الأمر ذلك وبلغة بسيطة إذا كان جمهور العينة من فئات ثقافية مختلفة...إلخ.

٢-٢ يجب ألا تشتمل الأسئلة على دقائق شخصية أو محرجة دون أن تكون هناك فرصة للمناقشة بين الباحث والمبحوث لشرح الهدف من هذه الأسئلة بنوع خاص وإعطائه الضمانات الكافية للتأكد من أن البيانات التي سيقدمها ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

٢-٣ يجب صياغة الأسئلة بطريقة لا توحي بإجابة معينة. فلا نقول: أظنك موافق على كذا؟ بل نقول: ما رأيك في كذا؟ (الابتعاد عن الإيحاء).

٢-٤ يجب ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل حتى يفهم المبحوث المعنى الذي يقصده الباحث دون غيره.

٢-٥ يجب الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة: هل أنت طالب وموظف؟

٢-٦ عند السؤال عن قضايا يمكن قياسها، فيجب الابتعاد عن الأسئلة الكيفية كلما أمكن استخدام مقاييس كمية. فمثلاً لا نسأل عن الوقت المستغرق للوصول إلى العمل بأنه طويل أو قصير، بل نسأل عن الزمن بالساعات أو الدقائق وهكذا.

٢-٧ إذا كانـت الأسئلـة من النوع المغلـق، فيجب إعطاء جميع الإجابـات المحتملة عليها. وفي حال عدم التأكد من أن الإجابات لا تمثل جميع الاستجابات الممكنة ينبغي إضافة عبارة (بيانات أخرى تذكر).

٢-٨ يجب وضع بعض الأسئلة الرائزة[1] للتأكد من صدق إجابات المبحوث. فالسؤال عن العمر قد يعززه سؤال آخر عن تاريخ الميلاد أو عن العمر وقت الزواج ومدة الزواج... إلخ.

٢-٩ يجـب أن تكـون الأسئلة محدودة العدد قدر الإمكان، وبالشـكل الذي يخدم أغراض البحث (الاستغناء عن الأسئلة التي لا يستفاد من نتائجها).

٣- الأسئلة من حيث التسلسل:

وهنـا على الباحث أن يرتـب الأسئلة وفق موضوعات محـددة، ولا ينتقل من موضوع حتى ينهي الأسئلة المرتبطة به ويبدأ بأسئلة الاستمارة مرقمة من رقم (١) حتى الأخير. فمثـلاً: يبدأ بالأسئلة المتعلقـة بالقضايا العامة، ثم ينتقل إلى الأسئلـة المتعلقة بالقضايا المحددة (الاجتماعية – الاقتصادية – الثقافية... إلخ).

٤- إرشادات عامة لتنسيق الاستمارة بشكلها النهائي:

تعـد الاستمارة الأداة التي سيتم من خلالها جمـع البيانات ومن ثم يتوقف على هذه الاستمارة النتائج النهائية للبحث ومن ثم تحقيق الأغراض المطلوبة منه لذلك لا بد من مراعاة الإرشادات الآتية حتى تكتمل الاستمارة بشكلها النهائي.

٤-١ يجـب أن يكـون حجم الاستمارة مناسباً، ونوع الورق جيـداً، بحيث يمكن تداوله بين الباحثين والمبحوثين وفي أثناء التفريغ.

---

(١) الأسئلـة الرائـزة: هي الأسئلة التـي توضع في الاستمارة للتأكد مـن صحة أسئلة أخرى موجـودة في الاستمارة يحتمل أن يجيب عنها المبحوث بشكل خاطئ أو مقصود.

٤-٢ لوحـظ من خلال التجارب أن ألوان الورق المستخدم في الاستبيان وألوان الكتابة لها مـا يؤثر في وضوح الأسئلة ويشجع المبحوثين علـى الإجابة. فمثلاً يستحسن استخدام اللون الأسود على الأرضية الصفراء يليه اللون الأخضر على الأرضية البيضاء، وبينت التجارب أن اللون الأسود على الأرضية البيضاء يأتي في المرتبة السادسة.

٤-٣ إذا كانت الاستمارة مكونة من صفحات عدة يفضل أن تكون على شكل كراسة، وإذا استدعى الأمر ثني الاستمارة فيجب أن يكون في الأماكن غير المخصصة للإجابة.

٤-٤ في الاستبيـان البريـدي يفضل أن يكون طلب الإجابة علـى أسئلة الاستمارة في شكل خطاب موجه إلى المبحوث يحدد فيه الباحث عنوان البحث واسم الهيئة المشرفة عليه والغرضـ منه، مع دعوة المبحوث إلى مـلء الاستمارة وإعادتها، والإشارة إلى ما يفيد سريـة البيانات وعدم استخدامها إلا لغرض البحث العلمي. وينبغي إرسال الاستمارة ومعها ظرف معنون عليه طابع البريد المطلوب لإعادتها.

٤-٥ يجـب طبع الاستمـارة على وجه واحد فقط، لتكون سهلة القراءة ولا يستحسن كتابة أكـثر من سؤال واحد علـى السطر الواحد. وأن يخصص أمام كل سؤال المكان الكافي للإجابة عليه ولا تطلب الإجابة على ورقة منفصلة.

٤-٦ يجـب توضيح المصطلحـات المستخدمة في الاستمارة وتحديدهـا لمساعدة المبحوث على الإجابة الصحيحة عن الأسئلة.

هـ- المشكلات التي تواجه الباحث في الميدان:

بينت تجارب الدراسات الحقليـة مشكلات عدة يتعرض لها الباحث الاجتماعي عند عملية جمع البيانات ولعل من هذه المشكلات:

١- مشكلة الحصول على بيانات من بعض المبحوثين:

وتتجلـى هذه الصعوبة عند الأشخاص الذيـن لا يستجيبون لأسباب قد تكون خارجة عن إرادتهم (متغيب عن منزله وقت جمع البيانات، انتقل إلى مسكن جديد).

ولعلاج هذه المشكلة أو الصعوبة على الباحث اتباع الآتي:

١-١ قبل جمع البيانات:

- يجب تحديد موعد مسبق مع الأشخاص الذين نرغب أن نحصل منهم على بيانات.
- يجب القيام بدراسة استطلاعية مسبقة، لمعرفة أوضاع المبحوثين وما هي الأوقات المناسبة لهم جميعاً (في الصيف أم الشتاء أو أوقات العطلة الرسمية...إلخ).
- اختيار جامعي بيانات من ذوي الخبرة والفطنة والذين لهم دراية بخصائص المجتمع الذي تجمع منه البيانات.
- تهيئة أذهان المبحوثين بموضوع البحث القائم قبل أن يبدأ جامع البيانات في الحصول عليها. ويمكن استخدام وسائل الدعاية لتحقيق ذلك.

١-٢ بعد جمع البيانات:

إذا تبين للباحث بعد جمع البيانات أن نسبة المستجيبين من المبحوثين لم تكن كاملة فيمكن أن يتبع الأساليب الآتية:

- الحصول على البيانات المطلوبة من شخص آخر ينوب عن الشخص الأصلي (الأب عن الابن مثلاً أو الزوجة عن الزوج).
- يمكن الاتصال بالأسر التي غيرت المسكن والانتقال إليها، وإذا تعذر ذلك يمكن اختيار أسرة بديلة ولعلها الأسرة التي حلت محلها، وإذا لم تكن هي فأسرة أخرى تحقق شروط اختيار العينة.
- في حال التأخر في رد الاستبيان البريدي على الباحث إرسال خطابات رقيقة للمبحوثين أو الاتصال بهم عن طريق الهاتف، ويجب تكرار ذلك حتى يصل الاستبيان.

وإضافة إلى الأشخاص الذين لا يستجيبون هناك الأشخاص الذين يرفضون التعاون مع الباحث، ويتفاوت ذلك حسب العمر والطبقة الاجتماعية ودرجة التعليم وغير ذلك، ولعل بعضهم يرى في عملية المقابلة والإجابة عن الأسئلة من الأمور التي تتعلق بشؤونه الشخصية، ولا يجوز أن يطلع عليها إنسان آخر، كما يمكن أن يكون الشخص مريضاً فيرفض التعاون أو في حالة نفسية غير مناسبة... إلخ.

ولعلاج هذه المشكلة لا بد من:

- إثارة الوعي لدى المبحوثين عن طريق وسائط الإعلام.
- اختيار جامعي بيانات مدربين ومتخصصين.
- يجب ألا يثير جامعو البيانات عداء المبحوثين، وعليهم احترام عادات وطباع الأسر التي يزورونها.
- يمكن تقديم بعض الهدايا الرمزية للمبحوثين تعوضهم عن الوقت الذي سيقضونه مع الباحث.
- إذا امتنع المبحوث عن إعطاء البيانات لأحد جامعي البيانات لسوء تفاهم حدث بينه وبين المبحوث فيمكن الاستعانة بجامع بيانات آخر يستطيع تلافي المشكلة.

٢- مشكلة الحصول على بيانات غير صحيحة من بعض المبحوثين:

يحدث في بعض الأحيان أن يستجيب بعض الأفراد لجامعي البيانات، ولكنهم لا يدلون ببيانات صحيحة ويعود ذلك لاعتمادهم التضليل أو لأنهم لا يستطيعون فعلاً تحديد المطلوب بشكل دقيق، ولعلاج هذه المشكلة على الباحث القيام بعملية المقارنة بين أقوال المبحوث والأدلة الموضوعة المتصلة بموضوع البحث. فإذا كنا نسأل المبحوث عن عمره، ممتلكاته، الدخل...إلخ يمكن الرجوع إلى السجلات التي نستدل منها على صدق الإجابة. إضافة إلى استخدام أسئلة المراجعة أو الأسئلة الرائزة كما أشرنا سابقاً للتأكد من صدق الإجابة. وكشف التناقض إذا كان مقصوداً أو غير ذلك.

و- من يقوم بعملية جمع البيانات:

لا شك أن الباحث الاجتماعي هو الذي يقوم بجمع البيانات من خلال الاستمارة الموجودة معه ولكن من المعروف أن الدراسات الاجتماعية الميدانية غالباً ما تعتمد عينات كبيرة، لذلك لا يمكن لباحث مفرد أن ينجز عملية جمع البيانات بسهولة ويسر.

من هنا طرحت مسألة العمل الجماعي في البحوث الاجتماعية الميدانية سواءً أكان ذلك في إجراءات التصميم أم التنفيذ. وبشكل خاص في عملية جمع البيانات.

وفي ضوء ذلك نقول: إن الذي يقوم بجمع البيانات هو فريق جمع البيانات، ويتكون هذا الفريق من عدد من الباحثين الاجتماعيين المدربين على عملية جمع البيانات، والمتفهمين للبحث الاجتماعي الميداني.

وهنا لا بد من تزويد فريق جمع البيانات بالإرشادات الآتية:

١- إدراك أهمية نوع المبحوثين الخاضعين للدراسة. أي هل هم أميون أو متعلمون؟ فإذا كانوا متعلمين، فهنا تجمع المعلومات منهم عن طريق الاستمارة بإعطائهم الاستمارة والطلب منهم قراءتها، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها.

وإذا كانوا أميين فنفضل طريقة المقابلة لجمع البيانات أي يطرح عليهم السؤال الموجود في الاستمارة وتسجيل إجاباتهم من قبل جامع البيانات.

٢- إدراك نوعية المبحوثين وتكيفهم مع الباحث (جامع البيانات) أي هل هؤلاء المبحوثون منفتحون لتقبل شخص غريب عنهم كي يدرسهم أم يرفضون ذلك، بحيث يضطر الباحث هنا الاعتماد على بعض الشخصيات الاجتماعية أو الرسمية للمساعدة على ذلك.

٣- إدراك مسألة خصوصية جمع البيانات من قبل المبحوثين من الإناث. أي إذا كانت المعلومات يتطلب أخذها من الإناث فقط وتتعلق بحياتهن الخاصة، فمن المفضل (في هذه الحالة) جمع المعلومات منهن عن طريق الاستبيان البريدي أو عن طريق المقابلة الشخصية المقامة من قبل باحثات إناث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جمع البيانات عن طريق البريد يمكن أن يتم للإناث والذكور معاً، حيث ترسل الاستمارة في مغلف بريدي إلى عنوان المبحوث ويطلب منه عن طريق الإرشادات الموجودة في الاستمارة أن يجيب عن الأسئلة ويعيدها إلى الجهة التي أرسلتها. وهنا يتطلب الأمر من المسؤول عن جميع البيانات أن يرفق مع الاستمارة مغلفاً آخر مع الطوابع البريدية اللازمة، كي لا يتطلب الأمر أعباءً مادية على المبحوث، وكي لا تشكل هذه المسألة عقبة في طريق إعادة الاستمارة إلى جهتها.

٤- عند القيام بجمع البيانات وإذا كان فريق جمع البيانات يتألف من الذكور والإناث فيفضل أن يذهب كل ذكر وأنثى معاً ويتشاركا في عملية جمع البيانات مع المبحوث، وغالباً ما تبدو الحاجة إلى هذه الحالة عندما تكون وحدة العينة هي الأسرة.

٥- على فريق جمع البيانات أن يتكيف مع مجتمع المبحوثين، أي أن يتحدث باللهجة المحلية إن احتاج إلى ذلك، وأن يحافظ على القيم والعادات المتبعة، وأن يحاول استقطاب المبحوث بأي شكل، وغير ذلك من المسائل التي تسهم في حصوله على المعلومات دون أي مشكلات.

٦- التأكيد على جامع البيانات تدقيق الاستمارة ومراجعتها قبل انتهاء مقابلته مع المبحوث، كي يتم تجاوز الأخطاء قدر الإمكان، والوصول إلى نتائج دقيقة أيضاً.

وهنا يتطلب من جامع البيانات أن يكتب على الاستمارة عبارة تم التدقيق ويضع توقيعه الشخصي بجانبها، ولا بد أيضاً من تذكير فريق جمع البيانات عند قيامه بالمقابلة من أجل الحصول على المعلومات، بالتالي(1):

٦-١ يبدأ جامع البيانات بمقدمة مختصرة يشرح فيها الغرض من المقابلة، وأنه يأمل أن يساعده المبحوث ويعطيه القليل من وقته من أجل البحث، كأن يقول: له أنا باحث اجتماعي من جامعة دمشق أقوم بدراسة عن أسباب الطلاق في سورية

(١) د. فيصل السالم، د. توفيق فرح، مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، الكويت ١٩٧٩، ص٦٨.

وهنـاك بضعة أسئلة سأطرحها عليـك وسأدون إجابتك، وأنـا مهتم برأيك فقط لا غـير، وليس هنـاك جواب صحيح أو خطـأ وتأكد أننا لن نـدون أسماء، لأنها لا تهمنا... إلخ.

٦-٢ حاول أن تقوم بالمقابلة في وقت مناسب للمجيب وابتعد عن اصطحاب أحد معك لا علاقـة له بالبحـث أو العمل الذي تقوم بـه، لأن وجود الآخريـن ربما يؤثر على المبحوث ويدفعه إلى الإدلاء بإجابات لا تعبر عن آرائه بدقة.

٦-٣ حاول أن تشيع جواً مرحاً، ولا تتكلف مع المبحوث وتجنب إجهاده قدر الإمكان.

٦-٤ تذكر أن تقوم بمقابلة مع المجيب، وهذا يعني أن العملية ليست تحقيقاً.

٦-٥ إذا سألـك المبحـوث عن رأيك وأنت تقـوم بالمقابلة اعتذر عـن الإجابة بطريقة لبقة، كأن تقول "مهمتي محصورة في الحصول على آرائك فقط".

٦-٦ دوّن الإجابات مباشرة في الاستمارة، والأفضل عدم الانتظار حتى انتهاء المقابلة ومن ثم ملء الاستمارات وإذا فضل الباحث استخدام جهاز التسجيل فهذا ممكن ولكن لا بد من أن يحصل على موافقة المجيب أولاً.

٦-٧ يجب أن يوجه السؤال بطريقـة سلسة ومفهومة للمبحوث والابتعاد عن المفاهيم والكلمات الفضفاضة.

٦-٨ تحاشـي الأسئلـة الغامضة والابتعاد عن الأسئلة المزدوجـة والإيحاء بالإجابات. ولا بـد أيضاً من الإشارة إلى أن جامع البيانات كثيراً ما يتعرض لبعض المشكلات خلال عملية جمع البيانات نذكر منها مثلاً: وجود بعض أفراد العينة لا يستجيبون للبحـث. فقد لا يجيب عـن الاستبيان عدد كبير من أفراد العينـة الأصلية، وذلك لأسبـاب متعددة تعـود إلى تغيبهم عن منازلهم في الأوقات التي يزورهم الباحثون الميدانيـون في بيوتهم. وللتغلب على هذه المشكلة يمكن تحديد موعد مع الأشخاص الذيـن يرغـب في أخـذ إجابتهـم إمـا عن طريـق البريـد أو الهاتـف أو المواجهة

الشخصيـة وكذلك تخوف بعض أفراد العينة من الجهة التي تشرف على البحث، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن نضع في الحسبان التأكيد للمجيب أن اسمه لن يدون ولن يسأل عنه، وأن يحمل الباحث الاجتماعي (جامع البيانات) وثيقة تدل على هويته أو الجهة التي يقوم بالبحث لحسابها كأن يحمل رسالة رسمية من الجامعة تساعده في التغلب على هذه المشكلة.

ثانياً: تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً:

بعد أن يقوم فريق جمع البيانات بالحصول على المعلومات (أي ملء الإجابات الخاصة بأسئلة الاستمارة) وتدقيقها والانتهاء من عملية الجمع كلياً، تسلم الاستمارات إلى الجهة المشرفة وتبدأ خطوة أخرى من خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي الميداني هي عملية التفريغ (تفريغ البيانات).

أ- ما هي عملية التفريغ؟

هي بالتعريف المحدد تحويل المعطيات النوعية (الكيفية) الموجودة في الاستمارة (وهي الإجابات) إلى معطيات كمية (رموز وأرقام).

ويتم هذا التحويل عبر طريقتين:

الأولى: التفريغ اليدوي.

الثانية: التفريغ الآلي.

وقبل الحديث عن هاتين الطريقتين لا بد من الإشارة إلى جداول التفريغ التي يصممها الباحث الاجتماعي الذي سيقوم بعملية التفريغ وبخاصة في الطريقة الأولى (التفريغ اليدوي).

وجداول التفريغ هي أن يصمم الباحث جدولاً لكل سؤال من الأسئلة المغلقة الموجودة في الاستمارة يتضمن السؤال وبدائله على النحو الآتي:

جدول تفريغ رقم ( ) يبين الحالات التكرارية للمستوى التعليمي	
أمي	
ملم	
ابتدائي	
إعدادي	
ثانوي	
. . . إلخ	
المجموع	

وتشمل عملية التفريغ اليدوي خطوات عديدة يبدؤها الباحث بالتدقيق المكتبي للاستمارة، وهنا يقوم بقراءة الاستمارة قراءة متفحصة يهدف من ورائها مراجعة المعلومات الواردة فيها والتأكد من صحتها وعدم تناقضها، وذلك عن طريق مقابلة الأسئلة الأساسية الواردة فيها من الأسئلة الرائزة. لذلك تعد هذه الخطوة من مراحل التفريغ الحساسة، لأنها تنقل الباحث من التعامل مع معلومات واضحة إلى التعامل مع رموز تجريدية يضعها مقابل الإجابات الواردة في الاستمارة[1].

ثم تأتي مرحلة نقل المعلومات الموجودة في الاستمارة إلى الجدول المعد (جدول التفريغ) خصيصاً لهذه الغاية وفقاً للرموز المتفق عليها منذ بداية عملية التفريغ. وتتم هذه العملية بوضع إشارة (/) خط مائل صغير في الخانة أو الحقل الخاص في الجدول. ولسهولة العد يتم تفريغ كل خمس إجابات معاً بشكل زمرة واحدة كما هو موضح في الجدول التوضيحي الآتي:

(١) د. محمد صفوح الأخرس، ص٢٣٤.

المستوى التعليمي	الحالات التكرارية
أمي	٢
ملم	٥
ابتدائي	٢
إعدادي	١
ثانوي	٥
جامعي	٦
حالات أخرى	٣
المجموع	٢٤

وتتـم عملية نقـل المعلومات بأن يقـوم أحد الباحثـين الاجتماعيين بإعطـاء الإجابة لزميلـه الـذي يسجل الرمز على الجـداول الخاصة بالتفريغ، وبعـد الانتهاء تدقق عملية التفريغ بشكل محكم، لأن الأخطاء هنا تسبب خللاً في حجم العينة المعتمدة.

وبعد ذلك يتم تبديل هـذه الإشارات (الرموز) بأرقام حسابية ونسب مئوية تساويها في جدول خاص يسمى الجدول الإحصائي كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي:

جدول إحصائي رقم ( ) يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي		
المستوى التعليمي	العدد	النسبة ٪
أمي	٢	٪
ملم	٥	٪
ابتدائي	٢	٪
إعدادي	١	٪
ثانوي	٥	٪
جامعي	٦	٪
حالات أخرى	٣	٪
المجموع	٢٤	٪١٠٠

وهنا لابد من الإشارة إلى وجود نوعين من الجداول الإحصائية

النوع الأول: الجداول الإحصائية البسيطة التي تحوي سؤالاً واحداً (متغيراً واحداً) فقط كما هو مبين في الشكل التوضيحي السابق.

والنوع الثاني: الجداول الإحصائية المركبة (جداول المتغيرات أي تحوي أكثر من سؤال أو متغير كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي).

النوع / المستوى التعليمي	ذكر	أنثى	المجموع
أمي			
ملم			
ابتدائي			
إعدادي			
ثانوي			
جامعي			
حالات أخرى			
المجموع			

وهذا النموذج يحوي متغيرين أي يمكن أن يحوي الجدول المركب ثلاثة متغيرات أو أربعة...إلخ.

مثلاً: جدول يحوي ثلاثة متغيرات.

جدول رقم ( ) يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والراتب الشهري والنوع								
النوع / المستوى التعليمي	١٥٠٠-٢٠٠٠		٢٠٠١-٢٥٠٠					
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
أمي								
ملم								
ابتدائي								
إعدادي								
ثانوي								
جامعي								
حالات أخرى								
المجموع								

وطالما تتحدث عن الجداول الإحصائية، وأنها تجسيد عملي للسؤال الموجود في الاستمارة، فحري بنا أن نبين كيف يتم ذلك من خلال النموذج التوضيحي الآتي:

مثلاً: السؤال الآتي في الاستمارة:

ما هو مستواك التعليمي... ملم... ابتدائي... متوسط... ثانوي... جامعي... حالات أخرى (تذكر)...

هذا السؤال يتحول إلى جدول تفريغ أولاً، ثم بعد ذلك يتحول إلى جدول إحصائي كما بينا بالنماذج التوضيحية السابقة.

ولا شك أن هذا السؤال وغيره من أسئلة الاستمارة هي التجسيد الفعلي للفروض العلمية المسيرة للبحث وهنا، تتحقق عملية ربط الفروض بالاستمارة بوصفها خطوة من خطوات البحث الاجتماعي الميداني (فرض ← سؤال ← جدول) النموذج العملي الآتي:

الفرض: الحالة التعليمية تؤثر في انتشار ظاهرة البطالة.

السؤال: ما هو مستواك التعليمي؟ أمي... ملم... إلخ.

الجدول:

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي		
ملم		
... إلخ		
المجموع		

وحول الجداول المركبة (جداول المتغيرات) وعند استخدام متغيرين أو أكثر في جدول واحد، يفضل عدم تحديد النسب المئوية لمثل هذه الجداول واعتمادها في الجداول الفرعية، أي أن الجدول الرئيس هو الجدول الذي يتضمن الحالات فقط، وهناك جداول فرعية تتعدد بعدد المتغيرات تحوي النسب المئوية، يسمى الجدول الأصلي جدول رقم (١) والجداول الفرعية (١-آ) و(١-ب) و(١-ج) كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي:

جدول رقم (١) يبين نوع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنوع			
النوع / المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً	المجموع
أمي	٥٠	٣٠	٢٥
ملم	١٠	١٥	٨٠
ابتدائي	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠
إعدادي	٢٠	١٠	٣٠
ثانوي	٢٠	٢٠	٦٠
جامعي	٤٠	٢٠	٤٠
حالات أخرى	-	-	-
المجموع	٢٤٠	٢٩٥	↑
		→	المجموع العام

وهــذا هو الجـدول الأصلي، ويتضمن الجداول الفرعية الآتيــة (وهي خاصة بالنسبة المئوية).

جدول (رقم (١-أ) يبين توزع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنوع بالنسبة للمجموع العام			
النوع المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً	المجموع
أمي			
ملم			
ابتدائي			
إعدادي			
ثانوي			
جامعي			
حالات أخرى			
المجموع			٪١٠٠

وهنـا تحسب النسب المئوية لكل رقـم بالنسبة للمجموع العام، وهو المجموع الكلي (أو حجم العينة) أي ٥٣٥ وفق القانون الآتي:

العدد المطلوب × ١٠٠	= النسبة المئوية
المجموع العام	

وفي الجدول الفرعي (١-ب) تحسب النسب المئوية للأرقام المشتتة بالنسبة للمستوى التعليمي وفق الشكل الآتي:

جدول رقم (١-ب) يبين النسب المئوية لأفراد العينة حسب النوع بالنسبة للمستوى التعليمي			
النوع / المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً	المجموع
أمي			١٠٠٪
ملم			١٠٠٪
ابتدائي			١٠٠٪
إلخ...			١٠٠٪

أي تحسب النسب المئوية وفق القانون:

العدد المطلوب × ١٠٠
مجموع كل فئة من فئات المستوى التعليمي

وهكذا بالنسبة لحساب النسب المئوية حسب المستوى التعليمي بالنسبة للنوع، كما يبين الشكل الآتي:

جدول رقم (١-ج) يبين توزع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي بالنسبة للنوع		
النوع / المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً
أمي		
ابتدائي		
ملم		
إلخ ...		
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

العدد المطلوب × ١٠٠
مجموع كل فئة من فئات النوع

"إن الأسلوب اليدوي في تفريغ البيانات يربط الباحث الاجتماعي بالواقع الذي بين يديه، والمسجل أمامه في الاستمارات، مما يجعله يتفاعل مع كل استمارة تفاعلاً حياً، لا تزوده به الآلات الحاسبة الصماء، ولئن كانت الآلات التقانية المتطورة توفر لنا الدقة العلمية والسرعة في الأداء، إلا أن الحس الإنساني والاجتماعي في التفاعل مع الرقم هو أسلوب يعيشه الباحث مع تفريغه لكل استمارة، إذ عليه أن يناقش كل جواب ويربط بينه وبين الأجوبة الأخرى.

لذا وانطلاقاً من هذه النقطة بالذات يفضل في التفريغ اليدوي حصر هذه العملية في عدد قليل جداً من الأشخاص، لتدارك اختلاف الآراء في نقل المعلومات إلى الخانات المناسبة، لئلا يسير التفريغ في مناحٍ متعددة فيكون ما هو مبين عند الباحث غير مبين لدى الباحث الآخر، عندها يفقد البحث علميته، ويعطي معلومات منحرفة ستؤدي إلى نتائج مغلوطة حتماً"[1].

أما التفريغ الآلي: فهو التفريغ الذي يتم بواسطة الحاسوب، وليس باستخدام اليد وتحويل المعطيات الكيفية إلى رموز كما شاهدناها سابقاً.

ولعل هذه الطريقة تستخدم دائماً في الأبحاث ذات العينات الكبيرة (عينات من الحجم الكبير).

"وتشمل عملية تفريغ البيانات في جداول إحصائية باستخدام الآلات" الخطوات التالية:

١- التدقيق المكتبي للاستمارة: وتتضمن هذه الخطوة مراجعة البيانات الواردة في استمارة البحث والتأكد من صحتها وعدم تناقضها، وفي كثير من الأحيان يضطر الباحث الاجتماعي أن يعاود النزول إلى الميدان لتصحيح معلومات متناقضة أو استدراك معلومات فاته تسجيلها في المرة الأولى.

---

(١) د. محمد صفوح الأخرس، ص ٢٣٦.

٢- ترميز الاستمارة الإحصائية بما يتناسب والآلات الفنية المتوافرة، وهذه العملية هي أساس تفريغ البيانات، لأن الإجابات منذ هذه الخطوة ستتحول إلى رموز تثقب في بطاقة إحصائية حسب دليل أو (كود) يعد بخاصة لمثل هذا العمل.

٣- تدقيق ترميز الاستمارة والتأكد من أن الرموز المعطاة تطابق واقع الاستمارة الأصلي. وتتم عملية التدقيق لكل استمارة على حدة بمقارنتها مع الأصل الأول لها.

٤- إدخال البيانات في البرنامج الخاص بذلك حسب برنامج SPSS أو غيره.

٥- الحصول على الجداول الإحصائية بنوعيها البسيط والمركب.

ثالثاً: تصنيف البيانات:

"يجمع الباحث الاجتماعي كثيراً من البيانات، ولكنه يجد صعوبة كبرى في استخلاص الحقائق التي استهدفتها أصلاً من البحث، والخروج منها بنتائج واضحة دون أن يجمع شتاتها، ويصنفها في نسق معين.

والتصنيف عملية يقصد من ورائها ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات، بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة بفئة واحدة"(١).

أي أن نقوم بفرز البيانات وفق موضوعات محددة، كما هو وارد في الاستمارة، ويشمل كل موضوع جميع الجداول الإحصائية التابعة له.

فمثلاً في "دراسة ميدانية عن الطلاق في سورية"(٢) صنفت البيانات على النحو الآتي:

أ- الطلاق والزواج المبكر: وقد شمل هذا الجانب:

١- الزواج المبكر والمستوى التعليمي.

---

(١) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، بحوث اجتماعية، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٨١ – ١٩٨٢م، ص١٦٧.

(٢) د. آمال عبد الرحيم: الطلاق، مشكلة أم حل، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٦م.

٢- الزواج المبكر ودرجة القرابة.

٣- الزواج المبكر والإقامة في منزل مشترك.

ب- **الطلاق وسوء الاختيار**: وتضمن البيانات الآتية:

١- المستوى التعليمي وطريقة الاختيار.

٢- عمر الزوجين ومكان إقامتهما بعد الزواج وطريقة الاختيار.

٣- فترة التعارف ما قبل الزواج وطريقة الاختيار.

ج- **الطلاق وتدخل الأهل**: وشمل هذا الموضوع البيانات الآتية:

١- مكان الإقامة وطلب الانفصال.

٢- ضغط الأهل للانفصال والمستوى التعليمي.

د- **الطلاق والوضع المهني والاقتصادي**: وتضمن البيانات الآتية:

١- الطلاق والوضع المهني.

٢- الطلاق والوضع الاقتصادي.

هـ- **الطلاق والعوامل النفسية**: وتضمن هذا الموضوع البيانات الآتية:

١- الطلاق والغيرة.

٢- الطلاق والأمراض المختلفة.

٣- الطلاق ووجود الأطفال.

٤- الطلاق والاختلاف في الطباع.

٥- الطلاق وعدم الانسجام العاطفي والجنسي.

٦- الطلاق ووجود الخلافات وطريقة حلها.

لا بـد من الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف للبيانـات بهذا الشكل الذي بيناه سابقاً يتضمن تصنيف البيانات وفق متغيرات متعددة أي أكثر من عامل (متغير) بوقت واحد.

وهنـاك طريقـة أخـرى تصنـف فيهـا البيانـات وفق متغـير واحد حسـب الجداول البسيطة.

كأن نصنف بيانات بحث الطلاق (المشار إليه) مثلاً على النحو الآتي:

١- توزع العينة حسب الجنس.

٢- توزع العينة حسب مكان الإقامة.

٣- توزع العينة حسب المستوى التعليمي.

٤- توزع العينة حسب المستوى المهني.

٥- توزع العينة حسب العمر.

٦- توزع العينة حسب درجة القرابة.

٧- توزع العينة حسب طريقة التعارف.

ويشمل كل موضوع من هذه الموضوعات البيانات (الجداول الإحصائية) المرتبطة به.

فمثلاً: توزع العينة حسب المستوى التعليمي:

نـدرج تحت هذا العنوان الجـداول الإحصائيـة المرتبطة بالمستـوى التعليمي للزوج، للزوجة...إلخ (أي كل ما يتعلق بالمستوى التعليمي الخاص بالعينة). وهكذا.

ومن أهم الشروط في تصنيف البيانات ما يأتي[١]:

(١) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية: بحوث اجتماعية (مصدر سابق).

١- أن تقسم البيانات إلى فئات على أساس تصنيفي واحد. وإلا تداخلت الأسس واختلط الأمر. فمن الخطأ تقسيم طلبة جامعة فيها جنسيات عربية متعددة إلى ذكور وإناث. وإنما الصواب أن نقسم هؤلاء الطلبة أولاً على أساس الجنسية (حسب كل جنسية عربية) ثم نعود فنقسم كل فئة حسب جنسيتها على أساس الجنس إلى ذكور وإناث.

٢- أن تكون مجموعة الفئات التي تتخذ أساساً للتصنيف شاملة، بحيث يمكن تصنيف كل إجابة في إحدى فئات المجموعة. فلا ينبغي الاقتصار على تصنيف أنواع الجرائم إلى قتل عمد وحريق ورشوة في الوقت الذي توجد فيه جرائم سرقة...

٣- أن تكون جميع المفردات التي تصنف معاً في فئة واحدة متجانسة وغير متداخلة، بحيث لا يمكن وضع مفردة واحدة في أكثر من فئة داخل المجموعة.

رابعاً: الدراسة الإحصائية للجداول:

يقصد بالدراسة الإحصائية للجداول قراءة الأرقام والنسب المئوية المتضمنة في كل جدول من هذه الجداول وترتبط القراءة الإحصائية للجداول بنوعية هذه الجداول، أي أن القراءة الإحصائية للجداول البسيطة هي غير القراءة الإحصائية للجدول المركب. ونبين فيما يلي هذا الاختلاف من خلال النموذج الآتي:

الجدول البسيط:

جدول رقم (١) يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنسب المئوية لهذا التوزع		
المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	٢٠	٢٠٪
ملم	١٠	١٠٪
ابتدائي	٧٠	٧٠٪
إلخ...	--	
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تكون قراءة هذا الجدول أو دراسته إحصائياً على النحو الآتي:

تتوزع العينة البالغ مجموعها (١٠٠) حالة إلى (٢٠) حالة من الأميين وبنسبة (٢٠٪) و(١٠) حالات من الملمين وبنسبة (١٠٪) و(٧٠) حالة من الابتدائي وبنسبة (٧٠٪).

جدول رقم (٢)

يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في الرياض

مكان الإقامة / المستوى التعليمي	شرق الرياض	غرب الرياض	شمال الرياض	إلخ...	المجموع
أمي	(١٠)	١٥	١٠	--	٣٥
ابتدائي	٢٠	١٠	١٠	--	٤٠
ملم	٥	١٠	١٠	--	٢٥
إلخ	--	--	--	--	
المجموع	٣٥	٣٥	٣٠	--	١٠٠

يوضح لنا الجدول رقم (٢) الذي يبين توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في الرياض ما يلي:

١- بلغ عدد الأميين في شرق الرياض (١٠) حالات من أصل (١٠٠) حالة، وهي المجموع العام. و(١٠) حالات أيضاً من أصل (٣٥) حالة وهي مجموع الأميين في جميع الأماكن و(١٠) حالات من أصل (٣٥) وهي عدد الأميين بالنسبة لمجموع حالات المستوى التعليمي.

وهكذا في غرب الرياض وشمال الرياض... إلخ.

ولكي تكتمل الدراسة الإحصائية لمثل هذه الجداول يتطلب الأمر قراءة النسب المئوية لهذه الأرقام، وهنا نعود إلى التذكير بالجداول الفرعية المرتبطة بالجدول الرئيس.

أي أن النسب المئوية للجداول المركبة يفضل أن تكون مفصلة، وتصبح وفق هذا الشكل:

جدول رقم (٢-أ)
يبين توزع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في الرياض

مكان الإقامة / المستوى التعليمي	شرق الرياض	غرب الرياض	شمال الرياض	إلخ...	المجموع
أمي					
ابتدائي					
ملم					
إلخ...					
المجموع					٪١٠٠

جدول رقم (٢-ب)
يبين توزع النسب المئوية لأفراد العينة حسب مكان الإقامة في الرياض وحسب المستوى التعليمي

مكان الإقامة / المستوى التعليمي	شرق الرياض	غرب الرياض	شمال الرياض	إلخ...	المجموع
أمي	٪١٠				٪١٠٠
ابتدائي					٪١٠٠
ملم					٪١٠٠
إلخ...					٪١٠٠
المجموع					٪١٠٠

جدول رقم (٢-ج)
يبين توزع النسب المئوية للمستوى التعليمي حسب مكان الإقامة في الرياض

مكان الإقامة / المستوى التعليمي	شرق الرياض	غرب الرياض	شمال الرياض	إلخ...	المجموع
أمي					
ابتدائي					
ملم					
إلخ...					
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

وتشمل الدراسة الإحصائيــة أيضاً استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة، لإعطاء الصــورة الدقيقــة للبيانات ولتحديد الدرجــة التي يمكن أن تعمم بهــا نتائج البحث على المجتمــع الــذي أخذت منــه العينة. وفي هــذا المجال يمكن تبيــان الأساليــب الإحصائية الآتية[1].

أ- وصف متغير واحد:

تثــير مسألة استعمال الأساليب الإحصائيــة في العلوم الاجتماعية الخلاف بين علماء الاجتماع منذ منتصف الخمسينيات، فمنهم من يؤيد استعمالها ومنهم من يعترض عليه. وهذا الكتاب يقف في صف المؤيدين لاستعمالها بوصفها إحدى الوسائل المساعدة على فهم الظواهر الاجتماعية، وذلك لا يعني أنه إذا استعملنا الكمية (Quantitative) في تحليل المعلومــات علينــا في المقابــل أن نضحي بالوسائــل النوعية. إن أول خطــوة في تحليل نتائج البحث هي وصف كل متغير على حدة. ووصف المتغير وصفاً كاملاً يتضمن ثلاث نواحٍ:

١- التوزيع التكراري (Frequency Distribution).

٢- مقياس النزعة المركزية (Measures of Central Tendency).

٣- مقياس التشتت (Measures of Disperssion).

١- التوزيع التكراري:

التوزيع التكراري هو ببساطة لائحة أو جدول يحتوي على أعداد. أو موضوعات ويرمي إلى تصنيــف هذه الأعــداد أو الموضوعات، وترتيبها وتقسيمهــا لتسهيل فهم ما بينها من علاقات[٢].

---

(١) د. توفيق فرح، د. فيصل السالم (بتصرف).

(٢) للتفصيل في هذا الموضوع يمكن الاطلاع على كتب الإحصاء الاجتماعي أو الكتب الإحصائية الأخرى.

٢- مقاييس النزعة المركزية (Measures of Central Tendency):

إذا كان التوزيع التكراري يظهر البيانات والنتائج في صورة موجزة توضح أهم معالمها الرئيسة فإننا في كثير من البحوث الاجتماعية لا نكتفي بهذا، بل نحاول أن نلخص أهم الصفات لتلك البيانات الرقمية في عدد واحد يرمز لها ويدل عليها. وقد يوضح هذا العدد نزعتها للتجمع (Concentrated) أو نزعتها للتشتت.

وفي الأبحاث الاجتماعية نستعمل مقاييس النزعة المركزية الآتية:

٢-١ الوسيط (The Median):

هو النقطة التي تقع تماماً في منتصف توزيع الدرجات، بحيث يسبقها نصف عدد الدرجات ويتلوها النصف الآخر. وفي أرقام ١، ٣ (٥) ٧، ٩ يكون الوسيط رقم (٥). هذا في الأرقام الفردية أما الأرقام الزوجية العدد مثل ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨ فإن الطريقة لحساب الوسيطة تكون كما يلي:

١- تقسم عدد الدرجات التي تساوي في مثالنا هذا (٦) على ٢ أي ٦ ÷ ٢ = ٣.

٢- الدرجة التي تقع في الترتيب الثالث إذا بدأنا من اليمين هو رقم ١٢.

٣- الدرجة التي تقع في الترتيب الثالث إذا بدأنا من اليسار هي ١٤.

٤- الوسيط إذا يقع بين $\frac{١٢ + ١٤}{٢} = ١٣$

٢-٣ المتوسط (The Mean):

المتوسط هو أكثر المقاييس الإحصائية تداولاً بين الباحثين لسهولته. فعندما نتحدث عن المتوسط بين الأرقام ٣، ٥ فإننا نعرف أنه الرقم ٤ لأننا قمنا بجمع ٣ + ٥ = ٨ وقسمنا ٨ ÷ ٢ = ٤.

وهكـذا بالنسبـة لأي عدد مـن الدرجات. فالمتوسـط الحسابي للدرجـات الآتية ١٢، ١٤، ٢٥، ١٦، ١٥، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩ هـو ١٦ وللحصـول على الجواب قمنا بجمع جميع الأرقام مع بعضها وخرجنا بالرقم ١٦٠ ثم قسمنا ١٦٠ ÷ ١٠ وهي عدد هذه الأرقام ١٦٠ ÷ ١٠ = ١٦.

٣- مقاييس التشتت:

إذا كانـت مقاييس النزعة المركزيـة تساعدنا على وصف الظواهـر الإحصائية فإن معرفتنـا لهذه الظواهر الإحصائية تبقـى ناقصة إذا لم نستعمل مقاييس التشتت للتعمق في فهـم هـذه الظواهر. ولنفترض أنـك تود أن تقطع نهراً معينـاً ولا تعرف السباحة فإن أول خطوة هي السؤال عن عمق هذا النهر، ولنفترض أن متوسط العمق هو نحو متر. فلا يمكنـك أن تقطع هـذا النهر إذا كان طولك ١٨٠سم، ذلـك أن المعلومات المتوافرة ليست كافية. أما إذا كان عمق النهر ٩٠سم في كل نقاطه فيمكن هنا قطعه.

وقـد يكون العمـق ٢١٠سم في بعض النقـاط و٦٠سم في نقاط أخـرى فطبعاً في هذه الحالة لا يمكن قطعه مشياً.

كذلـك ففي علـم الاجتماع نحـاول أن نستخلص مـن جداولنا أقصـى ما يمكن من المعرفة. فلهذا وبالإضافة إلى حسابات المتوسط والوسيط، فإننا نستعمل مقاييس التشتت الأربعة الآتية في تحليل نتائجنا وهي:

٣-١ المدى المطلق Rauge

يحسـب المدى المطلق بإيجاد الفـرق بين أكبر درجة وأصغر درجـة. ومن الواضح أن المـدى المطلق يقتصر علـى قيمتين فقط: الصغـرى والكبرى. ولكن الانحـراف المتوسط والانحراف المعيـاري يمتازان بأنهما يتناولان جميع القوائم؛ لذا فهما أكثر دقة وإيضاحاً [مثـال المـدى المطلق لجـدول إحصائـي فيه أكـبر رقـم (٢١٠) وأصغر رقـم (١٥) هو ٢١٠ − ١٥ = ١٩٥].

٣-٢ الانحراف المتوسط (Mean Derivation):

هـو حساب انحراف كل قيمة من قيم المجموعـة التي ندرسها عن المتوسط الحسابي لهـذه المجموعـة. وذلك أن انسجام قيـم المجموعة أو تباعدها يتضح مـن مقدار تقاربها أو تباعدهـا عن هـذا المتوسط. وكلما كانـت القيم منسجمة تجمعت حـول المتوسط. أما خطوات حساب انحراف المتوسط فهي:

١- حساب المتوسط الحسابي لقيم المجموعة.

٢- حساب انحراف كل قيمة عن هذا المتوسط.

٣- تجاهل إشارات الانحراف (سواء أكانت سالبة أم موجبة) وجمع هذه الانحرافات دون اعتبار إشاراتها.

٤- حسـاب متوسـط هذه الانحرافـات بقسمة مجموعهـا على عدد القيـم، فيكون المتوسط هو ما نسميه الانحراف المتوسط.

ومثلاً لنحسب الانحراف المتوسط للقيم السبع الآتية:

٤٥
٥٢
٦٣
٣١
٥٠
٤٢
٢٥

٣٠٨ المجموع

المتوسط الحسابي = ٣٠٨ ÷ ٧ = ٤٤

انحراف هذه القيم عن المتوسط يساوي:

٤٥	=	١	(أي زيادة عن المتوسط رقم (١) فقط)
٥٢	=	٨	(زيادة ٨)
٦٣	=	١٩	(زيادة ١٩)
٣١	=	١٣-	(ينقص عن المتوسط ١٣)
٥٠	=	٦-	وهكذا
٤٢	=	٢-	
٢٥	=	١٩-	
		٦٨	المجموع

الانحراف المتوسط = ٦٨ مجموع القيم ÷ ٧ عدد القيم = ٩,٧١

٣-٣ الانحراف المعياري (Standard Deviation):

هـو أهـم معاملات التشتـت، وأكثرها استعمـالاً، ويختلف عن الانحـراف المتوسط في طريقتـه للتخلص من إشارات الفروق (السالبة والموجبـة) بين القيم والمتوسط الحسابي، فبينمـا تهمل الإشارات كلياً في طريقة حساب الانحـراف المتوسط، فإننا نربع هذه الفروق (أي نضربها في نفسها) وفي طريقة الانحراف المعياري، وتصبح جميع الإشارات موجبة.

فلإيجاد الانحراف المعياري للقيم السبع الآتية مثلاً:

٣١،٣٩،٣٠،٤٤،٢٢،٣٧،٣٥

نستخرج أولاً متوسطها الحسابي، وهو ٢٣٨ ÷ ٧ = ٣٤

القيمة	انحرافها عن المتوسط وقدره ٣٤	مربع الانحراف عن	المتوسط
٣٥	١	١	
٣٧	٣	٩	
٢٢	١٢-	١٤٤	
٤٤	١٠	١٠٠	
٣٠	٤-	١٦	
٣٩	٥	٢٥	
٣١	٣-	٩	
٢٣٨	١٩+ ١٩-	٣٠٤	

متوسط مربع الانحرافات ٣٠٤ ÷ ٧ = ٤٣,٤٣

الجـذر التربيعي لمتوسط مربعات الانحرافات (الانحراف المعياري) = ٦,٥٩ ويطلق علـى متوسـط مربعات الانحرافات التبايـن (Variance) أما الجـذر التربيعي للتباين فيسمى بالانحراف المعياري.

٣-٤ معامل الاختلاف (Coefficient of Variability):

قـد يضطر الباحث إلى مقارنـة التشتت بين مجموعتين مختلفتين. فـإذا قارنا مثلاً بين تشتت أعمار الأشخاص وإيرادهم الشهري، واستخدمنا للمقارنة الانحراف المعياري لـكل منهما فـإن طريقتنا ستكون خاطئة، لأننا لا نستطيـع أن نقارن وحدات مختلفة مثل (الأعمـار – العملـة). ولكن معامل الاختلاف يعطينا نسبة عامـل التشتت إلى المتوسط. والنسبة دائماً غير مميزة، ولذا تكون المقارنة ممكنة. فلنضرب مثلاً:

إذا أردنـا المقارنـة بـين تشتـت أعمار المجموعتـين كان مقياسـ التشتـت في الأولى بالسنتيمـترات وفي الثانية بالسنـين. وبما أنه لا يعقل أن نقارن بـين سنتيمترات وسنين، ولنقل مثـلاً: إن مجموعة السنتيمترات أقل تشتتاً من مجموعـة السنين نضطر للتخلص من وحدات القياسـ (السنوات والسنتيمترات) واستخدام مقياس نسبي ينتج من قسمة الانحراف المعياري لكل منهما على المتوسط ثم الضرب في ١٠٠ فنحصل على نسبة مئوية لا تميـز لها. ويسمى النـاتج معامل الاختلاف. وهذه أكثر معامـل الاختلاف استعمالاً في العلوم السياسية وأحياناً في العلوم الاجتماعية.

ب- وصف متغيرين:

أشرنا فيما سبق للأساليب الإحصائية المتعلقة بدراسة مجموعات القيم ذات المتغير الواحـد. ولكـن البحث الاجتماعي في أكـثره يتناول دراسة أكثر من متغـير، (متغير تابع ومتغـير مستقل). وبهذا سنستعرض الأساليب الإحصائية المستعملة لدراسة العلاقة بين متغيرين وهي[1]:

---

(١) للمزيد من الاطلاع مراجعة كتب الإحصاء.

١- معامل الارتباط (Correlation):

لدراسة هذه المتغيرات نستعمل معاملات الارتباط لقياس الاقتران القائم بين متغيرين قياساً إحصائياً دقيقاً. وتنحصر قيمة معامل الارتباط (Coefficient of Correlation) بين +١ أو -١ فإذا كانت العلاقة كاملة كانت قيمة معامل الارتباط +١ أما إذا كانت العلاقة عكسية كانت قيمته -١ والعلاقات الكاملة لا توجد في العلوم الاجتماعية.

والخطوة الأولى لدراسة الارتباط بين متغيرين هي ترتيب المعلومات في جداول، لتتضح العلاقة بين هذه المتغيرات. وتسمى تلك الجداول بجداول الاحتمالات أو جداول متقاطعة.

وهناك وسائل متعددة لإيجاد معامل الارتباط بين متغيرين تختلف باختلاف طبيعة البحث. فمثلاً قد لا يكون من الممكن سوى تقسيم المتغيرين أو أحدهما تقسيماً نوعياً. أو ترتيبهما من حيث القيمة دون التوصل إلى تحديد قيمة عددية لكل رتبة من رتب المتغير. ومثل هذه الظروف تحتم على الباحث استخدام إحدى طرائق إيجاد معامل الارتباط دون غيرها. ومن أهم الطرائق المستخدمة في ذلك:

٢- معامل ارتباط الرتب (Bank Correlation):

في كثير من الأحيان لا يستطيع الباحث أن يحدد قيم المتغير في أثناء تغيره، ويكون من الأيسر له هنا أن يعبر عن مراحل تغيره برتب نسبية كأن يحدد أيهما الأول وأيهما الثاني.

ويستخدم في حساب معامل ارتباط الرتب كل من: معامل ارتباط (سبيرمان) وهو:

$$ر = \frac{حـ ف^{٢}}{ن(ن^{٢}-١)}$$

ر = معامل ارتباط الرتب.

حـ ف٢ = مجموع مربعات الفروق (ف الفرق بين رتبتين الحالة الواحدة).

ن = عدد الحالات.

ومعامـل ارتباط بيرسـون Pearson Product Moment الـذي يحسب الارتباط علـى أساس القيم هو عكـس معامل سبيرمان الذي يحسبها علـى أساس الرتب. فزيادة القيمـة أو نقصهـا لا يغير مـن قيمة المعامل علـى أساس الرتب مادامت هـذه الزيادة أو النقص لا تغير من وضع القيمة بالنسبة للمجموعة.

٣- الارتباط الجزئي والانحدار (Uartial Correlation and regresson):

تعتمـد حسابـات الارتباط الجزئي ومعادلات الانحدار علـى معاملات الارتباط التي أشرنا إليها سابقاً.

٤- الارتباط الجزئي (Partial Corrcalation):

يستعمـل الارتباط الجزئي في البحوث الاجتماعية من أجل التثبيت من أثر المتغيرات المختلفـة عن طريـق عزلها عـزلاً إحصائياً، ليستطيـع الباحث أن يتحكـم في المتغيرات المختلفة التي يقوم ببحثها ومن ثم يستطيع ضبطها.

٥- الانحدار (Regression):

يستعمل حساب الانحدار للإفادة من الارتباط في التنبؤ. وحساب الانحدار لا يختلف كثيراً عن حساب الارتباط البسيط إلا في احتوائه على عدد من المتغيرات.

هذا ولا بد من الإشارة ونحن نتحدث عن الدراسة الإحصائية إلى أننا في هذا المجال يمكـن أن نستخـدم الرسـوم البيانية والأشـكال التوضيحية المختلفـة كالدوائر والمثلثات والأشـكال البيانية...إلخ. وتأتي هذه الرسوم والأشـكال بوصفها إحدى الوسائل الرئيسة في توضيح النسب المئوية وتطور الأعداد عبر السنين وغير ذلك.

خامساً: التحليل الاجتماعي (التفسير الاجتماعي للبيانات):

التفسير الاجتماعي للبيانات الإحصائية (الرقمية والنسبية) ضرب من ضروب التعميم، وعن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي ترتبط بينها وبين غيرها من الظواهر.

ودون التفسير الاجتماعي (التحليل) تصبح الحقائق التي توصل إليها الباحث لا جدوى من ورائها ولا غناء فيها.

وتشمل عملية التحليل الاجتماعي أو تفسير البيانات الدراسة الاجتماعية (الكيفية) للأرقام الإحصائية، أي تحويل الرقم إلى مضمون ومعطى معرفي محدد يرتبط بهذا الكم (الرقم) المتجسد عن الواقع الاجتماعي انطلاقاً من الفروض العلمية المسيرة للدراسة والتي تتحدد صحتها أو عدم صحتها عبر هذا التحليل أو الدراسة الاجتماعية.

"ويخطئ من يظن أن البحث يقف عند مجرد جمع الحقائق وتحليلها، بل ينبغي أن يتعدى ذلك إلى تفسير هذه الحقائق وتعميمها.. ويوجه عدد كبير من علماء الاجتماع مثل (روبرت مرتون) و(تالكوت بارسونز) و(بتريم سوروكن) حملات شديدة من النقد للبحوث التي تعمل على استكشاف خصائص الظواهر، والتي يصعب ترجمة لغتها ونتائجها إلى ما يعين على الفهم والتفسير والتنبؤ في مجالات الحياة.

ولذا ينبغي أن يتجه الباحث بعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً إلى تفسيرها تفسيراً يتمشى مع ما توصل إليه من نتائج. ويجب ألا يتجاوز هذا التعميم حده ومداه. ذلك لأنه يقوم على إطار تحدده عينة الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة والوسائل التي استعان بها الباحث للوصول إلى نتائجها"[1].

وتتطلب عملية التحليل الاجتماعي من الباحث الثقافة المعمقة في الدراسة التي يقوم بها، إضافة إلى الثقافة العامة في تخصصه لكي يبرهن على فرضيات دراسته ويحلل

---

(1) بحوث اجتماعية، ص١٨٥-١٨٦.

نتائج دراسته في ضوء الإطار النظري (المعرفي) الذي وضعه في بداية هذه الدراسة ومقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي اعتمد عليها في الإطار النظري، "بمعنى آخر، أن تحليل الباحث يتضمن دعم أو رفض لفرضيات الدراسة مبنية على إطار الدراسة النظري مع مقارنة نتائجه مع نتائج دراسات أخرى مشابهة لدراسته أو مخالفة لها"[(١)].

ويهدف التحليل الاجتماعي بشكل عام إلى الانتقال من الجزء إلى الكل مثل التحليل الاجتماعي السببي، أو إلى الانتقال من الكل إلى الجزء كالتحليل البنائي الوظيفي والمادي والتاريخي، أو إلى تحليل النتائج الجزئية والانتهاء بها وعدم تعميقها مثل تحليل المضمون[(٢)].

"ومهما تنوعت التحاليل الاجتماعية فهي لا تهمل إحدى النقاط الآتية في توضيحها لنتائج الدراسة":

- تشخيص الارتباطات بين المتغيرات.
- تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة.
- توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل.
- توضيح درجة ارتباط الكل بالأجزاء.
- تبيان مكونات حضارة معينة وأثرها في أنماط سلوك أفرادها[(٣)].

---

(١) د. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (الطبعة الأولى) ١٩٨٣، ص٢٢٦.

(٢) للمزيد من التفصيل مراجعة كتب مناهج البحث والنظريات الاجتماعية.

(٣) د/ معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي: مصدر سابق، ص٢٢٧.

سادساً: النتائج والاقتراحات:

وهنا يستعرض الباحث نتائج بحثه التي توصل إليها بشكل منظم ومبوب ودقيق. ويوضح في النتائج ما إذا كانت الفرضيات صحيحة أو خاطئة أو أنها بحاجة إلى تعديل.

وبناء على هذه النتائج يضع الباحث جملة من الاقتراحات توضح معطيات البحث وتترجم العلاج القائم على تشخيص منبثق من الواقع. من هنا تكمن أهمية الدراسة الميدانية، أي بمدى إسهامها في بلورة نتائج عملية بشكل اقتراحات تمكن المخطط والمنفذ من استخدامها لتحسين ورفع مستوى الجماهير العاملة وأوضاع حياتها المعيشية.

"ولقد كان ابتعاد العلوم الاجتماعية عن هذا المنحى سبباً في تأخر الدراسات التطبيقية الميدانية من جهة، وضمور النظريات الاجتماعية المعتمدة على الواقع الميداني من جهة أخرى، فالفائدة التطبيقية للدراسات الميدانية الاجتماعية ترسخ أهميتها في ذهن المخطط والمنفذ بقدر ما تمده من برامج واقتراحات عملية تفيد في تقدم المجتمع".

إن معاني الاقتراحات والنتائج العلمية إذا بقيت على شكل مفاهيم مجردة لا يحل رموزها إلا الباحث نفسه، فستختنق في صدره وتموت معه.

إن عملية الخلق الجديد تتمثل في المفاهيم الوليدة مع الاقتراحات العلمية إلى الوجود الاجتماعي ليرعاها المخطط بشكل قوانين وبرامج اجتماعية تفيد من برامجها فئات المجتمع الواسعة. ونظراً لأهمية هذه المرحلة فإنها لا بد أن تؤخذ بعناية فائقة، فيربط الباحث بين التشخيص الدقيق للظاهرة المدروسة والاقتراحات المناسبة لعلاجها. فكثيراً ما نشاهد تشخيصاً لظاهرة ما لا يعطي من حيث التسلسل المنطقي أو العلمي أي دلالات في البرامج التنفيذية الإنشائية التي يقترحها الباحث، والنوادر والمفارقات كثيرة في هذا المضمار، وتتمثل في بروز تناقض الباحث مع طريقة التحليل المتبعة من جهة والاقتراحات العلمية والتشخيص العلمي من جهة أخرى.

ونقترح في سبيل توضيح النقلة بين النتائج العلمية والبرامج التنفيذية سلسلة من الخطوات المنهجية تتمثل فيما يلي:

١- وضع الصيغ العامة لنتائج البحث بشكل محدد ودقيق متسق مع الافتراضات النظرية التي سيّرت البحث.

٢- أن نستخلص من ذلك النسق المحدد للنتائج النظرية اقتراحات عامة تجمع الحلول المقترحة للظاهرة المدروسة في إطار التنمية الشاملة.

ويجب ألا تتعارض تلك الاقتراحات العامة مع خطط التنمية الشاملة وإن حدث ووجد مثل هذا الأمر فإنه لا بد أن يحل لصالح التوجه العام في المجتمع، فمثلاً يعد التصنيع مرحلة أساسية في تطور كل مجتمع إلا أن هذا التطور تواكبه بعض حوادث وإصابات في العمل، وهنا لا نستطيع القول بالقضاء على التصنيع وعدم التوجه نحو تطور الصناعة، فذلك يتعارض مع إستراتيجية التنمية الشاملة، حتى وإن اكتشف وجود علاقة زائفة ما بين إصابات العمل والعمل في المصانع، والعلاج المناسب في هذه المرحلة يكون باقتراح خطط تنفيذية لتأمين وقاية العمل وتحصينه بما يساعد على التخفيف من الحد من الإصابات الناتجة عن العمل في المصنع.

٣- أن نستخلص من تلك الاقتراحات العامة حلولاً عملية تتسق بخاصة الظاهرة المدروسة وطبيعتها. فالحلول هنا عملية وخاصة في نطاق الظاهرة المدروسة، لكنها تتشابك مع الحلول التنموية لعناصر أخرى تتعدى الظاهرة المدروسة، فالرعاية الصحية مثلاً للأم أو للعاجز أو المعوق جسدياً قد تفيد في التخفيف أو الإقلال من نسب العجز في المجتمع. لكنها ترتبط بمستويات أعلى في خطط التنمية بما يفيد من الوقاية والعلاج ليس لفئات المعوقين فقط، بل لجميع فئات البشر على اختلاف أجناسهم.

وباختصار شديد فإننا نرى أن الاقتراحات العملية التي يستخلصها الباحث من النتائج الرئيسة المرتبطة بالافتراضات المسيرة للبحث والتي جرى امتحان صحتها في الواقع الاجتماعي لا بد أن تحتكم إلى أربعة محاور رئيسة: أولها تفاعل تلك الاقتراحات واتساقها مع خطط التنمية الشاملة والاتجاهات التنموية ثانيها أن تسهم تلك الاقتراحات بحلول عملية لظواهر أخرى تترابط مع الظواهر المدروسة والمحور الثالث أن تسهم بشكل

مباشـر في إيجـاد حلول عملية للظاهرة المحـددة في موضوع الدراسة والمحـور الرابع أن تستمد من معطياتها بعض النتائج التي تغني تجارب العلوم الاجتماعية بالمستوى المنهجي والنظـري علـى حد سواء، ويتحقق هـذا المحور من خلال ربط نتائـج البحث بالدراسات العملية والمنطلقات النظرية للتراث النظري في مجال تلك الدراسات.

كمـا يجـب ألا ننسى أهميـة ربط نتائج البحـث بالتراث المعرفي العـام، أي بالبحوث والدراسـات العلمية في نطاق الظاهرة المدروسـة وفي مجالات أخرى ترتبط معها وتحقق بذلك إضافة نظرية وعملية لهذا التراث المعرفي.

سابعاً: التقرير النهائي وأسلوب كتابته:

يقصـد بالتقرير النهائي: العرض الدقيق والمحدد لمجمل الخطوات السابقة المرتبطة بمرحلتي التصميم والتنفيذ (خطوات التنفيذ المحددة في هذا الجزء).

وقـد تعددت وجهـات النظـر العلمية حـول إعـداد التقريـر النهائـي في الدراسات الاجتماعيـة الميدانية وكتابته، وللفائدة العلمية سنعرضـ لأكثر من وجهة نظر ويمكن أن نستفيـد منها جميعاً في كتابتنا لتقارير بحوثنا. ولكن الأهم في ذلك هو أن يشمل التقرير النهائـي القضايـا الرئيسة للبحـث المدروس، ومن أهمهـا: التعريـف بالمشكلة وخطوات البحث ونتائجه. وعليه نعرض النموذجين الآتيين لكتابة التقرير النهائي وهما:

النموذج الأول: (كتابة تقرير البحث)[1].

هو ملخص لعملية البحث ونتائجه، ويشمل:

١- الغلاف: اسم الكاتب (المؤلف)، عنوان الموضوع.

٢- مشكلـة البحـث: لا تتعدى نصـف الصفحـة، وهي ملخصـ للمشكلة التـي يتناولها البحث.

---

(١) د. فيصل السالم، د. توفيق فرح، ص ١٣٧.

٣- فرضيات البحث: رقم الفرضيات:

أ- ....

ب- ....

٤- التعريفات الإجرائية: كيف عرفت التحديث مثلاً، التقليدية الولاءات... إلخ.

٥- العينــة: ممن تكونت، أو وصفها وصفاً كاملاً، نسبة النساء، نسبة الرجال، الأعمار... إلخ.

٦- النتائج.. المطلوب هنا جداول دون شرح.

مثلاً السؤال الأول: هل ترغب في متابعة دراستك العليا؟

نعم	لا	لا أدري
٢٠	٧٠	٣٠

والسؤال الثاني .... وهكذا.

٧- ماذا نفهم من هذه النتائج؟ (شرح على طريقة نقط)، مثلاً:

يبدو من الجدول رقم (١) أن غالبية طلاب الجامعة في العينة يودون متابعة دراستهم العليا. وهذا يعود في رأي الباحث إلى الأسباب الآتية:

أ- ....

ب- ....

ج- .... إلخ.

٨- نواقص البحث وعيوبه، وتشمل:

أ- لو قررت أن تقوم بهذا البحث مرة أخرى فكيف تغير في أساليبك؟

ب- في ضوء دراستك لهذا الفصل ما عيوب هذا البحث؟

٩- الخاتمة، تلخيص موجز للبحث.

النموذج الثاني: (كتابة التقرير)[1]:

بعـد الانتهـاء من جمع البيانـات وتصنيفها وتحليلهـا وتفسيرها، تبـدأ خطوة كتابة التقريـر عن البحـث، ولا تقل هذه الخطوة في أهميتها عن الخطوات السابقة التي مر بها البحـث فعن طريقهـا يستطيع الباحث أن ينقـل إلى القراء ما توصل إليـه من نتائج وأن يعطيهـم صورة متكاملة لجميع الخطـوات التي قام بها منذ أن اختار مشكلة البحث حتى توصل إلى وضع تعميمات علمية.

ولكتابة التقرير ينبغي أن يحدد الباحث نوع الجمهور القارئ، ومن الطبيعي أن يختلف أسلـوب التقرير وخطته باختلاف من يقدم إليهم. ففي رسائل الماجستير والدكتوراه وفي البحـوث التـي تنشر في المجـالات العلمية أو التي يقـوم بها طلبة الكليـات والمعاهد العليا ينبغي مراعاة الدقة التامة في كتابة التقرير.

أمـا إذا كان التقرير مقدماً إلى أحد المستفيدين الذين تعنيهم الجوانب العلمية أكثر ممـا تعنيهم النواحي النظرية فينبغي ألا يشتمـل التقرير على إطار مفصل، وأن يقتصر علـى النتائج والمقترحات مع إشارة موجـزة للمشكلة والأهمية التي تعود على المستفيد في دراستهـا. كما ينبغي أن يبتعد كاتب التقرير عن استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة، والرموز والاختبارات الإحصائية التي يصعب فهمها.

وإذا كان الغرض من كتابة التقرير هو عرضه على جمهرة الناس، فيتحتم على الباحث أن يتبسـط في العرض وأن يتمشـى مع مستوى فهم القـراء وأن يكتبه بأسلـوب واضح سهل مبسط وأن يبتعد كلية عن الجدل العلمي، والمناقشات النظرية التي لا تفيد القارئ في شيء.

ويمكن للباحث أن يكتب أكثر من تقرير عن البحث، بحيث يتمشى كل تقرير منها مع الاهتمامـات الغالبة لكل مجموعة أو نمط من القراء. وتتجسد خطوات كتابة التقرير، إذ

---

(١) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، بحوث ميدانية، ص١٨٨.

يبدأ من حيث بدأت المشكلة موضوع الدراسة، وينتهي إلى حيث انتهت بالتحليل والتفسير أي أنه يشتمل على جميع الخطوات التي مر بها البحث. وتهتم الجامعات بشكل عام بتوحيد الطريقة التي تكتب بها رسائل الماجستير والدكتوراه، فتوزع على طلبة الدراسات العليا تعليمات مطبوعة تحدد الخطوات والقواعد التي ينبغي اتباعها والالتزام بها عند كتابة الرسالة وتتبع المجلات العلمية الأسلوب نفسه، وتطلب إلى الباحثين أن يلتزموا بطريقة موحدة عن عرض الخطوات وتسلسلها. هذا وينبغي أن يحتوي أي تقرير يقدم إلى أي هيئة علمية على الخطوات والعناصر الآتية:

١- التعريف بالمشكلة:

ينبغي أن يشتمل التعريف بالمشكلة على العناصر التالية:

١-١ تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً وواضحاً،بحيث يتضمن هذا التحديد جميع النقاط الرئيسة والفرعية التي يشتمل عليها.

١-٢ أسباب اختيار المشكلة والأهداف التي يرمي الباحث إلى تحقيقها من وراء إجراء البحث.

١-٣ الربط بين المشكلة وبعض النظريات العلمية بخاصة إذا كان هدف الباحث هو اختيار إحدى النظريات أو إدخال متغيرات جديدة إلى النظرية القائمة أو الاستفادة من تقديم المقاييس والاختبارات العلمية في إلقاء أضواء جديدة على النظرية القائمة. وليس شرطاً أن ترتبط كل مشكلة بنظرية علمية. فقد تكون الدراسة من النوع الكشفي الذي يحاول ارتياد ميادين جديدة، أو من النوع المسحي الذي يهتم بالجانب التطبيقي أكثر من اهتمامه بالجانب النظري.

١-٤ عرض البحوث التي سبق إجراؤها في الميدان نفسه. ويتضمن هذا العرض تعريفاً للمشكلات التي تم بحثها، والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة. وأهم النتائج التي أمكن التوصل إليها، مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة. وغالباً

ما يصل الباحث من وراء هذا العرض إلى تحديد النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة والتي يمكن أن يتناولها كلها أو بعضها بالدراسة والبحث.

١-٥ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة بالبحث.

١-٦ تحديد الفروض التي يهدف الباحث إلى التثبت من صحتها أو خطئها وبخاصة في المجالات التي وصلت فيها البحوث السابقة إلى درجة كبيرة من التطور العلمي.

٢- تحديد خطوات البحث:

وتشتمل هذه الخطوات على العناصر الآتية:

٢-١ تحديد مجالات البحث الثلاثة: البشري والمكاني والزماني.

يحاول الباحث في هذه الخطوة شرح الطريقة التي اتبعت في اختيار مفردات البحث. هل هي طريقة الحصر الشامل أم طريقة العينة؟ وإذا كان البحث في طريقة العينة فينبغي الإشارة إلى وحدة المعاينة والإطار الذي أخذت منه العينة وحجم العينة حتى يتضح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في تعميم نتائج البحث.

وكما يحدد الباحث المجال البشري للدراسة فإنه يحاول تحديد المجال المكاني أي البيئة التي أجريت فيها الدراسة وكذا المجال الزمني أي الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات.

٢-٢ الإشارة إلى نمط البحث ونوع المنهج أو المناهج التي استخدمها الباحث، وكذا الأدوات التي استخدمت لجمع البيانات. ويتعين على الباحث أن يشير إلى نوع التدريب الذي تلقاه جامعو البيانات والتعليمات التي زودوا بها.

٢-٣ الإشارة إلى الصعوبات التي صادفت الباحث في أثناء إجراء البحث في مختلف مراحله مع توضيح الوسائل التي اتبعت للتغلب على هذه الصعاب.

٢-٤ شرح الطرائق التي اتبعت في تصنيف البيانات وجدولتها وتحليلها.

٣- عرض نتائج البحث:

ينبغي أن يعرض الباحث النتائج التي توصل إليها بصرف النظر عما إذا كانت تحقق الأهداف التي حددها من البداية أم لا. ومن واجبه أيضاً أن يقرر ما إذا كانت الفروق التي حصل عليها بين معاملات الارتباط أو المتوسط الحسابي أو النسبة المئوية... إلخ ذات دلالة إحصائية أم لا.

ومن الطرائق الشائعة في عرض نتائج البحث استخدام الجداول الإحصائية والرسوم البيانية الخطية والمصورات والخرائط.

وقد سبقت الإشارة فيما كتبناه عن تبويب البيانات إلى طرائق إعداد الجداول على اختلاف أنواعها، أما طرائق إعداد الرسوم البيانية فيمكن الرجوع إليها فيما كتب في مراجع الإحصاء.

٤- تفسير النتائج:

لا بد من تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث تفسيراً يتمشى مع نتائج البحث دون أن يجاوز التعميم حده ومداه. وينبغي على الباحث أن يلتزم حدود نتائجه العلمية دون مبالغة أو إفاضة. وقد سبقت الإشارة فيما كتبناه في خطوة تفسير البيانات عن أنواع التعميمات التي يمكن أن يصل إليها الباحث.

هذا ويستطيع الباحث بعد الانتهاء من تفسير النتائج تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي خرج بها من البحث ويشترط أن تكون هذه المقترحات ذات صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن الوصول إليها. وأن تكون محددة تحديداً دقيقاً. وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما يتوصل إليه من نتائج وما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة والتي تشير إليها نتائج البحث، دون مبالغة أو حشو أو تطويل.

٥- كتابة الملخص:

غالبـاً ما ينتهـي التقرير بملخص واضح عـن المشكلة ونتيجة بحثهـا ومدى قوة هذه النتائـج أو ضعفهـا، والمشكلات الجديـدة التي أسفـر عنها البحث خـلال تطوره ومدى صلاحية هذه المشكلات للبحث.

وبذلـك يفتح الباحث أمام غـيره من الباحثين آفاقاً جديـداً للدراسة والبحث ويضع أمامهم مشكلات يمكن الاستفادة بها في بحوث قادمة.

وفي ختـام التقرير ينبغـي تسجيل المراجع التي استعان بها الباحث. وهي توضح مدى الجهـد الذي بذلـه الباحث في الدراسة، كما تفيـد من يشاء الرجـوع إليها من الباحثين الآخريـن. وغالباً ما تضاف إلى التقرير ملحقات بجـداول تفصيلية لا تتيسر مناقشاتها في صلب التقرير ونماذج الاستمارات والتعليمات التي استخدمت في البحث.

الفصل الرابع

الخطوات المنهجية والتقنية لكتابة البحث العلمي

الفصل الرابع
الخطوات المنهجية والتقنية
لكتابة البحث العلمي

أولاً: خطوات إعداد البحث:

تشمل عملية إعداد البحث العلمي خطوات متعددة، هي:

أ- اختيار الموضوع:

وتتضمن هذه الخطوة جملة من الشروط نذكر منها:

١- الرغبة والاهتمام بموضوع معين.

٢- توافر المادة العلمية حول الموضوع (المراجع).

٣- أن يعالج مشكلة بحثية قابلة للبحث.

ويجب أن يكون الموضوع محدداً بشكل دقيق، لأن في ذلك ابتعاداً عن الشطط والخروج عن الهدف المطلوب.

ب- عناصر الموضوع:

وهي المواد أو الموضوعات التي يتضمنها البحث بحدوده الشاملة، وتسمى هذه المواد أو الموضوعات عناصر الموضوع (المحتويات) وهي أنواع:

١- العناصر الرئيسة وهي العناصر الأكثر شمولية.

٢- العناصر الفرعية وهي عناصر تتفرع عن الرئيسة.

٣- العناصر الثانوية وهي عناصر تتفرع عن الفرعية.

وهنا لا بد من التأكيد على مجموعة من الشروط يجب أن تتوافر في عناصر الموضوع منها:

- ارتباط هذه العناصر بالعنوان.
- أن يتحقق فيها الانتقال من العام إلى الخاص.
- أن يتحقق فيها الربط أو الارتباط المنطقي والموضوعي.

ولا بـد من الإشارة أيضاً إلى بعض المسائل التقنيـة التي يجب أن تتوافر في العناصر أيضاً منها:

- أن ترتب تحت عنوان المحتويات أو الفهرست.
- أن تكون إما في بداية البحث أو في نهايته.
- أن تعنون على الشكل الآتي:

- مقدمة أو تقديم.
- أبواب وفصول وموضوعات على النحو التالي:

الباب الأول:..................................:

الفصل الأول:............................:

أولاً:............................:

أ-......................:

ب-....................:

ج-....................:

ثانياً:............................:

أ-......................:

ب-....................:

إلخ ...... وهكذا .....

وينتهي التبويب بخاتمة.

يفضل في جميع الأبحاث أن تتضمن المحتويات مقدمة وهي دون ترقيم (ليس لها ترقيم محدد) وتنتهي بخاتمة أيضاً دون ترقيم.

وإذا اعتمدنا تقسيم الأبواب والفصول، فيجب أن تبدأ أولاً بالباب الأول، ويتضمن مجموعة من الفصول تعنون بالفصل الأول، الفصل الثاني وهكذا..

فيأتي الباب الثاني ويتضمن: الفصلين الثالث والرابع... إلخ.

وفي كل فصل يجب أن يتضمن موضوعات تعنون بالترقيم الكتابي، أولاً، ثانياً، ثالثاً... إلخ، وكل موضوع إذا أردنا فروعاً له يعنون بالأحرف الهجائية (آ-ب-جـ...إلخ) وإذا أردنا أيضاً فقرات تتفرع عنها فتعنون بالأرقام الحسابية (١ – ٢ – ٣... إلخ) وإذا كان هناك فروع للأرقام الحسابية تعنون بالترقيم الحسابي المكرر (١-١، ١-٢، ١-٣...إلخ) والشكل الآتي يوضح المقصود:

المحتويات

• مقدمة

الباب الأول..................................:

الفصل الأول.............................:

أولاً:...............................:

أ-......................:

١-..........:

١-١

١-٢

١-٣

وهكذا للأرقام ٢، ٣....إلخ.

٢-

٣-

ب-...............:

١-

٢-

٣-

ج-................:

١-

٢-

٣-

وهكذا ثانياً وثالثاً... إلخ.

الباب الثاني:..................................:

الفصل الثالث:................................:

أولاً:...................................:

أ-.........................:

١-

٢-

ب-......................:

١-

٢-

ثانياً:..........................:

... وهكذا...

الفصل الرابع:...........................:

..... إلخ

- الخاتمة

وبعد الخاتمة: توضع الملاحق والفهارس كفهرس الجداول، والأشكال التوضيحية، والموضوعات والإعلام والمراجع والمحتويات[1].

ج- الكتابة وكيفية الاستفادة من المصادر:

بعد تحديد الموضوع وعناصره المختلفة يبدأ الباحث بالكتابة حول هذه العناصر. وهنا نشير إلى أن التبويب الموجود تحت عنوان المحتويات يجب أن يتكرر نفسه في متن البحث عند الكتابة بدءاً من المقدمة وانتهاء بالخاتمة.

وكي يكتب الباحث موضحاً مضمون عناصر بحثه عليه اتباع الطرائق الآتية:

١- طريقة النقل الحرفي من المصدر.

٢- طريقة الاقتباس بنوعية القصير والطويل.

٣- طريقة التصرف.

١- **النقل الحرفي:** وهو أن نعتمد عنصراً رئيساً أو فرعياً أو ثانوياً من مصدر معين.

وعند ذلك نضع رمزاً في نهاية العنصر المعتمد، ونشير إليه، أي إلى المصدر في الهامش كالآتي:

أولاً: ____________[1]

(١) اسم المؤلف: اسم الكتاب، المطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة.

وإذا كان الكتاب مترجماً يذكر اسم المترجم بعد اسم الكتاب، وإذا كان بأكثر من طبعة تذكر الطبعة بعد مكان الطباعة مثلاً:

اسم المؤلف: اسم الكتاب، المترجم، المطبعة، رقم الطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة.

---

(١) يضع البعض هذه الموضوعات في بداية البحث (الكتاب).

٢- **طريقة التصرف**: وهي طريقة النقل الحرفي نفسها، ولكن يتصرف الباحث بمضمون العنصر المعتمد بالزيادة أو الحذف أو غير ذلك... ويشير إلى التصرف عند إثبات المصدر على النحو الآتي:

أولاً: ______(١)

(١) اسم المؤلف: اسم الكتاب، المطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة (بتصرف).

٣- **طريقة الاقتباس**: وهي نوعان:

الأول: الاقتباس القصير: أي أن نعتمد من مصدر معين من فقرة إلى ثلاثة أسطر تقريباً وعند ذلك نفتح قوسين في مكان الاقتباس ونغلقهما عند الانتهاء ونضع الرمز فوق القوسين المغلقين ونشير إلى المصدر في هامش الصفحة على النحو الآتي:

"..

....

...."(١)

(١) اسم المؤلف.... حتى رقم الصفحة....

النوع الثاني: الاقتباس الطويل: وهو اعتماد أكثر من ثلاثة أسطر من مصدر معين، وعند ذلك نضع نقطتين في المكان المراد الاقتباس به ونعود إلى أول السطر ونترك مسافة قليلة ونفتح قوسين ونبدأ بالاستشهاد ونترك المسافة نفسها قبل نهاية السطر وعند الانتهاء نغلق القوسين ونضع الرمز ونشير إلى ذلك في هامش الصفحة أيضاً. وما يميز هذا النوع عن النوع الأول هو أن تكون الفقرة المقتبسة على مستوى واحد ضمن الصفحة على الشكل الآتي:

---

(١) توجد أكثر من طريقة وما نعرضه هنا إحدى الطرق المستخدمة في الإثبات العلمي.

.....................:

"..

....

....

...."(١)

د- إثبات المصادر:

أي الإثبات العلمي للمصادر المستخدمة في البحث، والإثبات نوعان:

النوع الأول: توثيق المصدر ضمن البحث أي في المكان الذي نستخدم فيه المصدر.

النوع الثاني: في نهاية البحث (قائمة المصادر).

وعندما نريد إثبات المصدر ضمن البحث، في المكان المناسب، نضع المصدر بجميع أجزائه في هامش الصفحة[1] من اسم المؤلف حتى رقم الصفحة إذا كان المصدر كتاباً. ويذكر كاملاً عندما يستخدم لأول مرة فقط. وعند تكراره هناك أكثر من حالة:

الأولى: إذا تكرار المصدر نفسه في الصفحة نفسها ودون أن يسبقه مصدر آخر فلا داعي لذكر أي شيء إلا كلمة المصدر السابق. مثلاً:

(١) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩، ص١٠.

(٢) المصدر السابق (وهنا إذا كان المصدر كما هو تماماً حتى رقم الصفحة) أما إذا كانت الصفحة مختلفة فنقول: المصدر السابق، ص١١ مثلاً.

الثانية: إذا تكرر المصدر بعد مصدر آخر جديد في الصفحة ذاتها، عند ذلك نذكر اسم المؤلف: واسم الكتاب ورقم الصفحة فقط مثلاً:

(١) د. محمــد عاطـف غيث: قاموس علــم الاجتماع، الهيئــة المصرية للكتــاب، ١٩٧٩، ص١٠.

(٢) د. معن خليل عمرو: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص١٠٠.

(٣) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ص١٥.

وهنــا نذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، لأنه يمكن أن يكون لمؤلف واحد أكثر من كتاب وللتمييز بين هذه الكتب نذكر أسماءها.

ويستخدم المؤلفون أكثر من طريقة في إثبات المصادر ضمن البحث، فمنهم من يضع الإثبات في هامش الصفحة كما بينا سابقاً.

ومنهــم من يضعه في نهاية الفقــرة التي اعتمدها مباشرة، ويذكر ضمن قوسين اسم كنيــة المؤلف ورقم الصفحة فقــط أو اسم كنية المؤلف، والكتــاب ورقم الصفحة إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب واحد على الشكل الآتي:

"....." (د. مسلم، ص١٠).

ومنهــم من يرقم المصادر بالأرقــام الحسابية، ويضع عند الإثبات رقم المصدر فقط ورقم الصفحة مثلاً:

"....." (١، ص٥٠).

هــذا بالنسبة للكتب. أما بالنسبة للدوريــات (المجلات) والصحف فعند استخدامها توثق على النحو الآتي:

- الدورية (المجلة): نذكر اسم كاتب المقالة في المجلة: اسم المقالة، اسم المجلة، العدد، السنة، رقم الصفحة.

- أما الصحيفة (الجريدة) فأيضاً نذكر اسم الكاتب: واسم الموضوع، واسم الصحيفة، العدد، السنة، الصفحة.

أما النوع الثاني: توثيق المصادر في نهاية البحث، وهنا يقوم الباحث بتبويب المصادر حسب الأحرف الهجائية لأسماء المؤلفين، ويضعها في فهرست يسمى فهرست المصادر في الصفحة الأخير من البحث أو قبل فهرست المحتويات إذا كان هذا الفهرست في النهاية، وتصنف هذه المصادر على الشكل الآتي:

فهرست المصادر

أ- المصادر الأساسية وهي الموسوعات والمعاجم وما شابه ذلك من مصادر رئيسة كتبت من قبل أصحابها. فمثلاً كتاب مقدمة ابن خلدون يعد مصدراً أساسياً. أما ما كتب عن ابن خلدون ومقدمته فهو من النوع الثاني، وهو:

ب- المصادر الثانوية وهي الكتب المختلفة التي تكتب حول المصادر الرئيسة.

ج- الدوريات (المجلات).

د- الصحف والبيانات والتقارير والرسائل غير المنشورة. وعند إثبات المصادر هنا تذكر كاملة، كما أشرنا فيما سبق باستثناء رقم الصفحة، مثلا: اسم المؤلف: اسم الكتاب، المطبعة، تاريخ الطباعة، السنة.

هـ- المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

ثانياً: علامات الترقيم:

أ- النقطة (.):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- في نهاية الجملة التامة.

٢- في نهاية الفقرة.

٣- بعد المختصرات م. (ميلادي)، وهـ. (هجري).

٤- بعد القوس في التوثيق بطريقة الجمعية النفسية الأمريكية.

ب- الفاصلة (،):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- بين الجمل المتعاطفة.

٢- بين الكلمات المترادفة في الجملة.

٣- بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم.

٤- بعد "نعم"، أو "لا" جواباً لسؤال تتبعه الجملة.

٥- بعد أرقام السنة، أو الشهر، أو اليوم.

٦- بين اسم عائلة المؤلف، واسمه الأول، واسم الجد.

٧- بعد اسم الدورية ورقم المجلد، والصفحات.

ج- الفاصلة المنقوطة (؛):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- للفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون مترابطة.

٢- بين الجملتين المترابطتين. أعمل الخير؛ وأترك الشر.

٣- بعد جملة ما بعدها سبب فيها.

٤- في تعدد مصادر التوثيق.

د- النقطتان الأسيتان (الفوقيتان) (:):

وتستعملان في الحالات الآتية:

١- بعد كلمة ذكر وقال خاصة عند الاقتباس.

٢- بين الشيء وأقسامه. مثل: ويتكون الجسم من:

٣- قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

٤- قبل الجملة، أو الجملة المقتبسة.

٥- بعد مكان النشر في ترتيب قائمة المراجع.

هـ- علامة الاستفهام (؟):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- بعد الجملة الاستفهامية.

٢- بعد كل سؤال من تساؤلات الدراسة.

و- علامة التعجب (!):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- للتعبير عن شعور شخص قوي، أو رضى، أو استنكار، أو إعجاب.

٢- بعد الجملة التي تبدأ بما، أو بنعم، أو بئس، وبعد الإغاثة.

ز- الشرطة (-)

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- في أول السطر في حال الحوار بين اثنين بدل تكرار الاسم.

٢- بين العدد والمعدود في أول السطر مثل: ١-.

٣- بين الأرقام والحروف.

٤- بين أرقام الصفحات المتسلسلة في توثيق الدوريات في المراجع. مثل: ٨٩-٩٩.

٥- في آخر الجملة غير التامة.

ح- الشرطتان (.........):

وتستعملان في الحالات الآتية:

للفصل بين جملتين اعترضتهما معلومة ما. أو وجود كلمة معترضة في الجملة.

ط- علامات التنصيص (الاقتباس) (" ")

وتستعمل في الحالات الآتية: في حالة الاقتباس المباشر، توضع بينهما المادة المقتبسة.

ي- القوسان ( )

ويستعملان في الحالات الآتية:

١- لكتابة الأسماء باللغة الاجنبية داخل المتن.

٢- وضع بينهما الكلمات المضافة للاقتباس.

٣- وضع الأرقام والنسب داخل النص داخلهما.

٤- وضع التوثيق للمؤلف في نهاية الفقرة.

٥- في حالة توثيق كتاب محرر توضع كلمة محرر بين قوسين.

ك- القوسان [ ].

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- إذا كانت هناك مجموعة معلومات موثقة داخل أقواس، فتجمع هذه الأقواس بقوس خارجي من مثل هذا النوع. مثل: [(..........)].

٢- في حالة الاقتباس من الأقراص المدمجة.

ل- النقطة الأفقية (......):

وتستعمل في الحالات الآتية:

١- للدلالة على مادة محذوفة في الاقتباس.

٢- بدلاً من عبارة إلى آخره... إلخ.

ثالثاً: أخلاقيات البحث العلمي:

تضمنت الفقرة الأولى من هذا الفصل أسلوب الكتابة العلمية، وهذا الأسلوب لا يعني الصح أو الخطأ، إنه طريقة تقليدية في تقديم المعلومات لتسهيل الاتصال بين الباحث والقارئ. وهناك مبادئ أخلاقية تقوم عليها الكتابة العلمية، تهدف إلى تحقيق:

- التأكد من دقة المعرفة العلمية.
- حفظ حقوق الملكية الفكرية.

وتشمل هذه الأخلاقيات مبادئ أخلاقيات البحث العلمي لجمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتشمل المبادئ (٢١، ٦-٢٦، ٦) ونجسدها بالآتي:

أ- عرض (تقديم) النتائج (Reporting Of Results):

١- لا يزور الباحثون البيانات أو يقدمون نتائج خاطئة في بحوثهم المنشورة.

٢- إذا اكتشف الباحث أخطاء مهمة في عمله، فإنه مسؤول عن اتخاذ الخطوات اللازمة لتصويب هذه الأخطاء من خلال التصويب (Correction) أو (Retraction) أو (Erratum) أو أي وسيلة مناسبة.

ب- نسب أعمال الآخرين للذات (Plagiarism):

لا ينسب الباحثون أجزاء أو عناصر من أعمال الآخرين لذاتهم، حتى إذا تم توثيق مصدر العمل في بعض الأحيان.

ج- الملكية الفكرية (Publication Credit):

١- للباحثين المسؤولين الملكية في الأعمال التي ينفذونها أو التي ساهموا في تنفيذها.

٢- تمثل حقوق الباحث الأول للباحثين الآخرين المساهمات النسبية لكل منهم بغض النظر عن رتبهم العلمية. أما المساهمات البسيطة فيمكن تقديرها من خلال الشكر في الهامش.

٣- يوضع الطالب كباحث أول في أي بحث مشترك مبني على رسالة الماجستير أو الدكتوراه الخاصة به.

د- تكرار النشر للبيانات (Duplicate Publication of Data):

الباحثون لا يكررون النشر للبيانات. ولا يجوز إرسال الدراسة لأكثر من ناشر واحد في الوقت الواحد. أي نشر سابق للبحث يجب أن يشار إليه ويوثق في البحث.

هـ- المشاركة في البيانات (Sharing Data):

بعد نشر البحث، فإنه يمكن للآخرين المشاركة في بياناته، لكي يتأكدوا من خلاصات معينة في أعمالهم أو مقارنات بحثية، أو لإعادة التحليل.

و- المحكمون (المقيمون) المهنيون (Professional Reviewers):

يحترم المحكمون أو المقيمون للبحوث المقدمة للنشر أو المشاريع البحثية أو المنح أو المشاريع الأخرى سرية وحقوق الخصوصية للذين قدموها. كما يجب ألا تستخدم أي نسخة من نسخ البحث (بعد التحكيم) لأي غرض من الأغراض من قبل المقيمين من دون الموافقة الصريحة للمؤلفة.

ز- المشاركون في البحث (Research Participants):

يجب أن يأخذ الباحث موافقة المبحوثين أو المشاركين في البحث، ويجب أن يصون خصوصية المبحوثين، ويضمن سرية المعلومات التي يقدمونها. وفي حالة كون المبحوثين من فاقدي الأهلية (أطفال أو معاقين...إلخ)، فلا بد من أخذ موافقة أولياء الأمور. كما يجب على الباحث ألا يسبب أي نوع من الأذى أو الألم النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الفيزيقي للمبحوثين. ومن حق المبحوثين أن يعرفوا نوعية الدراسة وأهدافها.

ح- حقوق النشر للمؤلف للعمل غير المنشور (Author's Copyright):

حق المؤلف مصون ومحمي من الدولة ضد أي استخدام غير قانوني، وإن كتابة عبارة "حقوق النشر محفوظة" حتى لو لم يكن العمل منشوراً تعطي للباحث الحق في ألا يتعدى أي شخص على عمله غير المنشور.

ط- إذن الاستعمال (Permission):

الباحثون الذين يقتبسون ما يزيد على (٥٠٠) كلمة أو تصوير أكثر من جدولين أو شكلين يجب أن يحصلوا على إذن خطي من الناشر أو المؤلف. ولا يتطلب الحصول على إذن خطي في حالة استعمال المادة من خلال رف الحجز للاستعمال الأكاديمي (من قبل الطلاب).

الفصل الخامس

نماذج لدراسات اجتماعية ميدانية

الفصل الخامس

نماذج لدراسات اجتماعية ميدانية

النموذج الأول: الطلاق في سورية: أسبابه ومتغيراته المعاصرة(1)

تعالج هذه الدراسة موضوع الطلاق في سورية نظراً لأهميته، وما لارتفاع نسبته من آثار سلبية في المجتمع السوري.

وتهدف إلى تشخيص الظاهرة من خلال القيام بدراسة ميدانية مستفيضة لواقع الطلاق في مدينة دمشق وريفها.

لذلك جاء مخطط الدراسة على النحو الآتي:

الباب الأول: الأصول النظرية والمنهجية للدراسة:

الفصل الأول: موضوع البحث وإجراءاته المنهجية:

أولاً: تحديد موضوع البحث وأهميته:

آ- موضوع البحث.

ب- أهمية البحث.

ثانياً: أهداف البحث.

ثالثاً: المفاهيم المعتمدة في البحث.

رابعاً: الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها.

خامساً: محددات البحث.

سادساً: الدراسات السابقة.

---

(1) د. آمال عبد الرحيم، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع بعنوان الطلاق في سورية، أسبابه ومتغيراته المعاصرة، دراسة ميدانية من واقع سجلات المحاكم الشرعية في مدينة دمشق وريفها، ١٩٩٣ (نشرت هذه الدراسة في كتاب بعنوان: الطلاق مشكلة أم حل؟، دار الاتحاد، دمشق، ١٩٩٦م).

الفصل الثاني: الإطار التاريخي – النظري لمفهوم الطلاق:

أولاً: الطلاق عند الشعوب القديمة.

أ- الطلاق عند الحيثيين.

ب- الطلاق في الحضارة البابلية.

ت- الطلاق في الحضارة المصرية.

ث- الطلاق في الحضارة الصينية.

ج- الطلاق في الحضارة الهندية.

ح- الطلاق عند اليونان.

خ- الطلاق عند الرومان.

ثانياً: الطلاق في الديانتين اليهودية والمسيحية.

ثالثاً: الطلاق في المجتمعات الحديثة.

١- الطلاق في فرنسا.

٢- الطلاق في الاتحاد السوفييتي (سابقاً).

الفصل الثالث: الطلاق في الإسلام:

أولاً: مرحلة ما قبل الإسلام.

ثانياً: مرحلة الإسلام.

الفصل الرابع: الطلاق في الوطن العربي:

"نموذج الدراسة الإحصائية من سورية"

أولاً: بنية المجتمع العربي وخصائصه.

ثانياً: الطلاق في الوطن العربي.

ثالثاً: الطلاق في قوانين الأحوال الشخصية العربية.

رابعاً: الطلاق في المجتمع العربي السوري.

خامساً: الطلاق والواقع الإحصائي.

الباب الثاني: الدراسة الميدانية:

الفصل الخامس: إجراءات التصميم والتنفيذ:

أولاً: أهمية الدراسة الميدانية ومبرراتها.

ثانياً: طريقة البحث.

ثالثاً: تحديد المجالين الزماني والمكاني للبحث.

رابعاً: الفروض العلمية.

خامساً: المجتمع الأصلي للبحث وعينة الدراسة.

سادساً: أداة البحث (الاستمارة).

سابعاً: جمع البيانات.

ثامناً: تفريغ البيانات.

الفصل السادس: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: الطلاق والزواج المبكر.

ثانياً: الطلاق وسوء الاختيار.

ثالثاً: الطلاق وتدخل الأهل.

رابعاً: الطلاق والوضع المهني والاقتصادي.

خامساً: الطلاق وبعض العوامل النفسية.

الخاتمة (حقائق واقتراحات).

وسنقتصر هنا على الجانب الميداني من الدراسة المكون من الآتي:

أولاً: أهمية الدراسة الميدانية ومبرراتها:

يعد الطلاق كما تبين لنا من القسم النظري المستند إلى البيانات الإحصائية الجاهزة، مشكلة اجتماعية تهدد استقرار المجتمع وتوازنه.

وتأسيساً على ذلك، واعتماداً على أسس البحث الاجتماعي الميداني يرمي القسم الميداني هذا إلى دراسة متكاملة لأسباب الطلاق في محافظة مدينة دمشق وريفها، نظراً لأهميته، وتقوم هذه الدراسة على ضبط متغيراته، ولعل أهمها:

أ- **المتغير الاقتصادي**: الذي يشمل مستوى دخل الأسرة (المنخفض – المرتفع) وتأثير هذا الدخل في الحياة اليومية للأسرة السورية، ومن ثم تأثر الأسرة بمستوى هذا الدخل وتأثير الفقر والغنى في وجود الطلاق.

ب- **المتغير الاجتماعي**: والمرتبط بطرائق اختيار الشريك، وتدخل الأهل في حياة الزوجين وظاهرة الزواج المبكر وارتباطها بظاهرة الطلاق، وارتباط كل ذلك بالمستويات التعليمية المختلفة والتغير الحاصل في القيم المرتبطة بموضوع الزواج والطلاق.

ج- **المتغير النفسي**: والمرتبط ضمناً بتأثير المتغيرين السابقين في الوضع النفسي للفرد (ذكر وأنثى) من حيث الانسجام بين الزوجين بدءاً من توافق الطباع والمزاج وانتهاء بالانسجام العاطفي والجنسي بينهما.

وترجع أهمية دراسة موضوع الطلاق إلى كونه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية تترك آثاراً سيئة في المجتمع والأسرة والأطفال، ولقد بينت الدراسة الإحصائية مؤشراً يعكس وضعاً اجتماعياً غير سليم تجلى في ارتفاع أعداد حالات الطلاق بشكل ملحوظ، ومن ثم فإن هدف البحث هو الوصول إلى جملة الأسباب التي أدت إلى ارتفاع أعداد المطلقين والمطلقات، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف فقد تم الاستناد إلى أسس المنهج ومبادئه في تحديد المشكلة والمتغيرات التي تعد أساساً في الإحاطة بموضوع البحث.

ثانياً: تحديد مجال البحث:

يتضمن مجال البحث تحديد أطره الزمانية والمكانية وتحديد البيئة الاجتماعية التي سيتم فيها، وتحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة التعميم ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزمني والمكاني للظاهرة المدروسة. فالتعميم مع أنه يرتبط أوثق الارتباط بطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع إلا أنه يتحدد مكانياً وزمانياً بمجال الدراسة الذي يضفي على تلك الدراسة طابع الدقة والعمق، ويحمي الباحث من الوقوع في خطأ شمول هذا التعميم.

واستناداً إلى ذلك تحدد المجال المكاني في هذا البحث بمدينتي دمشق وريفها، ويرجع اختيارهما لأسباب متعددة نوضحها في الفقرة الخاصة بمجتمع البحث وعينته، تفادياً للتكرار.

أما المجال الزماني فقد تحدد بالفترة الزمنية التي استغرقها البحث بشكل كامل، وهي من بداية عام ١٩٩١م إلى الشهر الثالث من عام ١٩٩٣م. وقد توزعت هذه الفترة الزمنية على النحو الآتي:

أ- تحديد الموضوع وكتابة أصوله النظرية والمنهجية خلال عام ١٩٩١م.

ب- التحضير للقسم الميداني وتصميم الاستمارة واختبارها خلال النصف الأول من عام ١٩٩٢م[1].

ج- جمع البيانات وتفريغها وتحليلها وتفسير النتائج وإعداد التقرير النهائي خلال النصف الثاني من العام ذاته.

د- الطباعة وإخراج البحث بشكله النهائي خلال الربع الأول من عام ١٩٩٣م.

---

(١) لا بد من الإشارة إلى أن الفترة الزمنية التي استقينا منها عينة البحث، أي الفترة التي أخذنا منها حالات الطلاق هي الفترة الزمنية من عام (١٩٨٨م) وحتى عام ١٩٩٠م.

ثالثاً: الافتراضات المسيرة للبحث:

تعد الافتراضات المسيرة للبحث منطلقاً لتحديد وجهة سير البحث العلمي، كما أنها تساعد على ترتيب الحقائق وتصنيفها بشكل منطقي، وتحوي الافتراضات عادة البذور الأولى المشكلة للاقتراحات التي تسهم في حل المشكلة المدروسة. وهي بالتعريف مجموعة من الحالات والمبادئ تربط بين متغيرات يفترض أن لها علاقة في تفسير ظاهرة ما.

وانطلاقاً من ذلك اعتمدنا الافتراضات الرئيسة الآتية:

أ- الطلاق والزواج المبكر:

وقد تمت صياغة هذا الافتراض بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها كلما كان سن الزواج لدى الطرفين مبكراً".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

١- وجود علاقة وثيقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بمستوى تعليمي منخفض.

٢- وجود علاقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بدرجة القرابة.

٣- وجود علاقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بإقامة الزوجين في منزل مشترك مع الأهل.

ب- الطلاق وسوء الاختيار:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها بسبب سوء الاختيار (سواء اختيار الشريك) المرتبط بجملة أسس منطقية وموضوعية تتعلق بالعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي...إلخ".

وتضمن أيضاً هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

١- وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بالمستوى التعليمي للزوجين.

٢- وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بمكان إقامة الزوجين بعد الزواج.

٣- وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بقصر فترة التعارف ما قبل الزواج.

ج- الطلاق وتدخل الأهل:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس على النحو الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها بازدياد تدخل أهل الطرفين (الزوجين) في شؤون الحياة الأسرية الزوجية".

وقد شمل هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

١- إن وجود منزل مستقل للزوجين يقلل من حدوث الطلاق.

٢- إن درجة القرابة بين الزوجين يمكن أن تزيد من حالات الطلاق.

٣- إن اختيار الأهل للطرف الآخر يزيد من حالات الطلاق.

٤- وجود علاقة بين وقوع الطلاق وتدخل الأهل المرتبط بالمستوى التعليمي للزوجين.

د- الطلاق والوضع المهني والاقتصادي:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها كلما ارتبط ذلك بالوضع المهني والاقتصادي للزوجين".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية التالية:

١- تزداد واقعات الطلاق لدى أصحاب المهن الحرة مقارنة مع باقي المهن.

٢- كلما ارتفع دخل الزوج زادت حالات الطلاق.

٣- وجود علاقة بين نوع الطلاق والوضع المهني والاقتصادي للزوجين المرتبط بالمستوى التعليمي لهما.

هـ- الطلاق وبعض العوامل النفسية:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس على النحو الآتية:

"تؤثر بعض العوامل النفسية (الغيرة، عدم الانسجام العاطفي والجنسي، اختلاف الطباع، وبعض الأمراض) في ازدياد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

١- توجد علاقة بين الطلاق وغيرة الأزواج.

٢- توجد علاقة بين الطلاق والاختلاف في الطباع[١].

٣- توجد علاقة بين الطلاق وبعض الأمراض التي يصاب بها أحد الطرفين[٢].

٤- توجد علاقة بين الطلاق وعدم الانسجام العاطفي والجنسي مع الطرف الآخر.

٥- توجد علاقة بين الطلاق ووجود أطفال في الأسرة أو عدم وجودهم.

---

(١) الاختلاف في الطباع، ويشمل الاختلاف في التعامل مع المشكلات الحياتية، التعامل مع الأهل، التعامل مع الأصدقاء الزملاء في العمل، في النظرة إلى عمل المرأة، وفي التعامل مع الأبناء وتربيتهم.

(٢) يقصد بالأمراض، وهي المعتمدة في هذا البحث: الإدمان على الممنوعات "خمور مخدرات" مرض عصبي، مرض مزمن، مرض جنسي، ومرض معدٍ.

٦- توجـد علاقة بين الطلاق ووجود خلافات بين الزوجين مرتبطاً ذلك بطريقة حل هذه الخلافات.

وإضافة إلى هذه الفروض الرئيسة والفرعية حددنا أيضاً بعض الفروض المتفرقة، وهي:

١- تزداد حالات الطلاق في المدينة بالمقارنة مع الريف.

٢- تزداد نسبة طالبي الطلاق من النساء في المدينة مقارنة مع الريف.

٣- تزداد نسبة طالبي الطلاق من الرجال في الريف مقارنة مع المدينة.

٤- تتناسب المدة الزمنية لفترة التعارف والخطوبة عكساً مع ازدياد واقعات الطلاق(١).

٥- تكثر حالات الطلاق في السنوات الأولى للزواج.

٦- تزداد حالات الطلاق لدى النساء العاملات.

٧- كلما طالت فترة الزواج بين الطرفين قلّ حدوث الطلاق.

رابعاً: المجتمع الأصلي للبحث وعينة الدراسة:

يحتـاج الباحث الاجتماعي في أثنـاء دراسته للمجتمع اجتزاء عينة محدودة يختارها بوصفها نموذجاً يمثل ذلك المجتمع أو الجماعات أو الفئات المدروسة. ويعد تحديد العينة واختيارهـا من أهم الخطوات المنهجيـة في البحث الاجتماعي الميداني، وبخاصة إذا كان المجتمع المدروس كبيراً ومتشعباً.

وفي بحثنا عن الطلاق وأسبابه في مدينتي دمشق وريفها خلال الفترة الزمنية (٨٨-٩٠) ضـم المجتمع الأصلي عدد واقعات الطـلاق خلال الأعوام المذكورة، وهي (١١٤٣٨) واقعة موزعة على (١٠١٢٤) واقعة في مدينة دمشق و(١٣١٤) واقعة في ريف دمشق.

(١) السنوات الأولى للزواج هي الفترة الممتدة بين الشهر الأول وحتى خمس سنوات

وقد تم إحصاء هذه الأرقام لواقعات الطلاق من خلال النشرات الصادرة عن مكتب الإحصاء القضائي في مدينة دمشق التابع للمحاكم الشرعية في القصر العدلي.

وعند حساب النسبة المئوية لواقعات الطلاق تبين أن (٨٨٪) منها تمت في مدينة دمشق مقابل (١٢٪) تمت في ريف دمشق خلال سنوات البحث ١٩٨٨-١٩٩٠م.

ولعل التبرير لاختيارنا عينة بحثنا من مدينة دمشق وريفها ينسجم مع الرأي الذي أدلى به بعض المختصين في مركز التخطيط والإحصاء، وفي مركز الإحصاء القضائي من الذين تم اللقاء معهم والذي يتجلى في (إن الكثافة السكانية العالية التي تتميز بها محافظة دمشق العاصمة ومحافظة ريف دمشق بسبب انتقال السكان من باقي المحافظات الأخرى إليها والهجرة إليها من الريف، إن هذا الوضع لمدينة دمشق وريفها يكفي لتمثيل القطر لدراسة ظاهرة الطلاق من حيث الأسباب والنتائج وبخاصة أننا نوهنا سابقاً بأن نسبة عدد سكان مدينة دمشق وريفها يشكل ١٧٪ من مجموع سكان سورية.

يضاف إلى ذلك أن هذا البحث ينفذ بشكل فردي وبشروط مادية واجتماعية تجعل من المستحيل تطبيقه على محافظات القطر كافة.

ومن أجل الوصول إلى العينة المعتمدة تم اتباع ما يلي:

أ- تم الحصول على أفراد المجتمع الأصلي للمطلقين والمطلقات من مدينتي دمشق وريفها عن طريق سجلات الإحصاء القضائي كما تم حصر عدد واقعات الطلاق خلال الأعوام ١٩٨٨-١٩٩٠م.

ب- تم إحصاء عدد واقعات الطلاق حسب سجلات الإحصاء القضائي خلال الأعوام المذكورة وكان عددها (١١٤٣٨) واقعة طلاق.

ج- تقرر أن تكون نسبة (٣٪) من أفراد المجتمع الأصلي للمطلقين والمطلقات في مدينتي دمشق وريفها خلال الأعوام (٨٨-٨٩-٩٠) عينة البحث وهي نسبة كافية، وبخاصة

أن مجتمع مدينتي دمشق وريفها مجتمع متجانس من حيث وجود كل المستويات الاجتماعية فيه، وبعد إجراء المعاملات الإحصائية تبين أن عدد أفراد العينة الممثلة لواقعات الطلاق خلال الأعوام (٨٨-٩٠) بنسبة (٣٪) بلغ (٣٤٣) حالة طلاق، وقد تمت إضافة رقمين من أجل سهولة إجراء النسب المئوية وبلغ (٣٤٥) حالة طلاق.

د- تم ترتيب الأسماء لكل من المطلقين والمطلقات هجائياً، ثم حددت فترة السحب حسب القانون الآتي:

$$\text{فترة السحب} = \frac{\text{حجم المجتمع الأصلي}}{\text{حجم العينة}} = \frac{١١٤٣٨}{٣٤٥} = ٣٣$$

فكانت فترة السحب من (١) إلى (٣٣) وبعد ذلك تم اختيار رقم عشوائي من هذه الأرقام ليكون وحدة السحب الأولى، ولقد وقع الاختيار على الرقم (٢٥) الثانية (٥٨) والثالثة (٩١) والرابعة (١٢٤)... وهكذا حتى تم الحصول على جميع أفراد العينة وتحديد الرقم الذي يلي الوحدة المختارة بوصفها عينة بديلة، وقد حاولنا عند اختيارنا العينة المزاوجة بين طريقة العينة العشوائية المنتظمة بوساطة الجداول المصنفة هجائياً وطريقة العينة العشوائية الطبقية، وذلك بعد أن تم تحديد الإطار الأساسي للمجتمع الأصلي وضرورة تضمين العينة بمفردة والتي تتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

• مكان الإقامة	ريف	مدينة	
• الجنس	ذكور	إناث	
• مستوى الدخل	منخفض	متوسط	عالٍ
• مستوى التعليم	منخفض	متوسط	عالٍ

لقد تم الاعتماد على هذا النوع من العينات الطبقية لأنها "تعطي تأكيداً لإمكان تمثيل العينة لكل طبقات المجتمع، حيث يجب تمثيل مفردة واحدة على الأقل من كل طبقة من طبقات المجتمع" (رمضان، ١٩٨٤، ص١٤٠ بتصرف).

لذلك تصلح هذه الطريقة عندما نريد تمثيل المجتمع على مستوى الريف والمدينة معاً فإننا في مثل هذه الحالات نقوم بتقسيم المجتمع الإحصائي إلى عدد من الطبقات، بحيث تكون المفردات التي تتألف منها كل طبقة متجانسة فيما بينها إلى أقصى حد ممكن، ثم تسحب عينة من كل طبقة من هذه الطبقات، ويعد هذا النوع من العينات مفيداً بخاصة عندما يرغب الباحث في دراسة كل طبقة على حدة فقد يكون من المرغوب فيها الحصول على نتائج مستوى الريف والحضر، وهما الطبقتان الأساسيتان اللتان يتألف منهما المجتمع السوري، في مثل هذه الحالات تؤخذ العينة من كل من الريف والحضر بطريقة تتيح دراسة كل طبقة من هاتين الطبقتين (حيدر، ١٩٨٣، ص٢٢٠).

أما عن العينة العشوائية المنظمة فإن هذا النوع من العينات يصلح لمثل هذا النوع من البحوث، لقد جاء في كتاب مبادئ الإحصاء للدكتور (ناظم حيدر) أن هذه العينات "تمتاز" بسهولة تطبيقها عندما يكون حجم أفراد العينة كبيراً، كما تمتاز بسهولة استخراجها من السجلات، ويمكن استخدامها إذا كان ترتيب مفردات المجتمع الإحصائي بانتظام، كما لو كانت بشكل ملفات أو بطاقات، حيث تمثل كل بطاقة أو ملف إحدى مفردات المجتمع الإحصائي وتحتوي على معلومات تفصيلية حول الميزات المطلوبة منه (حيدر، ١٩٨٣، ص٢٧١).

هـ- تم توزيع الاستمارات الخاصة بالبحث حسب عناوين المكان الدائم لوحدات العينة، وفي حال عدم العثور على المفردة من العنوان المحدد يتم تحديد عينة بديلة، ويبين الجدول الآتي توزع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

مكان الإقامة	العدد	النسبة ٪
ريفاً	٨٨	٪٢٥,٥
مدينة	٢٥٧	٪١٠٠
المجموع	٣٤٥	٪٧٤,٥

نلاحـظ من واقع الجدول أن نسبة المدينـة من أفراد العينة بلغ (٧٤,٥٪) وذلك لأن أعـداد المطلقـين والمطلقات في الريـف أقل منه في المدينة. كما لاحظنـا في الجدول. فقد كانـت نسبة المطلقات والمطلقين في الريـف (١٢٪) مقابل (٨٨٪) في المدينة وذلك خلال أعـوام البحث. على الرغم مـن التقارب في عدد السكان بين مدينتـي دمشق وريفها كما لاحظنـا في الجـدول المخصصـص لذلك، حيث يشكل عـدد السكان في هاتـين المحافظتين (١٧٪) من مجموع السكان.

ويوضح الجدول الآتي توزع أفراد العينة حسب العينة حسب الجنس والنسبة المئوية لذلك.

الجنس	العدد	النسبة ٪
إناثاً	٧٩	٢٣٪
ذكوراً	٢٦٦	٧٧٪
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

يتبـين لنا من واقع الجـدول أن نسبة الإناث المطلقات من أفراد العينة (٧٧٪) مقابل (٢٣٪) من الذكور المطلقين، وذلك لامتناع أغلب ذكور العينة من المطلقين عن الاستجابة لأسئلـة الاستمارة لأسباب مختلفة ترجـع إلي طبيعة الرجل التي تمنعه من الإفصاح عن مشكلاته الخاصة أمام الآخرين لحساسية الموضوع، في حين كان هناك تجاوب واضح من الإنـاث المطلقات. فالمرأة بطبعها وطبيعتها تحـب أن تعبر عن همومها مما يعطيها راحة نفسية ويزيل عنها جزءاً من همومها.

خامساً: طريقة البحث: (طريقة المسح الاجتماعي):

تتعدد طرائق البحث الاجتماعي، ويمكن استخدام أكثر من طريقة واحدة في البحث الواحد.

واستنـاداً إلى ذلـك اعتمدنا في هذا البحـث طريقة المسح الاجتماعي من خلال العينـة، وهـي الطريقة التـي تعنى بجميع الحقائـق عن موضوع معـين وتسجيل جميع

الملاحظات حوله، بغية التعرف على أبعاد هذا الموضوع والوصول إلى الحقائق الكامنة وراءه.

ومن هنا كانت طريقة المسح الاجتماعي بالعينة الطريقة المناسبة لبحثنا (الطلاق) وذلك من أجل تبيان سائر الحقائق الكامنة وراء الطلاق في سورية من خلال مجتمع متجانس تعبر مدينتا دمشق وريفها عنه من جهة. ولتطابق مجالات استخدام طريقة المسح الاجتماعي على بحثنا من جهة أخرى على الرغم من أن تلك المجالات متعددة الجوانب مثل دراسة ظاهرة اجتماعية بكل أبعادها الراهنة، ودراسة المؤسسات والمشكلات الاجتماعية ومجالات استخدام أخرى لسنا بصددها.

واستأنسنا أيضاً **بالطريقة الوصفية** التي "تصنف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع.." (النجيحي، مرسي، ١٩٨٣، ص١٩٩) وهي الطريقة الأكثر لياقة لدراسة الطلاق في تشابكاتها وعلاقاتها البنائية كما بينت (د.ثروت شلبي) عندما تناولت دراسة هذه الظاهرة في مدينة جدة (شلبي، ثروت، ١٩٨٨، ص١٧).

كما استأنسنا أيضاً **بالطريقة التاريخية** وبخاصة في القسم الأول من هذا البحث للوقوف على الأبعاد التاريخية المرتبطة بظاهرة الطلاق ولدراسة واقعها الراهن وتحليله وربطه بالماضي. وقد عبرنا عن ذلك من خلال الوثائق والكتابات التاريخية والأشخاص الذين لهم الخبرة والدراية بهذا الخصوص. وهذه هي المصادر المعتمدة للطريقة التاريخية.

كما اعتمدنا طريقة المقارنة لاستخدامها في مجال عرض النتائج وذلك من أجل المقارنة بين إجابات الذكور المطلقين، وإجابات الإناث المطلقات؛ لأن ذلك ربما يكشف عن وجود اختلاف في أسباب الطلاق لكل منهما، ولتحليل واقع مشكلة الطلاق بين الجنسين، وبين الريف والمدينة وبين متغيرات التحليل مثل، التعليم، المهنة، درجة القرابة، السكن المشترك، اختيار الأهل للطرف الآخر... إلخ.

سادساً: أداة البحث الميداني (الاستمارة):

الاستمارة أو الاستبيان لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة. ويعد تصميمها بشكل صحيح ودقيق من المراحل المنهجية المهمة التي يتعين على الباحث أن يوليها جل اهتمامه، وبخاصة أن الافتراضات التي ستتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة ستشكل اللبنات الأولى في بناء المنطلقات النظرية المعرفية للبحث المدروس.

واستناداً إلى ذلك تم تصميم استمارة خاصة بالبحث جسدت الافتراضات العلمية وحولتها إلى مجموعة من الأسئلة بلغ عددها (٥١) سؤالاً دارت كلها حول الحصول على بيانات مختلفة عن المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني ومراحل الحياة الزوجية كاختيار الشريك، وتكوين الأسرة، والظروف التي مر بها الزوجان قبل حدوث الطلاق.

وقد تألفت الاستمارة من ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول: وقد اشتمل على ملاحظات حول ملء الاستمارة منوهة بأهمية البحث وبضرورة الإجابة عن الأسئلة بصدق وصراحة؛ حتى لا تضيع الجهود المبذولة هدراً.

ب- القسم الثاني: وقد اشتمل على البيانات الشخصية:

- حول الجنس.
- مكان الإقامة.
- عمر الزوجين.
- مدة فترة التعارف والخطوبة.
- مدة فترة الزواج.
- درجة القرابة بين الزوجين.
- المستوى التعليمي لكلا الزوجين.

- مقدار الدخل الشهري لكلا الزوجين.

- نوع المهنة لكلا الزوجين.

ج- القسم الثالث: اشتمل على مجموعة الأسئلة التي تدور حول:

- التعارف بين الزوجين.

- طبيعة الصعوبات التي تواجه المرأة في حال عملها خارج المنزل.

- تأثير بعض الأمراض في حال وجودها، في الطلاق.

- الحالة الصحية للزوجين (الأسئلة الخاصة بالإنجاب).

- الخلافات التي كانت تحدث وكيفية علاجها ومن كان يتدخل لحلها قبل حدوث الطلاق.

- بعض العوامل النفسية مثل:

  - الانسجام النفسي (العاطفي – الجنسي).

  - الغيرة.

  - الخلاف بالطباع.

وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء (من ذوي الخبرة في الدراسات الاجتماعية الميدانية) ووضعت آراؤهم وملاحظاتهم في الحسبان.

وتم فيها بعد اختبار الاستمارة قبل توزيعها على عينة منفصلة لاستدراك مواطن النقص فيها.

سابعاً: جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال استمارة البحث الميداني، التي وزعت عن طريق الزيارة الشخصية لأفراد العينة من المطلقين والمطلقات، وقد تم هذا الجمع بوساطة الباحثة، وبمساعدة مكاتب الاتحاد النسائي المنتشرة في مدينة دمشق وريفها، وقد حرصت الباحثة على أن يتم جمع البيانات بإشرافها؛ لتوضيح أي غموض قد يرد في بعض الأسئلة، كما اعتمدت الباحثة في جميع البيانات على المقابلة الشخصية بينها وبين المطلقات والمطلقين لعدة أسباب أهمها أن هناك قسماً من المطلقين والمطلقات لا يعرفون القراءة والكتابة، كذلك قد يصعب على بعضهم معرفة ما المطلوب من السؤال على الرغم من أن الأسئلة المطروحة كانت بسيطة وبلغة سهلة وواضحة.

وقد تم اللجوء أحياناً إلى الملاحظة لمعرفة تأثر المطلقات بخاصة ببعض الأسئلة المتعلقة بطبيعة العلاقة الزوجية بينهن وبين أزواجهن.

كذلك فقد تم الاستعانة ببعض الأساتذة المحامين للاستفسار عن بعض القضايا الخاصة بطلاق قسم من أفراد العينة، وذلك للمزيد من الإيضاحات حول أسباب الطلاق وقد تم الرجوع إلى ملفات القضايا الخاصة بحالات الطلاق الموجودة عند هؤلاء المحامين.

وقد سعيت بشكل جدي لإجراء مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين في وزارة العدل للاستفسار عن بعض القوانين وتطبيقاتها في مجال موضوع البحث ولإدراكي أهمية هذه المقابلات بوصفها أداة في عملية جمع البيانات، ولأهميتها في الإفادة منها عند الدراسة الإحصائية والاجتماعية. ولكن وللأسف لم ألقَ التعاون وحتى بحده الأدنى. وهذا ما يؤكد خلفية النظرة اللامبالية للبحث العلمي وبخاصة الميداني منه.

ثامناً: تفريغ البيانات وتصنيفها:

فرغت البيانات بالطريقة اليدوية، وقد تم إعداد الجداول اللازمة لذلك، ولضرورات التحليل الاجتماعي وأهمية تحليل المتغيرات الاجتماعية، وامتحان الافتراضات الرئيسة

تم استخـدام أسلوب تحليـل المتغيرات من خلال جـداول المتغـيرات البسيطة والجداول المركبة التي تحوي متغيرين وثلاثة متغيرات وأربعة.

وقد صنفت الجداول حسب ما يلي:

١- توزع العينة حسب الجنس.

٢- توزع العينة حسب فئات الإقامة.

٣- توزع العينة حسب المستوى التعليمي.

٤- توزع العينة حسب الوضع المهني.

٥- توزع العينة حسب العمر.

٦- توزع العينة حسب درجة القرابة.

٧- توزع العينة حسب طريقة التعارف... إلخ.

وفيما بعد تم تصنيف البيانات بشكل يجمع بين أكثر من متغير حسب الموضوعات الأساسية:

أ- الطلاق والزواج المبكر.

ب- الطلاق وسوء الاختيار.

ت- الطلاق وتدخل الأهل.

ث- الطلاق والوضع الاقتصادي.

ج- الطلاق والعوامل النفسية.

تاسعاً: النتائج وتفسيرها:

وقد بينت واقع الظاهرة بالاستناد إلى الفروض والأهداف المحققة وغير المحققة.

النموذج الثاني

ثقافة ترشيد الاستهلاك في المجتمع السعودي[1]

تطرح هذه الدراسة تساؤلاً مهماً يكمن في الآتي:

هل نحن حقاً بوصفنا أفراداً وأسراً ومن ثم بوصفنا مجتمعاً بحاجة إلى ثقافة الترشيد؟ الإجابة الفعلية بعد هذه الأمثلة والأرقام هي نعم في ظل الحياة المعاشية ذات الارتفاع المتواصل والمتطلبات غير العادية. ولكن كيف يحدث هذا في مجتمع تعود أفراده ومنذ فترة ليست بالقصيرة على ثقافة الهدر أو الإهدار؟

لعل هذه الدراسة تحاول تعزيز الإجابة الفعلية المشار إليها أو تنفيذها استناداً إلى الأدوات العلمية المنهجية المستخدمة لتحقيق ذلك.

تشير الإحصاءات إلى أن معدل النمو السنوي لسوق الأثاث في السعودية نحو (٤٪) ويبلغ حجم هذا السوق ما يزيد على ثلاثة بلايين ريال (٨٠٠ مليون دولار)، وحجم إنفاق الأسر السعودية على الأثاث يسجل ارتفاعاً مستمراً، حيث يزيد على (٣٪) من الدخل السنوي للأسرة، حيث تغير الأسر السعودية متوسطة الدخل أثاثها كل ٥-٧ سنوات، وتنخفض للأسر الأكثر دخلاً حيث تغيره كل ٣-٥ سنوات.

ويبلغ حجم سوق الملابس الرجالية (١,٠٦) بليون دولار منها ٢٧٦ مليون دولار حجم سوق الشماغ والغتر فقط.

وتعد السعودية ثالث أكبر سوق عالمية للذهب تقدر قيمتها ثلاثة بلايين دولار سنوياً. وقس على ذلك في استهلاك مجال العطور والمواد الغذائية والمشروبات الغازية... إلخ.

وتعد ثقافة ترشيد الاستهلاك، بل الإسراف، ظاهرة شبه عامة في المجتمع السعودي وشواهدها كثير مثل: سعة المنازل مقارنة بعدد أفراد الأسرة في المنزل متعدد الغرف

(١) دكتورة / آمال عبد الرحيم: اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك، مجلة جامعة دمشق.

والصالات والمجالس، ومعظم الأسر تعد الطعام بأضعاف الحاجة، إليه الأمر الذي يؤدي بالفائض إلى مكبات النفايات، وإرهاق ميزانية الأسرة، وأسفار الأسرة السعودية في الصيف خاصة وطول السنة عامة من أكثر الأسفار وأقلها تدبيراً وبرمجة وتخطيطاً مسبقاً، وتكلف الأسرة الأموال الكثيرة التي تغطي نفقات العديد من الأسر أعواماً، والإنفاق على مستلزمات التجميل والعطور لدى المرأة السعودية يتفوق على جميع نساء العالم، ناهيك عن النفقات الأخرى الخاصة باستخدام الهاتف (جوال وثابت) والهدر في الماء والكهرباء... إلخ.

القسم الأول: المدخل المنهجي

أولاً: خلفية الدراسة:

يشهد المجتمع السعودي حراكاً اجتماعياً غير مستقر بسبب المتغيرات الاقتصادية التي تأثر بها المجتمع منذ العام ٢٠٠٦م وحتى تاريخ إعداد هذه الدراسة (العام ٢٠٠٩م) ومنها النكسة التي منيت بها السوق المالية والخسائر الكبيرة التي شملت جميع الفئات والشرائح الاجتماعية، والتضخم وغلاء المعيشة، والأزمة الاقتصادية (المالية) العالمية والانخفاض السريع في أسعار النفط. الأمر الذي جعل فئات المجتمع وبالتدريج وبشكل نسبي أن تعلن سياسة شد الحزام، والترشيد، وخلافه.

وانطلاقاً من ذلك بدأت المعرفة الشعبية تنتشر بين فئات المجتمع من خلال الأمثال الشعبية المختلفة والمعبرة عن واقع الحال مثل: خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود، وعلى قدر لحافك مد رجليك، وسواها.

وأقوال أخرى مختلفة مثل: يجب الصرف على قد الميزانية، يجب الادخار، يجب الترشيد، يجب الانتظار حتى يظهر المخبي... إلخ.

وفي ضوء ذلك قررت بوصفي باحثة اجتماعية وأكاديمية متخصصة في الحقل الاجتماعي أن أبحث عن مفهوم ثقافة ترشيد الاستهلاك والوقوف عند مدى وجودها في المجتمع ومعرفة هل تشكل فعلاً عنصراً من عناصر ثقافة المجتمع العامة.

مدركة أن ثقافة الهدر الاستهلاكي هي ثقافة سلبية تؤدي إلى مخاطر لا يقتصر أثرها علـى الجانب الاقتصادي فقط، بل يمتد إلى الجانب الاجتماعي والسياسي، فعلى مستوى المخاطـر الاقتصادية تؤدي سيادة ثقافة الاستهلاك إلى انهيـار المقومات الأساسية للنمو ممثـلاً في الادخار والاستثمار، فالدخـل القومي هو محصلة الاستهلاك والادخار، وزيادة الاستهـلاك سوف تكـون بالطبع علـى حساب الادخار الـذي يساعد على زيـادة التكوين الرأسمالي مما يساعد بدوره على زيادة الإنتاج والتشغيل، ومن الحقائق الثابتة أن البلدان ذات الادخـار المرتفع قد نمـت بصورة أسرع من البلدان ذات الادخـار المنخفض، كما أن التسليم بتعظيم الاستهلاك بوصفه هدفاً رئيساً في حياة الفرد يحول بينه وبين التضحية من أجل الآخرين، وهو الأمر الذي ينعكس أثره سلباً على نصيب الأجيال القادمة من الموارد، وفي نهاية المطاف لا يسلم أداء السوق والحكومة من التأثير السلبي لذلك الاستهلاك.

كما أن سيادة ثقافة الاستهلاك تؤدي إلى تضاعف الحاجات البشرية وتجاوزها قدرة المـوارد المتاحة على تلبيتها، وهو ما يعني مزيـداً من ارتفاع الأسعار، فضلاً عن خلق بيئة غير صحية أمام المنتج المحلي مما يعرضه للانهيار، مما يكرس مفهوم التبعية والاعتماد على الغير بديلاً عن الاعتماد على الذات.

ولا يقـل الأمر خطورة في الجانـب الاجتماعي، فهجوم الثقافة الاستهلاكية يؤدي إلى مخاطر اجتماعية على الأسرة يأتي في مقدمتها نشر ثقافة الدول المصدرة، وما ينتج عن ذلك من تبعية ثقافية وفقدان للهوية، فضلاً عن افتقاد العديد من السلع لمعايير السلامة الصحيـة، وكذلك الحيلولة دون وجود قـدوة استهلاكية من الآباء للأبناء، بالإضافة إلى إربـاك ميزانية الأسرة من خـلال استهلاك العديد من السلع التـي لا معنى لها، وهو ما يوقـع الأسـرة في براثن الاقتراض، ممـا يؤثر على كيان الأسرة، وقد يـؤدي إلى انفصام عراها.

وعلى مستوى المخاطر السياسية يأتي في مقدمة ذلك مخاطر التبعية نتيجة الاعتماد علـى الغـير في تلبيـة حاجـات المستهلكين، فضـلاً عما يترتب علـى التمـادي في سياسة الاستهلاك الترفي غير الرشيد التي يمتد ضررها إلى بيان الدولة ذاتها.

وكوني أستاذة جامعية في جامعة الملك سعود ولسهولة إنجاز الدراسة في المحيط الموجودة فيه (الجامعة) عزمت على أن أستطلع آراء الطالبات اللاتي أدرسهن عن ثقافة ترشيد الاستهلاك، وهل لديهن المعرفة بهذه الثقافة، وما هي مصادرها، وهل يقمن بممارستها عملياً في المرحلة الراهنة التي تتفرد بالمتغيرات والمؤشرات المشار إليها سابقاً.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

معلوم أن المجتمع السعودي من المجتمعات الغنية ومن المجتمعات النفطية التي تنتج النفط، وتكنزه بوصفه احتياطياً عالمياً، ومعلوم أن دخل الفرد في المجتمع السعودي من أعلى المستويات العالمية لدخل الأفراد.

وقد شهد المجتمع طفرة اقتصادية خلال المدة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م ارتفعت السوق المالية خلالها خمسة أضعاف، وارتفع سعر النفط تقريباً خمسة أضعاف، وعاشت الفئات الاجتماعية في بحبوحة اقتصادية قل نظيرها.

غير أن الحال لم يستمر على ما هو عليه، إذ تغيرات مسيرة الطفرة الاقتصادية وبشكل سريع إلى حالة من الانكماش ثم التقنين، والترشيد.

هذا التناقض المشار إليه أثار موضوع هذه الدراسة، وهو ثقافة ترشيد الاستهلاك وجعل منه موضوعاً قابلاً للبحث العلمي والدراسة والتمحيص وطرح تساؤلاً مفاده: هل هذا التناقض أظهر مفهوم ثقافة ترشيد الاستهلاك بوصفه أحد عناصر الثقافة العامة الذي كان مختبئاً وغير مستخدم بسبب عدم الضرورة له ولاختفاء مبرراته، ولعل هذه المبررات هي وراء ظهوره الآن.

هنا تكمن مشكلة هذه الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

استناداً إلى خلفية الدراسة ومشكلتها العلمية تتحدد أهدافها فيما يلي:

١- التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود نحو المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك.

٢- التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود نحو المصادر التي أسهمت في تكوين ثقافة ترشيد الاستهلاك ومعرفتها.

٣- التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود نحو مدى إسهامها في تعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك ونشرها.

٤- معرفة علاقة بعض المتغيرات الأساسية (المستوى الدراسي – مكان الإقامة...إلخ) بمعرفة مفاهيم ترشيد الاستهلاك ومصادر هذه المعرفة، واستخدام هذه المفاهيم عند الطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود.

رابعاً الدراسات السابقة:

ضمن الإمكانات المتاحة يمكن حصر الدراسات السابقة لهذه الدراسة في الدراسات الآتية:

أ- الشباب وثقافة الاستهلاك في سورية: (٢٠٠٩م)[1]:

وهي ندوة تضمنت مجموعة أبحاث حول الشباب وثقافة الاستهلاك في سورية لمجموعة من الباحثين، نفذتها منظمة اتحاد شبيبة الثورة خلال شهر نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م وهي أبحاث نظرية خلصت إلى أهمية الثقافة الاستهلاكية المتوازنة التي تلبي حاجات الفرد

(١) مجموعة باحثين: الشباب وثقافة الاستهلاك في سورية، ندوة بحثية لمنظمة اتحاد شبيبة الثورة في سورية، إبريل، ٢٠٠٩م.

دون إفـراط ومبالغة وتوفيرها بأيسر السبل بعيداً عـن التقتير بهدف الوصول إلى ثقافة علميـة وموضوعية تسهـم في بناء الاقتصاد الوطني وتعزيز القيـم النبيلة التي يتمتع بها المجتمع.

ب- اقتصاديات الأسرة وترشيد الاستهلاك (٢٠٠٦م)[١].

وهي دراسة نظرية تتحدث عـن السلوك الاستهلاكي والعوامل المؤثرة فيه، ومجالات ترشيـد الاستهلاك الأسرية ودور الجهـات المجتمعية في تعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك. وتفيـد هـذه الدراسة في إغنـاء الجانب النظـري، والاستفـادة منه في صياغـة استبانة الدراسة المعتمدة بوصفها أداة لجمع البيانات في هذا البحث.

ج- ترشيد الاستهلاك وتحديات المستقبل (١٩٩٩م)[٢]:

وهي دراسة نظرية تبحث في الاستهلاك وسبل ترشيده في المجالات المختلفة، وكذلك في دراسـة سلـوك المستهلك والعوامل المؤثـرة فيه التي تدفعه دفعـاً إلى الاستهلاك. وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة من خلال ما جاء فيها عن ترشيد الاستهلاك في الغذاء والملابـس، حيث استقينا من معطيات هذه الموضوعات ما تم طرحه من بعض الأسئلة في استبانة الدراسة.

د- العوامـل الاجتماعيـة المؤثـرة علـى السلـوك الاستهلاكـي للأسـرة السعوديـة (١٤٢٧هـ)[٣].

وهي دراسة ميدانية مطبقة على عينة من أولياء أمور طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في السلوك الاستهلاكي مـن خلال التعـرف على أثر حجـم الأسرة ودخلهـا وتقليدهـا (محاكاتهـا) لغيرها على

---

(١) د. ربيع محمود نوفل: اقتصاديات الأسرة وترشيد الاستهلاك، دار الناشر الدولي الرياض، ٢٠٠٦م.

(٢) د. مها سليمان أبو طالب: ترشيد الاستهلاك وتحديات المستقبل، دبي، ١٩٩٩م.

(٣) زينـب محمـد الدوسري: العوامـل الاجتماعية المؤثرة على السلـوك الاستهلاكي للأسـرة السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

السلوك الاستهلاكي، طبقت هذه الدراسة على عينة طبقية من أولياء أمور الطلبة في المرحلة المتوسطة تم من خلالها إثبات أن غالبية الأسر السعودية تستهلك ما يفوق عن دخلها، ووجود علاقة بين حجم الأسرة والسلوك الاستهلاكي، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة من خلال المنهجية المتبعة فيها ومن تحديد المقارنة بين نتائجها ونتائج هذه الدراسة. حيث أوصت بضرورة التوعية وتشجيع الادخار، وهي عناصر من ثقافة الترشيد والاستهلاك.

هـ- الاستهلاك المنزلي للطاقة الكهربائية (١٤١٧هـ)[1].

تمت الدراسة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وتهدف إلى معرفة التطور في استهلاك الطاقة الكهربائية في المدينة خلال عشر سنوات، مع التركيز على الاستهلاك الكهربائي المنزلي، وتحليل التباين المكاني لاستهلاك الكهرباء في الأحياء السكنية المختلفة وتحديد العوامل الجغرافية المؤثرة في تباين هذا الاستهلاك، وتطوير نموذج كمي يحتوي على أهم العوامل التي تفسر التباين في الاستهلاك المنزلي للطاقة من خلال عدة فرضيات ترتبط بالدلالة الإحصائية بين حجم الوحدة السكنية وجنسية ساكنيها وعدد سخانات المياه. وطبقت الدراسة في المباني السكنية الحكومية والصناعية والتجارية والبلدية. وأثبتت الدراسة وجود فروق جوهرية في متوسط قيمة الاستهلاك الكهربائي بين أحياء الرياض، ويعود ذلك إلى الفوارق في المستويات الاقتصادية وحجم العائلة والجنسية، ووجود فوارق إحصائية في قيمة متوسط الاستهلاك المنزلي للكهرباء في القطاعات السكنية (الحكومية، الصناعية والتجارية، والبلدية) وأكدت نتائج الدراسة على أهمية ثقافة ترشيد الاستهلاك والتوعية بترشيد استخدام الطاقة الكهربائية، وهي معطيات ترتبط بدراستنا وذات علاقة مباشرة بموضوعها.

(١) عنبره بنت خميس: الاستهلاك المنزلي للطاقة الكهربائية، رسالة جامعية، الرياض، ١٤١٧هـ.

خامساً: المنهج المتبع (البنيوي الوظيفي):

تعتمد هذه الدراسة على المنهج البنيوي الوظيفي، ومن ثم النظرية البنيوية الوظيفية بوصفها إحدى النظريات الاجتماعية المتقدمة في علم الاجتماع؛ لأنها لا تنظر إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة اجتماعية ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي "Davie،S.my، 1991" لذلك يمكن دراسة ثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال مجموعة من العوامل البنيوية المرتبطة بوظائف تشكل نتائج هذه العوامل وانعكاساتها على أفراد المجتمع،إذ يفترض أن تكون أنساق المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والجامعة ومؤسسات الإعلام، والمؤسسات الأخرى تؤدي وظائفها التي منها تكوين معرفة عن ترشيد الاستهلاك لأفراد المجتمع، ويبرز سلوك الأفراد في عملية الترشيد بوصفها تتمة لهذه المعرفة المتكونة من البناء الاجتماعي ووظائفه. وفي حال عدم وجود ذلك أو ضعف وجود ذلك فهذا يعني وجود خلل في البنية الأساسية لهذه الأنساق الاجتماعية ووظائفها المفترضة. وهذا هو التفسير البنائي الوظيفي الذي يشكل محور النظرية البنيوية الوظيفية المعتمدة في هذه الدراسة (انظر. الحسن، إحسان محمد، ٢٠٠٥م).

سادساً: بعض مفاهيم (مصطلحات) الدراسة:

مركز الدراسات الجامعية للبنات: University Center for Woman Stu-dent وهو قسم البنات في جامعة الملك سعود، أنشئ منذ تاريخ ١٣٩٦/٣/١٣هـ وتدرس فيه الطالبات التخصصات العديدة في كليات الآداب والعلوم الإدارية والتربية والطب وطب الأسنان والعلوم الزراعية والصيدلة. ويقسم المركز إلى قسمين: الأول كليات العلوم الإنسانية، والثاني كليات العلوم التطبيقية. وتجدر الإشارة إلى أن دراستنا هي ضمن قسم العلوم الإنسانية الذي يحوي كليات الآداب والتربية والعلوم الإدارية، وتنحصر بالتحديد في قسم الدراسات الاجتماعية ضمن كلية الآداب.

قسم الدراسات الاجتماعية: Department of Sociology وهو أحد الأقسام العلمية في كلية الآداب بالمركز تدرس فيه الطالبة اختصاص علم الاجتماع واختصاص الخدمة الاجتماعية، وهو القسم العلمي الذي أجريت فيه الدراسة.

الطالبة الجامعية: University Student

يقصد بالطالبة الجامعية، الفتاة السعودية التي التحقت في جامعة الملك سعود / مركز الدراسات الجامعية للبنات (أقسام العلوم الإنسانية) وسجلت في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، وتتحدد الطالبة الجامعية هنا بالطالبة الجامعية من المستوى الرابع إلى المستوى الثامن في القسم.

الاتجاه: Attitude

يعني التوجه نحو موضوعات معينة أو مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي. وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في السلوك الفردي والجماعي عندما نكون بصدد تقسيم شيء أو موضوع بطريقة منسقة ومتميزة، أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد عن قيمة أو معتقد. ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً (غيث، ١٩٨٨) وإجرائياً يمكن القول: إن الاتجاه هو عبارة عن الميل الاجتماعي أو الشخصي للطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية حول موضوع ثقافة ترشيد الاستهلاك، وهو اتجاه نحو قيم أو معتقدات معينة تحدد سلوك الطالبة الجامعية السعودية.

الثقافة Culture وثقافة الاستهلاك Consumption Culture

الثقافة هي جميع أساليب الحياة ومعانيها ورموزها. وثقافة الاستهلاك Con-sumption Culture هي تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية. إنها مجموعة المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية، والتي تضفي على

هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية. وفي ضوء هذا التعريف فإن للثقافة الاستهلاكيــة جوانب مادية واضحــة، إذ إنها تلتف بالأساس حول عملية استهلاك مادي، ولكــن فهم هــذه الجوانب الماديــة لا يكتمل إلا بفهم الجوانــب المعنوية المتصلــة بها التي توســع من دائرة الثقافــة الاستهلاكية لتشمل المعاني والرموز والصــور المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية (أبو طالب ٢٠٠٤م).

ويتحــدد معنــي الثقافة إجرائيــاً في هذه الدراســة بأنه كل أساليب الحيــاة ومعانيها ورموزهــا المتكونــة عند الطالبة الجامعيــة السعودية في قسم الدراســات الاجتماعية من مصادرها المختلفة وعبر مراحل زمنية متعددة.

ثقافة ترشيد الاستهلاك: Consumption Rationalization Culture

يقصــد بثقافة ترشيــد الاستهلاك: المعرفــة المكتسبة من مصــادر مختلفة بخصوص حصول كل فرد في المجتمع على احتياجاته المثلى من السلع والخدمات دون زيادة أو نقصان، كل وفقاً لجنسه وعمره ونوع العمل الذي يؤديه على أن يكون ذلك في حدود موارده المتاحة.

القسم الثاني: الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تعــد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعيــة (الاستكشافية) ذات الطابع العلمي الاستكشــافي، حيــث يقدم الباحــث على هذا النوع مــن الدراسات عندمــا يجهل مجتمع الدراســة، ويريد التعرف على أكبر قدر ممكن من المعلومــات تمهيداً لدراستها فيما بعد بأسلوب أكثر دقة وتفصيلاً (حسن، عبد الباسط، ١٩٨٢م).

وعــادة مــا يستخدم في الدراســة الاستطلاعية (الاستكشافيــة) التساؤلات العلمية وليــس الافتراضــات (الافتراضــات العلميــة) وفي ضــوء ذلــك نعتمد في هــذه الدراسة التساؤلات العلمية الآتية، وهي:

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

تتجسد تساؤلات هذه الدراسة من أهدافها وهي:

التساؤل الأول: هل توجد عند الطالبة الجامعية السعودية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية معرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك؟

التساؤل الثاني: ما المصادر التي أسهمت في تكوين معرفة ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية؟

التساؤل الثالث: ما مدى إسهام الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية –في تعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك ونشرها؟

التساؤل الرابع: ما علاقة متغير المستوى الدراسي بثقافة ترشيد الاستهلاك عند الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية؟

التساؤل الخامس: ما علاقة متغير الخلفية الاجتماعية (بادية/ ريف/ حضر) بثقافة ترشيد الاستهلاك عند الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية؟

التساؤل السادس: ما علاقة متغير مكان الإقامة في الرياض (شمال / شرق / غرب/ جنوب) بثقافة ترشيد الاستهلاك عند الطالبة الجامعية في جامعة الملك سعود – قسم الدراسات الاجتماعية؟

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يشكل قسم الدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بمركز الدراسات الجامعية للبنات/ أقسام الدراسات الإنسانية في جامعة الملك سعود بالرياض بمستوياته الدراسية من المستوى الرابع حتى المستوى الثامن للعام الدراسي ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ مجتمع الدراسة الأصلي. وقد تعمدنا أن نستغني عن المستويات من الأول حتى الثالث لتحقيق تطبيق

طريقـة المسح الاجتماعي على مجتمـع الدراسة بحيث يتم استطلاع رأي جميع الطالبات من المستوى الرابع حتى الثامن لقلة عددهن بالمقارنة مع المستويات من الأول إلى الثالث[١] ولأن الخـبرة والمعرفـة لدى هـذه المستويات لا زالـت غير ناضجة كمـا نعتقد ومن خلال تجربتنا معها.

وكما يوضح الجدول الآتي، فإن حجم المجتمع الأصلي للدراسة هو (٥٧١) طالبة وبما أن مجتمـع الدراسـة يعد من المجتمعات ذات الحجم الصغـير، لذلك اعتمدنا في اختيار عينـة الدراسة على نوع العينة الطبقية، حيث يعـد كل مستوى من مستويات العينة طبقة تشمل العدد الموجود فيها. وتم اختيار العدد الكلي لكل طبقة، أي أن حجم المجتمع الأصلي هو عينة الدراسة كما يبين الجدول الآتي:

المستوى الدراسي	عينة الدراسة	
	العدد	النسبة٪ من مجتمع الدراسة
المستوى الرابع	١٥٨	٪٢٩
المستوى الخامس	١٧٥	٪٣١
المستوى السادس	٧٨	٪١٤
المستوى السابع	٧٠	٪١٣
المستوى الثامن	٦٩	٪١٣
المجموع	٥٥٠	٪١٠٠

وتجـدر الإشـارة إلى أن حجـم العينـة أصبح بعد عمليـة جمع البيانـات ومراجعتها وتدقيقها (٥٥٠) مفردة بسبب وجود نقص في (٢١) استبانة تم استبعادها.

رابعاً: الطريقة المنهجية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

وهـي الوحدة المنهجية العلمية التـي تستخدم في المنهج العلمـي المعتمد في الدراسة، وتتعدد (الطرائق) في البحث الاجتماعي؛ لذلك يمكن استخدام أكثر من طريقة منهجية،

(١) عدد المستوى الأول ٣٢٨ والثاني ٢٧٨ والثالث ٢٥٢.

وقد تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي، وهي الطريقة المناسبة منهجياً للدراسة والتي غالباً ما تستخدم في الدراسات الكشفية أو الاستكشافية. (انظر حسن عبد الباسط: ١٩٨٢م).

خامساً: وحدة التحليل:

اعتمدت الطالبة الجامعية السعودية المسجلة في قسم الدراسات الاجتماعية بمركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالرياض وفي المستويات الدراسية من الرابع حتى الثامن للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ، بوصفها وحدة للتحليل في هذه الدراسة.

سادساً: مجالات الدراسة الميدانية، وهي:

المجال المكاني: الذي ينحصر في قسم الدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بمركز الدراسات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعود بالرياض.

والمجال البشري: الذي يشكل عينة الدراسة، ويقصد به الطالبات الجامعيات السعوديات المسجلات في المستويات الدراسية من الرابع حتى الثامن (الأخير) في قسم الدراسات الاجتماعية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ.

والمجال الزمني: الذي يتضمن المدة الزمنية لإجراء هذه الدراسة بجانبيها المكتبي والميداني من خلال جدول زمني بدأ من الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ وانتهى بنهاية الشهر السادس من العام ١٤٣٠هـ.

سابعاً: الأداة القياسية العلمية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

اعتمدت الدراسة الميدانية على أداة من أدوات القياس وهي الاستبيان الذي يديره الباحث مباشرة في الميدان (مجتمع الدراسة) من خلال المقابلة الشخصية للمبحوثات الذي يسمى في الدراسات الاجتماعية بالاستبيان، وتم إعداد (تصميم) واختبار الاستبيان من خلال:

أ- تصميم أداة الدراسة (الاستبيان):

استناداً إلى موضوع الدراسة وأهدافها وأسئلتها تم إعداد استبيان تحت عنوان: "استبيان دراسة اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك" وقد تضمن نوعين من البيانات:

الأول: بيانات شخصية المستوى الدراسي، مكان الإقامة في الرياض، الدخل الشهري للأسرة...إلخ).

الثاني: بيانات الاتجاهات المقسمة إلى ثلاثة أقسام هي:

- أسئلة خاصة بالمعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك.
- أسئلة خاصة بالمصادر الخاصة بمعرفة ثقافة ترشيد الاستهلاك.
- أسئلة خاصة باستخدام وانتشار ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطالبة الجامعية.

ب- صدق أداة الدراسة (الاستبيان) وثباته:

عرض الاستبيان على بعض المختصين في علم الاجتماع وخاصة بعض الزميلات في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، وتم تعديله استناداً إلى الملاحظات المقدمة. واستخدام معامل ارتباط بيرسون (الاتساق الداخلي) لقياس معامل الصدق الداخلي، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بيانات الاتجاهات، وكانت النتائج التي تم الحصول عليها كلها (دالة إحصائياً) عند مستوى (٠,٠١) ومستوى (٠,٠٥).

ثم تم اختباره على مجموعة من الطالبات من عينة الدراسة بحدود (٣٠) طالبة، وأعيد بعد أسبوعين على ذات الطالبات، واستناداً إلى تطبيق معادلة ألفاكرونباخ تأكد ثبات الاستبيان بدرجة ثبات (٠,٧٦) لجميع المتغيرات المكونة له.

ثامناً: جمع البيانات وتفريغها:

يقصد بجمع البيانات ملء استبيان الدراسة، وقد تم ملء الاستبيان من خلال توزيعه في قاعة المحاضرات لمرات عدة حتى انتهى العدد الذي يمثل حجم العينة المطلوبة ومن قبل الباحثة باعتبارها عضو هيئة تدريس في القسم (قسم الدراسات الاجتماعية) وبإشرافها، وتوضيح كيفية الإجابة عن الأسئلة.

ثم أجريت مراجعة (تدقيق) للاستبانات التي تم جمعها، وأدخلت فيما بعد في الحاسب الآلي وفق برنامج (SPSS)، واستخرجت الجداول الإحصائية المطلوبة والمتعلقة بخصائص العينة، وبيانات الاتجاهات (المهارات والقيم السلوكية، والسمات الشخصية) وتحولت جميع بيانات الاستبيان إلى أرقام إحصائية ونسب مئوية في جداول إحصائية بسيطة وجداول إحصائية مركبة لتوضيح علاقة كل من المستوى الدراسي ومكان الإقامة ببيانات الاتجاهات وموضوعاتها.

القسم الثالث: نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً- خصائص العينة:

شملت خصائص العينة متغيرات المستوى الدراسي (رابع – خامس – سادس – سابع – ثامن) والخلفية الاجتماعية (بادية – ريف – حضر) ومكان الإقامة في الرياض (شمال - جنوب – شرق – غرب) وكانت النتائج المرتبطة بهذه المتغيرات على النحو الآتي:

أ- المستوى الدراسي:

وزعت عينة الدراسة على المستويات الدراسية من المستوى الدراسي الرابع حتى المستوى الدراسي الثامن، كما يبينها الجدول رقم (١) الآتي:

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي		
المستوى الدراسي	العدد	النسبة ٪
المستوى الرابع	١٥٨	٢٩٪
المستوى الخامس	١٧٥	٣١٪
المستوى السادس	٧٨	١٤٪
المستوى السابع	٧٠	١٣٪
المستوى الثامن	٦٩	١٣٪
المجموع	٥٥٠	١٠٠٪

ب- الخلفية الاجتماعية:

شملت الخلفيـة الاجتماعية البيئة الاجتماعية الأصلية لعينـة الدراسة، وهي البادية والريف والحضر كما يبينها الجدول رقم (٢) الآتي:

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة حسب الخلفية الاجتماعية		
الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
بادية	١٠٣	١٩٪
ريف	٣٥	٦٪
حضر	٤١٢	٧٥٪
المجموع	٥٥٠	١٠٠٪

ج- مكان الإقامة في الرياض:

يشمـل مـكان الإقامة في الرياض: الإقامـة الحالية لعينة الدراسـة في إحدى مناطق الرياض وهي (شمال – جنوب –شرق – غرب) الرياض، كما يبينها الجدول رقم (٢) الآتي:

جدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة		
مكان الإقامة في الرياض	العدد	النسبة ٪
شرق الرياض	٢٢٨	٪٤٣
غرب الرياض	٢١٧	٪٣٩,٥
شمال الرياض	٥٨	٪١٠,٥
جنوب الرياض	٣٧	٪٧
المجموع	٥٥٠	٪١٠٠

ثانياً: نتائج اتجاهات الطالبات نحو المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك:

يظهر الجدول رقم (٤) نتائج اتجاهات الطالبات حسب المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك على النحو الآتي:

جدول رقم (٤)

توزيع مجتمع الدراسة حسب المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك

الرقم	العبارة	درجة الموافقة											
		موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	أحرص على توفير استخدام المياه في المنزل	١٩٥	٣٥٪	٢٣٥	٤٢٪	٦١	١١٪	٣٧	٨٪	٢٢	٤٪	٥٥٠	١٠٠٪
٢	أحرص على اقتناء الجوال (الموبايل) بوصفه أحدث موديل موجود	٨٢	١٥٪	١٢١	٢٢٪	٥٧	١٠٪	٢٤٠	٤٤٪	٥٠	٩٪	٥٥٠	١٠٠٪
٣	أحضر المواد الغذائية حسب حاجتي لها	١٢٠	٢٢٪	٢٤٩	٤٥٪	٤٦	٨٪	١١٠	٢٠٪	٢٥	٥٪	٥٥٠	١٠٠٪
٤	أقتني اللباس المناسب لي دون الاهتمام بثمنه	١٤٢	٢٦٪	١٧٠	٣١٪	٨١	١٥٪	١٢٤	٢٢٪	٣٣	٦٪	٥٥٠	١٠٠٪
٥	أحرص على توفير استخدام الطاقة الكهربائية في المنزل	١٩٢	٣٥٪	٢٣٩	٤٣٪	٤٥	٨٪	٤٩	٩٪	٢٥	٥٪	٥٥٠	١٠٠٪
٦	أقتني الأجهزة الضرورية من الأدوات الكهربائية وغيرها	٢٣٧	٤٣٪	٢٣٨	٤٣٪	٢٩	٥٪	٢٥	٥٪	٢١	٤٪	٥٥٠	١٠٠٪
٧	أكون حريصة جداً عند اختيار وشراء ملابسي	٢٥١	٤٦٪	٢٣٠	٤٢٪	٣٣	٦٪	٣٦	٦٪	--	---	٥٥٠	١٠٠٪
٨	أقرأ تاريخ الصلاحية على المواد الغذائية عند شرائها	١٩٦	٣٥٪	١٣٥	٢٥٪	٩٣	١٧٪	٨٧	١٦٪	٣٩	٧٪	٥٥٠	١٠٠٪
٩	أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الأجهزة والأدوات الكهربائية (طرق استخدامها)	١٢٧	٢٣٪	٢٣٩	٤٣٪	٩٧	١٨٪	٨٢	١٥٪	٥	١٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٠	أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الملابس التي أشتريها	١١٣	٢٠,٥٪	١٢٢	٢٢٪	١١٣	٢٠,٥٪	١٢٧	٢٣٪	٧٥	١٤٪	٥٥٠	١٠٠٪
١١	أقتني أدوات الزينة والتجميل حسب حاجتي لها	١٨٧	٣٤٪	١٨٧	٣٤٪	٥١	٩٪	٦٠	١١٪	٦٥	١٢٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٢	أقتني العطور حسب إمكانياتي	٢٠٨	٣٨٪	٢٠٩	٣٨٪	٣٢	٦٪	٥٩	١١٪	٤٢	٧٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٣	أتباهى بشراء الحاجات الشخصية غالية الثمن	٥٥	١٠٪	١١٠	٢٠٪	٩٨	١٨٪	١٩٨	٣٦٪	٨٩	١٦٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٤	أسرف في الولائم والأفراح	٨٠	١٤,٥٪	١١٣	٢٠,٥٪	١١٤	٢١٪	١٩٦	٣٥,٥٪	٤٧	٨,٥٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٥	أقتني أكثر من جوال (موبايل)	٤٩	٩٪	٩٧	١٨٪	٦٣	١١٪	٩٧	١٨٪	٢٤٤	٤٤٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٦	أترقب تخفيضات المتاجر على الملابس والعطور وأدوات الزينة والتجميل	٩٩	١٨٪	٢٤٠	٤٤٪	٨٧	١٦٪	٨٤	١٥٪	٤٠	٧٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٧	أحرص على التوفير استعداداً لإجازة الصيف	٩٤	١٧٪	١٤٥	٢٦٪	١٤٩	٢٧٪	٩٨	١٨٪	٦٤	١٢٪	٥٥٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٤) المعطيات الإحصائية الآتية:

الرقم	العبارة	الموافقة (بشدة وموافقة)	الترتيب	عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة)	الترتيب	إلى حد ما	الترتيب
١	أحرص على توفير استخدام المياه في المنزل	٧٧٪	٤	١٢٪	١٥	١١٪	٨
٢	أحرص على اقتناء الجوال (الموبايل) بوصفه أحدث موديل موجود	٣٧٪	١٤	٥٣٪	٢	١٠٪	٩
٣	أحضر المواد الغذائية حسب حاجتي لها	٦٧٪	٧	٢٥٪	٨	٨٪	١١
٤	أقتني اللباس المناسب لي دون الاهتمام بثمنه	٥٧٪	١١	٢٨٪	٧	١٥٪	٧
٥	أحرص على توفير استخدام الطاقة الكهربائية في المنزل	٧٨٪	٣	١٤٪	١٤	٨٪	١١
٦	أقتني الأجهزة الضرورية من الأدوات الكهربائية وغيرها	٨٦٪	٢	٩٪	١٦	٥٪	١٤
٧	أكون حريصة جداً عند اختيار وشراء ملابسي	٨٨٪	١	٦٪	١٧	٦٪	١٣
٨	أقرأ تاريخ الصلاحية على المواد الغذائية عند شرائها	٦٠٪	١٠	٢٢٪	١٠	١٧٪	٥
٩	أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الأجهزة والأدوات الكهربائية (طرق استخدامها)	٦٦٪	٨	١٦٪	١٣	١٨٪	٤
١٠	أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الملابس التي أشتريها	٤٤,٥٪	١٢	٣٥٪	٥	٢٠,٥٪	٣
١١	أقتني أدوات الزينة والتجميل حسب حاجتي لها	٦٨٪	٦	٢٣٪	٩	٩٪	١٠
١٢	أقتني العطور حسب إمكانياتي	٧٦٪	٥	١٨٪	١٢	٦٪	١٢
١٣	أتباهى بشراء الحاجات الشخصية غالية الثمن	٣٠٪	١٦	٥٢٪	٣	١٨٪	٤
١٤	أسرف في الولائم والأفراح	٣٥٪	١٥	٤٤٪	٤	٢١٪	٢
١٥	أقتني أكثر من جوال (موبايل)	٢٧٪	١٧	٦٢٪	١	١١٪	٨
١٦	أترقب تخفيضات المتاجر على الملابس والعطور وأدوات الزينة والتجميل	٦٢٪	٩	٢٢٪	١١	١٦٪	٦
١٧	أحرص على التوفير استعداداً لإجازة الصيف	٤٣٪	١٣	٣٠٪	٦	٢٧٪	١
المتوسط الحسابي الكلي		٥٩٪		٢٨٪		١٣٪	
المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[1]		٨١٪		---		---	
المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[2]		---		٤٩٪		---	
المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[3]		---		---		٢١٪	

(١) العبارات ذات الأرقام (٧-٦-٥-١-١٢) وهي العبارات الحاصلة على الدرجات من (١-٥) كما هي الجدول أعلاه.

(٢) العبارات (١٥-٢-١٣-١٤-١٠).

(٣) العبارات (١٧-١٤-١٠-١٣-٨).

تبين نتائج الجدول رقم (٤) والمعالجة الإحصائية له وجود ثقافة ترشيد الاستهلاك عند طالبات قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود في الرياض، وتتجلى هذه الثقافة من درجات الموافقة وعدمها على العبارات التي يحتويها الجدول.

وعند المعالجة الإحصائية لأرقام ونسب الجدول تبين الآتي:

أ- ٥٩٪ من الطالبات يوافقن (موافقة وموافقة بشدة) على العبارات المذكورة في الجدول والتي تستقصي اتجاهاتهن نحو المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك مقابل (٢٨٪) لا يوافقن (لا يوافقن بشدة ولا يوافقن) و(١٣٪) إلى حد ما.

واختلفت هذه النسبة بين الطالبات في المستوى الثامن، حيث وصلت إلى أكثر من (٨٥٪)[1]. وهذه نتيجة منطقية ترتبط بمستوى الوعي الذي يزداد في المستويات العليا بشكل أكبر من المستويات الدنيا.

كما اختلفت النسب بين الطالبات حسب متغير الخلفية الاجتماعية (الخلفية البدوية- الريفية – الحضرية) إذ بلغت (٨٠٪) لدى الطالبات ذات الخلفية البدوية، و٨٦٪ لدى الطالبات ذات الخلفية الريفية و٩٣٪ لدى الطالبات ذات الخلفية الحضرية.

كما اختلفت بين الساكنات في شمال الرياض (٦٠٪) عن الساكنات في جنوب الرياض (٨٩٪) عن الساكنات في غرب الرياض (٧٥٪) عن الساكنات في شرق الرياض (٨١٪). على اعتبار أن شمال الرياض هو من الأحياء الراقية وجنوب الرياض هو من الأحياء الشعبية وشرق وغرب الرياض من الأحياء المتوسطة.

وهكذا قلت نسبة ثقافة الترشيد عند الساكنات في الشمال، وازدادت نسبياً وبشكل متدرج في الأحياء الأخرى.

ب- عند حصر أفضل خمس عبارات من عبارات الجدول تبين لنا الآتي:

---

(١) لم تتح لنا شروط النشر استعراض الجداول الخاصة بمتغيرات الدراسة (متغير المستوى الدراسي والخلفية الاجتماعية ومكان الإقامة في الرياض).

١- بالنسبة للموافقة (بشدة وموافقة) كانت العبارات الخمس الأولى هي: أكون حريصة جداً عند اختيار وشراء ملابسي (درجة أولى) وأقتني الأجهزة الضرورية من الأدوات الكهربائية وغيرها (درجة ثانية) وأحرص على توفير استخدام الطاقة الكهربائية في المنزل (درجة ثالثة) وأحرص على توفير استخدام المياه في المنزل (درجة رابعة) وأقتني العطور حسب إمكانياتي (درجة خامسة). وحصلت هذه الدرجات الخمس الأولى على نسبة (٨١٪) بعد حساب متوسطها الحسابي.

٢- بالنسبة لعدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة) كانت العبارات الخمس الأولى هي: أقتني أكثر من جوال (موبايل) (درجة أولى) وأحرص على اقتناء الموبايل بوصفه أحدث موديل موجود (درجة ثانية)، وأتباهى بشراء الحاجات الشخصية غالية الثمن (درجة ثالثة) وأسرف في الولائم والأفراح (درجة رابعة)، وأقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الملابس التي اشتريتها (درجة خامسة). وكان المتوسط الحسابي لهذه العبارات (٤٩٪).

٣- وبالنسبة للعبارات الخمس الأولى التي كانت الإجابة عنها (إلى حد ما) بلغ متوسطها الحسابي (٢١٪) وهي: أحرص على التوفير استعداداً لإجازة الصيف (درجة أولى)، أسرف في الولائم والأفراح (درجة ثانية)، أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الملابس التي اشتريتها (درجة ثالثة) أقرأ التعليمات الخاصة بالمحافظة على الأجهزة والأدوات الكهربائية (درجة رابعة)، وأقرأ تاريخ الصلاحية على المواد الغذائية عند شرائها (درجة خامسة).

ثالثاً: نتائج اتجاهات الطالبات نحو مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك:

يظهر الجدول رقم (٥) نتائج اتجاهات الطالبات حسب مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك على النحو الآتي:

جدول رقم (٥)

توزيع مجتمع الدراسة حسب مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك

الرقم	العبارة	درجة الموافقة											
		موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من خلال المناهج المدرسية في المراحل الدراسية السابقة	١٤٠	٪٢٥	١٤٦	٪٢٧,٥	٩١	٪١٧	١٢٧	٪٢٣	٤٦	٪٨	٥٥٠	٪١٠٠
٢	هناك العديد من مصطلحات ترشيد الاستهلاك في المقررات الجامعية	٢١	٪٤	٦٦	٪١٢	١١٥	٪٢١	٢٣٥	٪٤٣	١١٣	٪٢٠	٥٥٠	٪١٠٠
٣	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للبرامج التلفزيونية	١٤٦	٪٢٧	٢٤٩	٪٤٥	٧٩	٪١٤	٣٦	٪٧	٤٠	٪٧	٥٥٠	٪١٠٠
٤	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للبرامج الإذاعية	٨٤	٪١٥	٢١٠	٪٣٨	٣٦	٪٧	٢٠١	٪٣٧	١٩	٪٣	٥٥٠	٪١٠٠
٥	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للصحف المحلية	١١٩	٪٢١,٥	٢١٢	٪٣٩	٣٣	٪٦	١١٩	٪٢١,٥	٦٧	٪١٢	٥٥٠	٪١٠٠
٦	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من دورات تثقيفية حضرتها	٣٥	٪٦	٦	٪١	٣٥	٪٦	٢٤١	٪٤٤	٢٣٣	٪٤٣	٥٥٠	٪١٠٠
٧	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من محاضرة عن ترشيد الاستهلاك	٣١	٪٦	٣٠	٪٥	٥٦	٪١٠	٢٤٠	٪٤٤	١٩٣	٪٣٥	٥٥٠	٪١٠٠
٨	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من ورشة عمل / محاضرة علمية / مؤتمر علمي في الجامعة	١٥	٪٣	٣٠	٪٥	٥٠	٪٩	٢٣٥	٪٤٣	٢٢٠	٪٤٠	٥٥٠	٪١٠٠
٩	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من نشاطات جمعيات غير حكومية	١٥	٪٣	٤٦	٪٨	٢٤	٪٤	٢٥٧	٪٤٧	٢٠٨	٪٣٨	٥٥٠	٪١٠٠
١٠	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من الإعلانات في الأماكن العامة (الطريق، المراكز التجارية...)	٢٣٥	٪٤٣	٢٦٠	٪٤٧	٢٠	٪٣,٥	١٥	٪٣	٢٠	٪٣,٥	٥٥٠	٪١٠٠

جدول رقم (٥)

تابع توزيع مجتمع الدراسة حسب مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك

الرقم	العبارة	درجة الموافقة											
		موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١١	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من المواقع الإلكترونية	٦٢	١١٪	١٩٨	٣٦٪	٢٧	٥٪	٢٠١	٣٧٪	٦٢	١١٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٢	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من نشاطات الجمعيات الخيرية	٤٤	٨٪	١٦٨	٣١٪	٤٥	٨٪	٩٦	١٧٪	١٩٧	٣٦٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٣	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من مطالعتي للكتب	٣٠	٦٪	٧٠	١٣٪	٤٦	٨٪	٢٣٩	٤٣٪	١٦٥	٣٠٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٤	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من الأسرة	٣٩	٧٪	٨٨	١٦٪	٥٨	١٠,٥٪	٢٦٧	٤٨,٥٪	٩٨	١٨٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٥	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من القرآن الكريم والأحاديث النبوية	٢٢٥	٤١٪	٢٢٠	٤٠٪	٤٣	٨٪	٤٤	٨٪	١٨	٣٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٦	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من أستاذتي في الجامعة	٢٨٤	٥٢٪	٢٢٨	٤١٪	٥	١٪	٢٨	٥٪	٥	١٪	٥٥٠	١٠٠٪
١٧	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من خلال السفر خارج المملكة	٧٢	١٣٪	٩٤	١٧٪	٣٧	٧٪	٢٦٢	٤٨٪	٨٥	١٥٪	٥٥٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٥) المعطيات الإحصائية الآتية:

الرقم	العبارة	الموافقة (بشدة وموافقة)	الترتيب	عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة)	الترتيب	إلى حد ما	الترتيب
١	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من خلال المناهج المدرسية في المراحل الدراسية السابقة	٥٢,٥٪	٦	٣٠,٥٪	١٢	١٧٪	٢
٢	هناك العديد من مصطلحات ترشيد الاستهلاك في المقررات الجامعية	١٦٪	١٣	٦٣٪	٧	٢١	١
٣	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للبرامج التلفزيونية	٧٢٪	٤	١٤٪	١٣	١٤	٣
٤	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للبرامج الإذاعية	٥١٪	٧	٤٩٪	٩	٧٪	٧
٥	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من متابعتي للصحف المحلية	٦٠,٥٪	٥	٣٣,٥٪	١١	٦٪	٨
٦	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من دورات تثقيفية حضرتها	٧٪	١٦	٨٧٪	١	٦٪	٨
٧	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من محاضرة عن ترشيد الاستهلاك	١١٪	١٤	٧٩٪	٤	١٠٪	٤
٨	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من ورشة عمل / محاضرة علمية / مؤتمر علمي في الجامعة	٨٪	١٥	٨٣٪	٣	٩٪	٥
٩	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من نشاطات جمعيات غير حكومية	١١٪	١٤	٨٥٪	٢	٤٪	١٠
١٠	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من الإعلانات في الأماكن العامة (الطريق، المراكز التجارية...)	٩٠٪	٢	٦,٥٪	١٥	٣,٥٪	١١
١١	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من المواقع الإلكترونية	٤٧٪	٨	٤٨٪	١٠	٥٪	٩
١٢	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من نشاطات الجمعيات الخيرية	٣٩٪	٩	٥٣٪	٨	٨٪	٦

الرقم	العبارة	الموافقة (بشدة وموافقة)	الترتيب	عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة)	الترتيب	إلى حد ما	الترتيب
١٣	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من مطالعتي للكتب	١٩٪	١٢	٧٣٪	٥	٨٪	٦
١٤	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من الأسرة	٢٣٪	١١	٦٦,٥٪	٦	١٠,٥٪	٤
١٥	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من القرآن الكريم والأحاديث النبوية	٨١٪	٣	١١٪	١٤	٨٪	٦
١٦	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من أستاذتي في الجامعة	٩٣٪	١	٦٪	١٦	١٪	١٢
١٧	تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من خلال السفر خارج المملكة	٣٠٪	١٠	٦٣٪	٧	٧٪	٧
	المتوسط الحسابي الكلي	٤٢٪		٥٠٪		٨٪	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[1]	٧٩٪		---		---	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[2]	---		٦٤٪		---	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى[3]	---		---		١٤٪	

(١) العبارات (١٦-١٠-١٥-٣-٥).

(٢) العبارات (٦-٩-٨-٧-١٣).

(٣) العبارات (٢-١-٣-٧-٨).

تبين نتائج الجدول رقم (٥) التي استقصت اتجاهات طالبات قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرياض حول مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك لديهن الآتي:

أ- (٩٣٪) من حالات العينة تعرفن على مفهوم ترشيد الاستهلاك من أستاذاتهن في الجامعة و(٩٠٪) تعرفن عليه من الإعلانات في الأماكن العامة (الطريق، المراكز التجارية...إلخ) و(٨١٪) من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، و(٧٢٪) من متابعة البرامج التلفزيونية...إلخ (انظر الجدول رقم ٥ ومعالجته الإحصائية). وبالمقابل (٨٪) تعرفن عليه من ورشات علمية أو مؤتمرات أو محاضرات، و(١١٪) من نشاطات جمعيات غير حكومية، و(٧٪) من دورات تثقيفية... إلخ.

الأمر الذي يشير إلى قلة الاهتمام العلمي (الأكاديمي) بهذا المفهوم من جهة، وعدم اكتراث الجهات غير الحكومية به.

ب- أظهر المتوسط الحسابي لدرجات الموافقة (بشدة وموافقة) نتيجة (٤٢٪) لصالح عبارات مصادر المعرفة بمفهوم ثقافة ترشيد الاستهلاك مقابل (٥٠٪) لصالح درجات عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة) و(٨٪) لصالح الإجابة إلى حد ما.

الأمر الذي يشير إلى التوازن بين درجات شدة الموافقة وعدمها، ويعطي دلالة متوسطة الإيجابية لعبارات مصادر المعرفة المشار إليها في الجدول.

ج- عند احتساب المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى لإجابات الطالبات بخصوص عبارات مصادر المعرفة كانت النتائج على النحو الآتي:

١- بالنسبة لاتجاه الموافقة (بشدة وموافقة) حصلت عبارة تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من أستاذاتي في الجامعة على الدرجة الأولى، وعبارة من الإعلانات العامة على الدرجة الثانية، وعبارة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة على الدرجة الثالثة، وعبارة من متابعة البرامج التلفزيونية على الدرجة الرابعة، وعبارة من متابعة الصحف المحلية على الدرجة الخامسة.

٢- بالنسبة لاتجاه عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة) حصلت عبارة تعرفت على مفهوم ترشيد الاستهلاك من دورات تثقيفية حضرتها على الدرجة الأولى، وعبارة من نشاطات جمعيات غير حكومية على الدرجة الثانية، وعبارة من ورشة علمية – محاضرة علمية – مؤتمر علمي على الدرجة الثالثة، وعبارة من محاضرة عن ترشيد الاستهلاك على الدرجة الرابعة، وعبارة من مطالعتي للكتب على الدرجة الخامسة.

٣- بالنسبة لاتجاه (إلى حد ما) حصلت عبارة هناك العديد من مصطلحات ترشيد الاستهلاك في المقررات الجامعية على الدرجة الأولى، وعبارة من خلال المناهج المدرسية في المراحل السابقة للجامعة على الدرجة الثانية، وعبارة من متابعتي للبرامج الإذاعية على الدرجة الثالثة، وعبارة من الأسرة في المرتبة الرابعة، ومن ورشة عمل مؤتمر علمي على الدرجة الخامسة.

د- عند الاستدلال على علاقة الخلفية الاجتماعية باتجاهات الطالبات حول مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال معرفتهن لمفهوم ترشيد الاستهلاك اتضحت الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الخلفية الاجتماعية البدوية والريفية والحضرية، إذ تبين أن أكثر من ٧٥٪ من الطالبات ذات الخلفية الاجتماعية البدوية والريفية تدنت الإجابات الإيجابية لديهن عن مصادر المعرفة بثقافة ترشيد مقابل أكثر من ٨٥٪ من الطالبات ذات الخلفية الاجتماعية الحضرية.

رابعاً: نتائج اتجاهات الطالبات نحو الممارسة والإسهام في نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك:

يظهر الجدول رقم (٦) نتائج اتجاهات الطالبات حسب الممارسة والإسهام في نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك على النحو الآتي:

جدول رقم (٦)

توزيع مجتمع الدراسة حسب الممارسة والإسهام في نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك

الرقم	العبارة	درجة الموافقة: موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	أشتري من كافيه الجامعة ما أنا بحاجة له فقط	٢٤٠	٪٤٣,٥	٢٦٠	٪٤٧	١٥	٪٣	١٥	٪٣	٢٠	٪٣,٥	٥٥٠	٪١٠٠
٢	أقوم بإطفاء الأنوار المضيئة في قاعة المحاضرة نهاراً	٢٥	٪٥	٣٦	٪٦	٨١	٪١٥	٢٤٢	٪٤٤	١٦٦	٪٣٠	٥٥٠	٪١٠٠
٣	أقوم بإطفاء الأنوار المضيئة في أي مكان أرى أن إضاءته لا حاجة لها	١٤١	٪٢٦	١٤٩	٪٢٧	٨٢	٪١٥	١٤٩	٪٢٧	٢٩	٪٥	٥٥٠	٪١٠٠
٤	أقوم بإغلاق صنبور المياه حيثما وجدته مفتوحاً	١٤٢	٪٢٦	١٨٢	٪٣٣	٥٠	٪٩	١٤٠	٪٢٥	٣٦	٪٧	٥٥٠	٪١٠٠
٥	أقوم بتنبيه إخوتي بضرورة ترشيد استخدام الطاقة الكهربائية والمياه	١٧٩	٪٣٢,٥	١٩٨	٪٣٦	٨٦	٪١٥,٥	٦٠	٪١١	٢٧	٪٥	٥٥٠	٪١٠٠
٦	أقوم بتنبيه الخدم بضرورة ترشيد استخدام الكهرباء والمياه	١٤٠	٪٢٥	١٤٩	٪٢٧	٧٠	٪١٣	١٧٤	٪٣٢	١٧	٪٣	٥٥٠	٪١٠٠
٧	أنبه السائق إلى ضرورة تقنين صرف السيارة من البنزين	٧١	٪١٣	٩٤	٪١٧	١٥٩	٪٢٩	١٩٧	٪٣٦	٢٩	٪٥	٥٥٠	٪١٠٠
٨	أطلب من الخادمة الاحتفاظ بما تبقى من طعام المائدة وعدم رميه في الحاوية	٢٤٨	٪٤٥	٢٠٨	٪٣٨	٣٢	٪٦	٣٠	٪٥	٣٢	٪٦	٥٥٠	٪١٠٠
٩	أرسل ما تبقى من طعام في المنزل بعد الولائم والأفراح إلى الجمعيات الخيرية والمحتاجين	٢٣٨	٪٤٣	١١٢	٪٢٠	٩٨	٪١٨	٧٠	٪١٣	٣٢	٪٦	٥٥٠	٪١٠٠
١٠	أستخدم ملابسي وأحذيتي طالما هي صالحة للاستعمال	٢٤٨	٪٤٥	١٢٥	٪٢٣	٨٠	٪١٤,٥	٨٠	٪١٤,٥	١٧	٪٣	٥٥٠	٪١٠٠
١١	أشتري ملابسي وأحذيتي حسب الموضة	١١٠	٪٢٠	٢١٤	٪٣٩	٩٥	٪١٧	٩٩	٪١٨	٣٢	٪٦	٥٥٠	٪١٠٠
١٢	لا بد من وجود سيارة خاصة بي	٤٨	٪٩	٩١	٪١٧	٨٩	٪١٦	٢٤٩	٪٤٥	٧٣	٪١٣	٥٥٠	٪١٠٠
١٣	لا أفكر في ثمن الأشياء التي أشتريها	٣٧	٪٧	١٦١	٪٢٩	٩٣	٪١٧	٢٠٠	٪٣٦	٥٩	٪١١	٥٥٠	٪١٠٠
١٤	أقوم بدراسة ميزانية السفر وأخطط لها	١٤٥	٪٢٦,٥	١٤٩	٪٢٧	٩٩	٪١٨	١١٩	٪٢١,٥	٣٨	٪٧	٥٥٠	٪١٠٠
١٥	أعتمد أسلوب التوفير في مصروفي اليومي	٤٨	٪٩	١٤٣	٪٢٦	٩٤	٪١٧	٢٠٦	٪٣٧	٥٩	٪١١	٥٥٠	٪١٠٠
١٦	أدعو صديقاتي باستمرار إلى بوفيه الجامعة على حسابي	٩٢	٪١٧	١٧١	٪٣١	١٤٢	٪٢٦	١٢٠	٪٢٢	٢٥	٪٤	٥٥٠	٪١٠٠
١٧	أعتمد على نفسي في الاعتناء بمظهري (سفر، تجميل، طلاء الأظافر... إلخ)	٢٠٤	٪٣٧	٢٤٨	٪٤٥	٥٠	٪٩	٣٣	٪٦	١٥	٪٣	٥٥٠	٪١٠٠

يبين الجدول رقم (٦) المعطيات الإحصائية الآتية:

الرقم	العبارة	الموافقة (بشدة وموافقة)	الترتيب	عدم الموافقة (بشدة وعدم موافقة)	الترتيب	إلى حد ما	الترتيب
١	أشتري من كافيه الجامعة ما أنا بحاجة له فقط	٩٠,٥٪	١	٦,٥٪	١٦	٣٪	١٢
٢	أقوم بإطفاء الأنوار المضيئة في قاعة المحاضرة نهاراً	١١٪	١٦	٧٤٪	١	١٥٪	٧
٣	أقوم بإطفاء الأنوار المضيئة في أي مكان أرى أن إضاءته لا حاجة لها	٥٣٪	٩	٢٢٪	٧	١٥٪	٧
٤	أقوم بإغلاق صنبور المياه حيثما وجدته مفتوحاً	٥٩٪	٧	٢٢٪	٧	٩٪	١٠
٥	أقوم بتنبيه إخوتي بضرورة ترشيد استخدام الطاقة الكهربائية والمياه	٦٨,٥٪	٤	١٦٪	١٣	١٥,٥٪	٦
٦	أقوم بتنبيه الخدم بضرورة ترشيد استخدام الكهرباء والمياه	٥٢٪	١٠	٢٥٪	٦	١٣٪	٩
٧	أنبه السائق إلى ضرورة تقنين صرف السيارة من البنزين	٣٠٪	١٤	٤١٪	٥	٢٩٪	١
٨	أطلب من الخادمة الاحتفاظ بما تبقى من طعام المائدة وعدم رميه في الحاوية	٨٣٪	٢	١١٪	١٤	٦٪	١١
٩	أرسل ما تبقى من طعام في المنزل بعد الولائم والأفراح إلى الجمعيات الخيرية والمحتاجين	٦٣٪	٦	١٩٪	١١	١٨٪	٣
١٠	أستخدم ملابسي وأحذيتي طالما هي صالحة للاستعمال	٦٨٪	٥	١٧,٥٪	١٢	١٤,٥٪	٨
١١	أشتري ملابسي وأحذيتي حسب الموضة	٥٩٪	٧	٢٤٪	١٠	١٧٪	٤
١٢	لا بد من وجود سيارة خاصة بي	٢٦٪	١٥	٥٨٪	٢	١٦٪	٥
١٣	لا أفكر في ثمن الأشياء التي أشتريها	٣٦٪	١٢	٤٧٪	٤	١٧٪	٤
١٤	أقوم بدراسة ميزانية السفر وأخطط لها	٥٣,٥٪	٨	٢٨,٥٪	٨	١٨٪	٣
١٥	أعتمد أسلوب التوفير في مصروفي اليومي	٣٥٪	١٣	٤٨٪	٣	١٧٪	٤
١٦	أدعو صديقاتي باستمرار إلى بوفيه الجامعة على حسابي	٤٨٪	١١	٢٦٪	٩	٢٦٪	٢
١٧	أعتمد على نفسي في الاعتناء بمظهري (سفر، تجميل، طلاء الأظافر... إلخ)	٨٢٪	٣	٩٪	١٥	٩٪	١٠
	المتوسط الحسابي الكلي	٥٤٪		٣١٪		١٥٪	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى(١)	٧٨٪		---		---	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى(٢)	---		٥٤٪		---	
	المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى(٣)	---		---		٢١٪	

(١) العبارات (١-٨-١٧-٥-١٠).
(٢) العبارات (٢-١٢-١٥-١٣-٧).
(٣) العبارات (٧-١٦-١٤-١٣-١٢).

تبين نتائج الجدول رقم (٦) ومعالجتها الإحصائية والخاصة باتجاهات الطالبة نحو الممارسة والإسهام في نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك الآتي:

أ- توزع المتوسط الحسابي لإجمالي العبارات كالآتي:

- (٥٤٪) لدرجات الموافقة (موافقة بشدة – موافقة).
- (٣١٪) لدرجات عدم الموافقة (عدم موافقة بشدة – عدم موافقة).
- (١٥٪) لدرجة إلى حد ما.

وهذا يدل على دلالة متوسطة الإيجابية فيما يتعلق بممارسة ترشيد الاستهلاك والعمل على نشر ثقافة الترشيد من قبل الطالبات، أي أن المعرفة لديهن إيجابية غير أن الممارسة لهذه المعرفة لا تتجاوز حد الوسط.

ب- عند ترتيب العبارات الخمسة الأولى في الجدول رقم (٦) تبين الآتي:

١- بالنسبة للموافقة (بشدة وموافقة) حصلت عبارة أشتري من كافيه الجامعة ما أنا بحاجة له على الدرجة الأولى بنسبة (٩٠,٥٪)، وعبارة أطلب من الخادمة الاحتفاظ بما تبقى من طعام المائدة وعدم رميه في الحاوية على الدرجة الثانية بنسبة (٨٣٪)، وعبارة أعتمد على نفسي في الاعتناء بمظهري على الدرجة الثالثة بنسبة (٨٢٪)، وعبارة أقوم بتنبيه إخوتي إلى ضرورة ترشيد أستخدام الطاقة الكهربائية والمياه على الدرجة الرابعة بنسبة (٦٨,٥٪)، وعبارة أستخدم ملابسي وأحذيتي طالما هي صالحة للاستعمال على الدرجة الخامسة بنسبة (٦٨٪).

٢- بالنسبة لعدم الموافقة (عدم موافقة بشدة عدم موافقة) حصلت عبارة أقوم بإطفاء الأنوار المضيئة في قاعة المحاضرة نهاراً على الدرجة الأولى بنسبة (٧٤٪) وهذا يشير إلى السلبية تجاه الممتلكات العامة فيما يتعلق بترشيد الاستهلاك وعبارة لا بد من وجود سيارة خاصة بي على الدرجة الثانية بنسبة (٥٨٪)، وعبارة أعتمد أسلوب التوفير في مصروفي اليومي على الدرجة الثالثة بنسبة (٤٨٪)، وعبارة لا

أفكــر في ثمن الأشياء التي اشتريتها على الدرجــة الرابعة بنسبة (٤٧٪)، وعبارة أنبــه السائق إلى ضرورة تقنين صرف السيارة من البنزين على الدرجة الخامسة بنسبة (٤١٪).

٣- بالنسبــة لإجابــة إلى حد ما حصلت عبارة أنبــه السائق إلى ضرورة تقنين صرف السيارة من البنزين على الدرجة الأولى (٢٩٪)، وعبارة أدعو صديقاتي باستمرار إلى بوفيــه الجامعة على حسابي على الدرجة الثانيــة بنسبة (٢٦٪) وعبارة أقوم بدراســة ميزانيــة السفر وأخطط لها على الدرجة الثالثــة بنسبة (١٨٪)، وعبارة أشــتري ملابســي وأحذيتي حســب الموضة علــى الدرجة الرابعــة بنسبة (١٧٪)، وعبارة لا بد من وجود سيارة خاصة بي على الدرجة الخامسة (١٦٪).

ج- عند حساب المتوسط الحسابي للمراتب الخمسة الأولى لكل من درجات الموافقة وعدم الموافقــة والموافقة إلى حد ما كانت نتائج هذا المتوسط الحسابي هي: (٧٨٪) لصالح الموافقة و(٥٤٪) لصالح عدم الموافقة، و(٢١٪) لصالح الموافقة إلى حد ما.

القسم الرابع: الخلاصة والتوصيات

أولاً: خلاصة النتائج:

تشــير الدراسة النظرية والميدانية لاتجاهات الطالبة الجامعية السعودية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك إلى المعطيات الآتية:

أ- توجد معرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطالبة قسم الدراسات الاجتماعية بثقافة ترشيــد الاستهلاك تزيد علــى (٧٩٪). وترتبط هذه المعرفة بالظــروف الاقتصادية التــي يعيشها المجتمع السعودي خلال السنوات من ٢٠٠٥م حتى تاريخ إعداد الدراسة ٢٠٠٩م. حيــث عانــى المجتمع من أزمة اقتصادية داخليــة تجسدت بخسائر كبيرة في سوق الأسهم الذي لم تفلت منه أسرة من الأسر السعودية، إضافة إلى حالة التضخم

وارتفـاع الأسعار الشاملـة، والأزمة الماليـة العالمية وانعكاساتهـا السلبية على الحياة المعيشيـة من خلال قيـام البنوك بتقنين الإقراض الفردي بشتـى أنواعه، وقلة فرص العمل وازدياد مؤشرات البطالة وقلة النمو، وغيرها.

ب- محدودية مصادر المعرفة بثقافـة ترشيد الاستهلاك، حيث حصلت درجات الموافقة علـى المعرفة من خـلال المصـادر المتنوعة كما هـي في الجدول رقـم (٥) على نسبة (٤٢٪) وقـد تركزت النسب العظمى لعبارات محدودة الأمر الذي يشير إلى أن ثقافة ترشيـد الاستهلاك لم تكـن مؤسسات المجتمع الحكومية وغـير الحكومية تعطيها أي اهتمـام قبل هذه الأزمة التي فرضت نفسها على انتشـار مفاهيم ترشيد الاستهلاك بوصفها معرفة وسلوكاً في آن واحد.

ج- محدودية الممارسة والإسهام في نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطالبة الجامعية في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرغم من معرفتها الجيدة بهذه الثقافـة وارتبـاط معرفتها بها بالظـروف الاقتصادية التي جسـدت المعنى الحقيقي لمفاهيـم ترشيد الاستهلاك لديهـا (٥٤٪)، ولعل ذلك لا يعود لعـدم القناعة الكاملة بالممارسة لمفاهيم ترشيد الاستهلاك وخاصة في هذه المرحلة، وإنما يعود إلى التكوين المعـرفي الـذي اكتسبته من الأسـرة والمجتمع بجميـع مؤسساته في مراحلـه السابقة وخاصـة أن المعروف عن المجتمـع السعودي خلال الثلاثين سنة الماضية على الأقل أنه مجتمع الرفاه والاستهلاك.

د- هناك دلالة إحصائية في العلاقة بين الخلفية الاجتماعية للطالبة ومعرفتها بثقافة ترشيد الاستهـلاك وممارستها لهـذه الثقافة، إذ تتدنى هذه المعرفة وهـذا الترشيد في الخلفية الاجتماعيـة البدوية والريفية، وترتفع في الخلفية الاجتماعية الحضرية (٩٣٪ للحضرية و٨٦٪ للريفيـة و٨٠٪ للبدوية). والأمـر يتشابه أيضاً للطالبات الساكنات في المناطق ذات الأحياء الراقية والأحياء الشعبية (٨٥٪ للحضرية و٧٢٪ للريفية و٧٥٪ للبدوية).

هـ- يقل اهتمام مؤسسات المجتمع بثقافة ترشيد الاستهلاك بشكل عام وخاصة الجامعة ووسائـل الإعلام (٨٪ مصـدر المعرفة على مفهوم ترشيـد الاستهلاك من محاضرة

علميـة عن ترشيد الاستهـلاك في الجامعـة) و(١٪ من متابعة البرامـج الإذاعية)، و(١٩٪ مـن المطالعـة في الكتـب). ولكن، في المقابـل أيضاً هنـاك (٧٢٪ تعرفن على مفاهيم ترشيد الاستهلاك من البرامج التلفزيونية و٩٣٪ من أستاذاتهن في الجامعة. الأمر الذي يتطلب التنسيق بين وسائل الإعلام جميعها والانتقال من الذاتية المتجسدة بالأستـاذة الجامعية في الجامعة إلى الجامعة ككل لتصبح إحدى الأدوات الرئيسة في نشر ثقافة الترشيد من خلال وسائلها المختلفة.

ثانياً: مقترحات الدراسة:

استناداً إلى نتائج الدراسة ومعطياتها النظرية يمكن حصر مقترحات الدراسة في الآتي:

أ- على صعيد الجامعة (جامعة الملك سعود):

١- ينبغي من الإدارة الأكاديمية تبني إستراتيجية معرفية تسهم في تعزيز مفاهيم ترشيد الاستهـلاك عند الطالبات لتصبح هذه المفاهيم جزءاً من الثقافة العامة عندهن من خـلال المحاضرات الثقافية الخاصة بثقافة ترشيد الاستهلاك، وعبر برامج الأنشطة الطلابية، والمعسكرات الصيفيـة. إضافة إلى الورشات العلمية واللقاءات التي تطرح فيهـا مفاهيـم ثقافـة ترشيد الاستهـلاك. ناهيك عـن قيام مؤتمر خاص في رحاب الجامعة تحت عنوان نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك.

٢- يفترض من الأستـاذة الجامعية - عـبر المقابلات العامة مع الطالبـات على هامش المحاضـرة أو خـلال الساعـات المكتبيـة وحتى من خـلال الأمثلة التـي تطرح خلال المحاضـرات - طـرح مفاهيـم ثقافـة ترشيد الاستهـلاك ومحاورة الطالبـات فيها؛ ليتكامـل دور الأستاذ الجامعي مـع الإدارة الجامعية في الإسهام بتعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك عند الطلبة.

٣- ينبغي على الإدارة المسؤولة عن مكتبات الجامعة على اختلاف أنواعها (العامة - الكليات - الأقسام) أن تتقصد شراء الكتب التي تحمل في طياتها مفاهيم ثقافة ترشيد الاستهلاك؛ لتكون المكتبة الجامعية أحد مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك ومفاهيمها.

٤- ينبغـي على الطلبة وعلى طالبات قسـم الدراسات الاجتماعية بشكل خاص ربط المعرفة النظريـة بمفاهيم ثقافـة ترشيد الاستهلاك بالسلـوك العملي والعمل علـى نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال الممارسة الذاتية أولاً، والمشاركة في التوعية العامة بها ثانياً. ونعتقـد أن تحقيق ذلـك يتم من خلال تقصي مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك والاستفـادة منهـا، ومن خلال المشاركة العملية في الأنشطـة والفعاليات التي تهدف إلى نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك، ومن خلال التثقيف الذاتي بمفاهيم ترشيد الاستهلاك.

ب- على الصعيد المجتمعي:

١- قيـام وسائـل الإعلام على اختلاف أنواعهـا وأهمها التلفاز بالـدور الإيجابي لتعزيز ثقافـة ترشيد الاستهلاك، ولتكون هذه الوسائل الإعلامية مصدراً رئيساً من مصادر المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك.

٢- قيـام المؤسسـات التربوية والدينيـة والاجتماعية وشتى الجمعيات التـي تهدف إلى العمل التوعـوي والتربـوي والإرشادي بـدور فاعل في نشـر ثقافة ترشيد الاستهـلاك من خلال الخطط والبرامج والأنشطة التي تنفذها وبشكل خاص بين فئات الشباب ومنهم الطلبة.

٣- يتطلب من الباحثين ومؤلفي الكتب إعطاء الأهمية الخاصة لثقافة ترشيد الاستهلاك مـن خلال تأليـف الكتب التي تحتـوي على مفاهيم هـذه الثقافة وإعـداد الدراسات النظريـة والميدانيـة حول موضوعات ثقافـة ترشيد الاستهلاك لتصبـح هذه الثقافة (ثقافة ترشيد الاستهلاك) جزءاً من الثقافة الكلية في المجتمع.

ج- على صعيد الأسرة:

تـؤدي الأسرة دوراً مهماً في تعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال عملية التنشئة الاجتماعيـة التـي تقوم بها، ومن خلال النموذج الصالح عـبر السلوك العملي والممارسة العمليـة لمفاهيم ترشيد الاستهلاك أمام الأبنـاء في الأسرة ومن خلال الحوار الدائم مع الأبنـاء في أهميـة مفاهيم ترشيد الاستهلاك وجعلها حديثـاً أسرياً يمارس بشكل يومي، ونعتقـد أن للطالبـة الجامعية دوراً رائـداً في تجسيد مهمة التوعيـة والمشاركة في الحوار الأسري كجزء من ممارستها ونشرها لثقافة ترشيد الاستهلاك.

النموذج الثالث

الطالبة الجامعية السعودية والأستاذة الناجحة[1]

مقدمة:

يشهد المجتمع السعودي حراكاً اجتماعياً واضحاً، وخاصة في هذا العقد (العقد الأول) من القرن الحالي (الواحد والعشرين).

وتظهر معالم هذا الحراك في مختلف المجالات، ومنها قطاع التعليم العالي وزيادة عدد المنتسبات من الإناث إلى الجامعات، وفي المقابل زيادة عدد الخريجات، وزيادة عدد المتابعات للدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) وخاصة في أقسام الدراسات الإنسانية. الأمر الذي أسهم في تعزيز وتنمية الوعي العلمي لدى الطالبة الجامعية، وشجعها على استخدام الأساليب العلمية والجرأة في المناقشة والحوار والشفافية وما إلى هنالك.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، وفي إطار علاقتي التي أعدها إيجابية مع الطالبات في قسم الدراسات الاجتماعية – مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود. رغبت في استطلاع آراء بعض الطالبات نحو الأستاذة الجامعية الناجحة من وجهة نظرهن استناداً إلى مجموعة معطيات تجسد ذلك، مثل مهارات الأستاذة الناجحة، والسلوك المستخدم من قبلها علمياً وتربوياً وإنسانياً، وصفاتها الشخصية. وتبلورت أبعاد هذا الاستطلاع إلى أن تحولت إلى هذه الدراسة التي أعدها شكلاً من أشكال العمل البحثي الجماعي الذي يحقق هدفاً إستراتيجياً من أهداف الجامعة يتجسد باستطلاع

---

(١) د. آمال عبد الرحيم: اتجاهات الطالبة السعودية نحو الأستاذة الجامعية، مجلة شؤون اجتماعية العدد (١٠٢)، صيف ٢٠٠٩م.

الواقع وتطويـره. وبهذه المناسبة أقدر طالبات قسم الدراسات الاجتماعية من المستويات الدراسية (الرابع حتى الثامن) للعام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، المشاركات في ملء وجمع الاستبيان والإجابة بموضوعية عن أسئلته.

القسم الأول: المدخل النظري

أولاً: أهمية الدراسة ومبرراتها العلمية:

تسعى الإدارة العليا في جامعة الملك سعود للتطوير المستمر في البنية الأساسية للجامعة ومنهـا تطوير كفاءة عضو هيئة التدريس، فمنذ بداية العام ١٤٢٨هـ قامت الإدارة المعنية بإعتمـاد التقويم الأكاديمي لأعضـاء هيئة التدريس، حيث يـؤدي الأستاذ الجامعي دوراً مهمـاً في تحقيـق أهداف التعليم العـالي، فعليه تقع مهمة التدريـس وإعداد الامتحانات وتقويم البحوث الطلابية، إضافة إلى تطوير البحث العلمي وخدمة المجتمع.

وتؤكد دراسات عدة علـى أهميه دور الأستاذ الجامعي في تحقيق الأهداف الجامعية وبناء شخصية الطلبة، حيث تكمن أهميه عضو هيئة التدريس في أهمية الأدوار التي يقوم بهـا، ولا يمكـن أن يحقق أدواره المختلفة ما لم يتميز بصفـات متعددة يمكن حصرها في مجالات عدة هي:

- السمات الشخصية (الذاتية).
- كفاءته التدريسية .
- كفاءته المهنية (العمل على نموه الذاتي واحترام النظام الجامعي وتقاليده وتنمية علاقاته مع الطلبة... إلخ).

- كفاءته الثقافية والاجتماعية (خدمة المجتمع وثقافته الواسعة).

مـن هنا تكمن أهمية هذه الدراسـة، حيث تتضح أهمية صفات عضو هيئة التدريس، ومـن هنا تم اختيار موضوع الدراسة المتجسـد بالوقوف عند اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو الأستاذة الجامعية الناجحة (دراسة مطبقة في مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود).

ثانياً: أهداف الدراسة:

تتجلـي أهداف الدراسـة، وتتجسد من أهميتها ومبرراتهـا العلمية. وقد حددت هذه الأهداف في الآتي:

١- التعـرف علـى اتجاهـات الطالبـة الجامعية في قسـم الدراسـات الاجتماعية بمركز الدراسـات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعـود نحو الصفات الشخصية المفضلة من قبلهن للأستاذة الجامعية الناجحة.

٢- التعـرف علـى اتجاهـات الطالبـة الجامعية في قسـم الدراسـات الاجتماعية بمركز الدراسـات الجامعية للبنـات في جامعة الملك سعود نحو المهـارات المفضلة من قبلهن للأستاذة الجامعية الناجحة.

٣- التعـرف علـى اتجاهـات الطالبـة الجامعية في قسـم الدراسـات الاجتماعية بمركز الدراسـات الجامعية للبنـات في جامعة الملك سعود نحو القيـم السلوكية المفضلة من قبلهن للأستاذة الجامعية الناجحة.

٤- التعـرف على علاقة كل من متغـير المستوى الدراسي، ومتغير مـكان الإقامة بكل من المهـارات والقيم السلوكيـة والصفات الشخصيـة للأستاذة الجامعيـة الناجحة من وجهة نظر الطالبة.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة أداة معرفية يستفيد منها الباحث من جوانبها النظرية والمنهجية والميدانية في موضوع دراسته.

وقد تم الاطلاع على دراسات سابقة عدة عن موضوع الدراسة لعل من أهمها الدراسات الآتية:

١- دراسة حاسن بن رافع الشهري[١]: صفات أستاذ الجامعة كما يدركها الطلبة والطالبات ذوو المستويات الدراسية المختلفة بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة.

وقد طرحت الدراسة فروضاً علمية تجسدت في البحث عن الصفات المحددة لأستاذ الجامعة من وجهة نظر الطالب من خلال عينة بحثية واستبانة قياسية لفحص آراء طلبة وطالبات كلية التربية بالمدينة المنورة بالفروق الأولية والنهائية في التخصصات الأدبية والتطبيقية في صفات أستاذ الجامعة من وجهة نظرهم والمقارنة بين آرائهم لاختلاف مستويات الدراسة والتخصص والمعدل الأكاديمي، وقد عالجت الدراسة نتائجها بأساليب إحصائية مختلفة عززت عملية اختبار فروضها.

٢- دراسة سهير فرحات[٢]: تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس "دراسة تحليلية لنظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس بجامعة الملك سعود" وهي رسالة ماجستير في الإدارة التربوية هدفت إلى التعرف على الكيفية التي تتبعها الجامعة في تقويم الممارسات التدريسية لأعضاء هيئتها التدريسية يلي ذلك تحليلاً لنظام "تقويم الطلبة لكفاءة التدريس" من حيث إقراره، والأسس التي بني عليها" ...إلخ.

---

(١) حاسن بن رافع الشهري: صفات أستاذ الجامعة كما يدركها الطلبة والطالبات ذوو المستويات الدراسية المختلفة بكلية التربية، فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز البحوث التربوية والنفسية، ٢٠٠١م.

(٢) سهير فرحات: تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس "دراسة تحليلية لنظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس بجامعة الملك سعود ١٩٩٤م، "رسالة ماجستير غير منشورة".

وقد تم ذلك من خلال دراسة نظرية وميدانية تكاملت فيها الإجراءات المنهجية للجانب الميداني مع الأسس النظرية للدراسة، نفذت هذه الدراسة في مجتمع تكون من عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

استخدمت الدراسة أدوات بحثية عدة من مقابلات واستبانة ودراسة وثائق بهدف تحديد البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة، ومعرفة الأهداف التي يمكن أن يحققها نظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس، ومعرفة مدى أهمية ووضوح فقرات التقويم الواردة في استبانة تقويم الطلبة لكفاءة التدريس (خلال مدة الدراسة)، والتعرف على معوقات تطبيق نظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس، والتعرف على الإستراتيجيات الفاعلة التي يجب توافرها لتحسين وتطوير أداء عضو هيئة التدريس.

٣- دراسة محمود حسن الأستاذ ومحمد عبد الفتاح حمدان[1]: تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي، بهدف تقويم هذا الدور بعناصره الأساسية وهي الأستاذ الجامعي، المناهج الدراسية، الأنشطة الجامعية، الإدارة الجامعية والمكتبات الجامعية في تشكيل منظومة القيم لدى الطلبة وبحث علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، نوع الجامعة ومستوى التحصيل. وقد طبق الباحثان الدراسة على عينة قوامها (٧٥٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان بوصفه أداة في الدراسة وبينت نتائج الدراسة أن الطلبة بحاجة إلى مزيد من القيم السياسية والاقتصادية، ولم توجد فروق في آراء الطلبة حول دور الجامعة كنظام تعزى إليه متغيرات الجنس أو التخصص أو نوع الجامعة أو المستوى التحصيلي.

٤- دراسة عبد المحسن حمادة[2]: آراء مجموعة من طلبة الكويت في صفات أستاذ

---

(١) د. محمود حسن الأستاذ ود/ محمد عبد الفتاح حمدان: تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي، المؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية- الأردن (الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير)، يوليو، ٢٠٠٤م

(٢) عبد المحسن عبد العزيز حمادة: آراء مجموعة من طلبة جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٦٢- ١٩٩٠م.

الجامعة وطـرق التدريس الجامعية، التي هدفت إلى التعـرف على آراء مجموعة من طلبـة جامعـة الكويت حول بعض القضايـا، ومنها الصفات التي يجـب أن يتحلى بها أستـاذ الجامعة، وقـد كانت عينة الدراسة مكونة مـن ٧٤٢ طالباً وطالبة من مختلف الكليـات و التخصصـات والسنوات الدراسيـة. وقد بينت الدراسـة أن طلبة الكليات التطبيقيـة أميل من طلبة الكليات النظرية إلى تأييد الـرأي الذي يعتقد أن قليلاً من أساتذة الجامعة الذين قاموا بالتدريس يتصفون بالصفات الآتية:

- الحماس للعمل.
- القدرة على توصيل المادة الدارسية بشكل واضح.
- القدرة على إثارة حماس الطلبة للمناقشات والوضوح في الشرح.

ويميـل طلبة الكليات النظريـة للمناقشات والوضوح في الشـرح، وفي التدريس، وهي الصفات التي تميز الأستاذ الجامعي الجيد أكثر من طلاب الكليات التطبيقية.

٥- دراسـة علـي الشخيمـي[1]: المقومات المهنية والشخصية لأستـاذ الجامعة، حيث أعد استبانـة وطبقها على ٧٤٨طالباً وطالبة في المستويـات النهائية بكلية التربية بجامعة عـين شمس وكليـة التربية بجامعة قنـاة السويس، وقد تجسدت نتائـج دراسته في أن أهم مقومات أستاذ الجامعة من وجهة نظر الطالب، وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها المقومات الآتية:

١-	المهارة في التدريس	٢-	قوة الشخصية
٣-	الالتزام بالمواعيد	٤-	الاقتداء بالقيم الدينية في سلوكه
٥-	الثراء في المادة العلمية	٦-	التواضع في المعاملة
٧-	العدالة في التقويم	٨-	المشاركة الوجدانية
٩-	توفير الجو الديمقراطي	١٠-	الاتزان الانفعالي
١١-	المهارة في البحث العلمي	١٢-	حسن المظهر

(١) علـي الشخيمي: الصورة المفضلة والواقعية للأستاذ الجامعي كما رآها طلابه المعلمون "دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني بكلية التربية بالبحرين "قضايا التعليم الجامعي وتحديات العصر"، ١٩٩١م.

وهنـاك العديد من الدراسات السابقـة الأخرى التي تطرقت إلى موضوع دراسة اتجاهات الطلبة نحو مقومات أو صفات الأستاذ الناجح ولسنا هنا بصدد العرض الشامل لهذه الدراسات، وقـد اكتفينا بالعرض السابق بوصفها نماذج للاطـلاع عليها من جهة، وللبدء من حيث انتهت من جهة أخرى والوقوف عند الثغرات النظرية والمنهجية والميدانية الموجودة في هذه الدراسات لإمكانية تجاوزها في دراستنا وعدم تكرارها وإجراء المقارنة بينها وبين البحث الحالي.

رابعاً: النظرية العلمية "النظرية التفاعلية"

اعتمـدت هـذه الدراسة علـى النظرية التفاعلية التـي تعتقد أن الحيـاة الاجتماعية ومـا يكتنفهـا من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكـة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقـات بين الأفـراد والجماعات التي يتكـون منها المجتمـع (Cooley – ١٩٦٦م). فالحيـاة الاجتماعية يمكـن فهمها واستيعاب مظاهـره الحقيقية عن طريـق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد، علماً بأن التفاعلات لا يمكن أن تأخذ مكانها في المجتمع دون الأدوار التي يحتلها الأفراد، وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات (الحسن ٢٠٠٥م).

وتتجسـد هـذه النظرية من خلال أحد روادها وهو (مورسـ كينز بيرك) الذي "يعد العلاقات هي الموضوع الأساسي الذي يدور علم الاجتماع حول دراسته وتحليله" (Gins-berg، ١٩٨٠م). فضـلاً عـن قيامه بتطبيـق نظرية العلاقات الاجتماعيـة التي جاء بها علـى العديد من الموضوعـات ومنها التربية ...إلخ والعلاقات كمـا يراها (كينز بيرك)، هـي التفاعلات التي تقع بـين شخصية أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلـون في مجالها أو فلكها كالعلاقة بـين الطالب والأستاذ وهي موضوع دراستنا. حيث يرى أن شروط هذه العلاقة تنطوي على وجود شخصية فأكثر يكونون العلاقة الإنسانية، إضافـة إلى مجموعـة من الرموز السلوكيـة والكلامية واللغوية يفهمهـا أقطابها، ويحتل الاشخاصـ المتفاعلون في هذه العلاقة الاجتماعيـة أدواراً اجتماعية مختلفة أو متساوية، كما تنطوي على فعل ورد فعل بين الأشخاص الذين يكونون موضوعها.

وانطلاقاً مما سبق تم تبني النظرية التفاعلية بوصفها نظرية علمية لهذه الدراسة.

القسم الثاني: الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات ذات الطابع العلمي الاستكشافي في (الدراسات الاستكشافية) حيث يقدم الباحث على هذا النوع من الدراسات عندما يجهل مجتمع الدراسة ويريد التعرف على أكبر قدر ممكن من المعلومات تمهيداً لدراستها فيما بعد بأسلوب أكثر دقة وتفصيلاً ونعني بها الدراسات الوصفية والتجريبية (انظر: حسن، عبد الباسط، ١٩٨٢م).

وعادة ما يستخدم في الدراسة الاستكشافية التساؤلات العلمية، وليس الافتراضات (الافتراضات العلمية).

وفي ضوء ذلك تعتمد هذه الدراسة التساؤلات العلمية وليس الافتراضات.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

ترتبط تساؤلات الدراسة بأهدافها بمعنى أنها (التساؤلات) تتجسد عن الأهداف. وفي ضوء ذلك تتحدد تساؤلات الدراسة بما يلي:

التساؤل الأول:

ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية التي تدرس في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود للعام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ نحو الصفات الشخصية المرغوبة من الأستاذة الجامعية الناجحة (الصفات الشخصية المفضلة)؟

التساؤل الثاني:

ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية التي تدرس في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود للعام الدراسي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ نحو المهارات المفضلة من قبلها للأستاذة الجامعية الناجحة؟

التساؤل الثالث:

ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية التي تدرس في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود للعام الدراسي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ نحو القيم السلوكية المفضلة من قبلها للأستاذة الجامعية الناجحة؟

التساؤل الرابع:

ما هي علاقة متغير المستوى الدراسي (السنة الدراسية) للطالبة الجامعية السعودية التي تدرس في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود للعام الدارسي ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ نحو الأستاذة الجامعية الناجحة؟

التساؤل الخامس:

ما هي علاقة مكان الإقامة (ريف - مدينة) للطالبة الجامعية السعودية التي تدرس في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود للعام الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٧هـ نحو الأستاذة الجامعية الناجحة؟

ثالثاً: مفاهيم (مصطلحات) الدراسة:

مركز الدراسات الجامعية للبنات: University Center for Woman Student وهو قسم البنات في جامعة الملك سعود، أنشئ منذ تاريخ ١٣٩٦/٣/١٢هـ وتدرس فيه الطالبات تخصصات في كليات الآداب والعلوم الإدارية والتربية والطب وطب الأسنان والعلوم الزراعية والصيدلة. ويقسم المركز إلى قسمين: الأول كليات العلوم الإنسانية، والثاني كليات العلوم التطبيقية. وتجدر الإشارة إلى أن دراستنا هي ضمن قسم العلوم الإنسانية الذي يحوي كليات الآداب والتربية والعلوم الإدارية.

قسم الدراسات الاجتماعية: Department of Sociology وهو أحد الأقسام العلمية في كلية الآداب بالمركز تدرس فيه الطالبة اختصاص علم الاجتماع واختصاص الخدمة الاجتماعية، وهو القسم العلمي الذي أجريت فيه الدراسة.

الطالبة الجامعية: University Student

يقصـد بالطالبة الجامعية، الفتـاة السعودية التي التحقـت في جامعة الملك سعود / مركـز الدراسات الجامعية للبنات (أقسام العلوم الإنسانية) وسجلت في قسم الدراسات الاجتماعيـة وتتحـدد الطالبة الجامعية هنـا بالطالبة الجامعية من المسـتوى الرابع إلى المستوى الثامن في القسم.

الاتجاه Attitude

يعنى التوجه نحو موضوعات معينة أو مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي. وقـد يشـير إلى الاستعداد أو الميـل المكتسب الذي يظهر في السلوك الفـردي والجماعي عندما تكـون بصدد تقسيم شيء أو موضوع بطريقة منسقـة ومتميزة. أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محـدد عن قيمـة أو معتقد. ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابـي أو السلبي والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً (غيث، ١٩٨٨) وإجرائياً يمكـن القول: إن الاتجاه هو عبـارة عن الميل الاجتماعي أو الشخصي حول موضوع معين ويكون اتجاهه نحو قيم أو معتقدات معينة تحدد سلوك الطالبة الجامعية السعودية.

الأستاذة الجامعية الناجحة: Successful University Lecturer

وهي عضو هيئة التدريس في قسم الدراسات الاجتماعية بالمستويات العلمية من مرتبة أستـاذ إلى أستـاذ مشارك إلى أستـاذ مساعد أو محاضرة. وتتحـدد الأستاذة الناجحة هنـا بالأستـاذة التي تنطبق عليها اتجاهات الطالبة الجامعيـة من حيث المهارات والقيم والصفات الشخصية المطلوبة كما هي محددة في الدراسة.

المهارة: Skill

وهو مـا تنجزه الأستاذة الجامعية بحذاقة وبراعة وإتقـان خلال التدريس وعلاقتها بالطالبة. وقد تحددت مجموعة من المهارات مثل التدريس بحماس، والحوار، والأساليب العملية... إلخ.

السلوك: Behaviour

ويقصد به الأفعال المتراكمة التي تمارسها الأستاذة الجامعية خلال وجودها في قسم الدراسات الاجتماعية سواءً في أثناء إلقاء المحاضرات أو من خلال العلاقة بالطالبة في أثناء الأوقات المكتبية، أو خلال الامتحانات أو المناسبات واللقاءات الأخرى وتم تحديد نماذج لسلوك الأستاذة الجامعية، مثل الالتزام بالأنظمة الرسمية في التعامل، والعمل البحثي وقيم العمل الجاد والعمل الجماعي...إلخ

الصفات الشخصية: Personal Charcter

وهي مجموعة من الخصائص الذاتية التي تتميز بها الأستاذة الجامعية، وقد تم تحديد هذه الصفات بالمثابرة والطموح والجدية والصراحة والتفهم...إلخ.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يشكل قسم الدراسات الاجتماعية في مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالرياض خلال العام الدراسي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ بمستوياته الدراسية من المستوى الرابع وحتى الثامن[1] مجتمع الدراسة الأصلي:

جدول توزيع مجتمع الدراسة		
المستوى الدراسي	العدد	النسبة ٪
المستوى الرابع	٢٤٥	٣١,٦٥
المستوى الخامس	١٨٠	٢٣,٢٦
المستوى السادس	١٣٦	١٧,٥٧
المستوى السابع	١٢٨	١٦,٥٤
المستوى الثامن	٨٥	١٠,٩٨
المجموع	٧٧٤	٪١٠٠

(١) تم الاقتصار على هذه المستويات (من الرابع حتى الأخير) لتقديرنا بأن المستويات من الأول حتى الثالث لا تستطيع أن تحدد درجة الاتجاه نحو الأستاذة الناجحة بحكم حداثة هذه المستويات في الدراسة ولم يتكون لديها الفكرة الشاملة عن الأستاذة الناجحة.

وكما يوضح الجدول السابق فإن حجم المجتمع الأصلي للدراسة هو (٧٧٤) طالبة.

وبمـا أن مجتمع الدراسة يعد من المجتمعـات ذات الحجم الصغير فلم نعتمد تحديد نسبة واحدة لاختيار حجم العينة المطلوبة من المجتمع الأصلي، وإنما تم اعتماد المسجلات في المستويين السابع والثامن جميعهن، ونسبة (٢٠٪) من الطالبات المسجلات في المستوى السادس، و(١٥٪) مـن الطالبات المسجـلات في المستوى الخامس، ونسبة (١٠٪) من الطالبات المسجلات في المستوى الرابع. كما بين الجدول الآتي:

عينة الدراسة الممثلة للمجتمع الأصلي			
المستوى الدراسي	العدد	النسبة من مجتمع الدراسة	النسبة من حجم العينة
المستوى الثامن	٨٥	٪١٠٠	٢٩,١١
المستوى السابع	١٢٨	٪١٠٠	٤٣,٨٣
المستوى السادس	٢٧	٪٢٠	٩,٢٥
المستوى الخامس	٢٧	٪١٥	٩,٢٥
المستوى الرابع	٢٥	٪١٠	٨,٥٦
المجموع	٢٩٢	----	٪١٠٠

وعنـد تحديـد مفـردات العينـة بالنسبـة للمستويـات التـي حـددت النسـب فيهن بـ(٢٠٪،١٥٪،١٠٪) فقـد تم اختيـار هذه النسب بشـكل عشوائي، حيـث وضعت أسماء جميـع الطالبات المسجلات في هـذه المستويات في وعاء، وتم اختيـار النسب المطلوبة من كل مستـوى (٢٧ طالبة من المستويين السادس والخامس و٢٥طالبة من المستوى الرابع) إضافة إلى جميع الطالبات في المستويات من السادس إلى الثامن.

وبعـد عملية جمـع البيانـات وتدقيقها كانـت الاستبيانات الصالحـة لعملية التفريغ (٢٨٠) استبانـة، أي تم استبعـاد (١٢) استبانـة بسبـب نقصان بعض الإجابات فيها، وعليه تكون عينة الدراسة هي (٢٨٠) طالبة من الطالبات المسجلات في قسم الدراسات الاجتماعية بمركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالرياض من المستوى

الرابع إلى المستوى الثامن للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧ – ١٤٢٨هـ وبعد فرز الاستبانات غير الصالحة أصبحت عينة الدراسة كما يبينها الجدول الآتي:

عينة الدراسة النهائية		
المستوى الدراسي	العدد	النسبة
المستوى الثامن	٨٠	٪٢٨,٥٧
المستوى السابع	١٢٦	٪٤٥
المستوى السادس	٢٥	٪٨,٩٣
المستوى الخامس	٢٧	٪٩,٦٤
المستوى الرابع	٢٢	٪٧,٨٦
المجموع	٢٨٠	٪١٠٠

خامساً: وحدة التحليل:

اعتمدت الطالبة الجامعية السعودية المسجلة في قسم الدراسات الاجتماعية بمركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالرياض وفي المستويات الدراسية من الرابع حتى الثامن، كوحدة للتحليل في هذه الدراسة.

سادساً: مجالات الدراسة الميدانية وهي:

المجال المكاني: الذي ينحصر بقسم الدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بمركز الدراسات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعود بالرياض.

والمجال البشري: الذي يشكل عينة الدراسة، ويقصد به الطالبات الجامعيات السعوديات المسجلات في المستويات الدراسية من الرابع حتى الثامن (الأخير) في قسم الدراسات الاجتماعية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧ – ١٤٢٨هـ.

والمجال الزمني: الذي يتضمن المدة الزمنية لإجراء هذه الدراسة بجانبيها المكتبي والميداني من خلال جدول زمني بدأ من الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ وانتهى بنهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي المذكور.

سابعاً: الطريقة المنهجية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

وهي الأداة العلمية التي تستخدم في المنهج العلمي المعتمد في الدراسة، وتتعدد الأدوات المنهجية العلمية (الطرائق) في البحث الاجتماعي لذلك يمكن استخدام أكثر من طريقة منهجية، وقد تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي، وهي الطريقة المناسبة منهجياً للدراسة التي غالباً ما تستخدم في الدراسات الكشفية أو الاستكشافية. (انظر حسن عبد الباسط: ١٩٨٢م).

ثامناً: الأداة القياسية العلمية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

اعتمدت الدراسة الميدانية على أداة من أدوات القياس، وهي الاستبيان الذي يديره الباحث مباشرة في الميدان (مجتمع الدراسة) من خلال المقابلة الشخصية للمبحوثات الذي يسمى في الدراسات الاجتماعية بالاستبار، وتم إعداد (تصميم) واختبار الاستبيان من خلال:

أ- تصميم أداة الدراسة (الاستبيان)

استناداً إلى موضوع الدراسة وأهدافها وأسئلتها تم إعداد استبيان تحت عنوان: "استبيان دراسة اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو الأستاذة الجامعية الناجحة" وقد تضمن نوعين من البيانات:

الأول: بيانات شخصية (العمر،المستوى الدراسي، الاختصاص، واستخدام تقنية الاتصالات والمعلومات)

الثاني: بيانات الاتجاهات المقسمة إلى ثلاثة أقسام هي:

- أسئلة خاصة بالمهارات.
- أسئلة خاصة بالقيم السلوكية.
- أسئلة خاصة بالصفات الشخصية.

ب- صدق أداة الدراسة (الاستبيان) وثباته:

عرض الاستبيان على بعض المختصين في علم الاجتماع وخاصة بعض الزميلات في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود، وتم تعديله استناداً إلى الملاحظات المقدمة. واستخدام معامل ارتباط بيرسون (الاتساق الداخلي) لقياس معامل الصدق الداخلي، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات بيانات الاتجاهات، وكانت النتائج التي تم الحصول عليها كلها (دالة إحصائياً) عند مستوى (٠,٠١) ومستوى (٠,٠٥).

ثم تم اختباره على مجموعة من الطالبات من عينة الدراسة بحدود (٢٠) طالبة، وأعيد بعد أسبوعين على ذات الطالبات واستناداً إلى تطبيق معادلة ألفاكرونباخ تأكد ثبات الاستبيان بدرجة ثبات (٠,٧٦) لجميع المتغيرات المكونة له.

تاسعاً: جمع البيانات وتفريغها:

يقصد بجمع البيانات ملء استبيان الدراسة، وقد تم ملء الاستبيان من خلال توزيعه في قاعة المحاضرات لمرات عدة حتى انتهى العدد الذي يمثل حجم العينة المطلوبة ومن قبل الباحثة باعتبارها عضو هيئة تدريس في القسم (قسم الدراسات الاجتماعية) وبإشرافها، وتوضيح كيفية الإجابة عن الأسئلة.

ثم أجريت مراجعة (تدقيق) للاستبانات التي تم جمعها وأدخلت فيما بعد في الحاسب الآلي وفق برنامج (SPSS)، واستخرجت الجداول الإحصائية المطلوبة المتعلقة بخصائص العينة، وبيانات الاتجاهات (المهارات،القيم السلوكية، والسمات الشخصية) وتحولت جميع بيانات الاستبيان إلى أرقام إحصائية ونسب مئوية في جداول إحصائية بسيطة وجداول إحصائية مركبة لتوضيح علاقة كل من المستوى الدراسي ومكان الإقامة ببيانات الاتجاهات وموضوعاتها.

القسم الثالث: نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً- خصائص العينة:

شملت خصائص العينة متغيرات العمر، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي، ومكان الإقامة، واستخدام تقنية المعلومات وكانت النتائج المرتبطة بهذه المتغيرات على النحو الآتي:

أ- العمر

تركزت أعمار عينة الدراسة في الفئة العمرية من ٢٠ – ٢٥ سنة كما يبينها الجدول رقم (١) الآتي:

جدول رقم (١)
توزيع عينة الدراسة حسب العمر

فئات العمر	العدد	النسبة ٪
١٨- أقل من ٢٠	١٦	٥,٧٢
٢٠- أقل من ٢٢	٢١٦	٧٧,١٤
٢٣- أقل من ٢٥	٢٨	١٠
٢٦ فأكثر	٢٠	٧,١٤
المجموع	٢٨٠	٪١٠٠

ب- المستوى الدراسي:

وزعت عينة الدراسة على المستويات الدراسية من المستوى الدراسي الرابع حتى المستوى الدراسي الثامن، كما يبينها الجدول رقم (٢) الآتي:

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي		
المستوى الدراسي	العدد	النسبة ٪
المستوى الرابع	٢٢	٧,٨٦
المستوى الخامس	٢٧	٩,٦٤
المستوى السادس	٢٥	٨,٩٣
المستوي السابع	١٢٦	٤٥
المستوى الثامن	٨٠	٢٨,٥٧
المجموع	٢٨٠	٪١٠٠

ج- الاختصاص الدراسي:

وزعت عينة الدراسة حسب الاختصاصات الدراسية في قسم الدراسات الاجتماعية وهما اختصاصان (الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع) كما بينهما الجدول رقم (٣) الآتي:

جدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة حسب الاختصاص الدراسي		
الاختصاص الدارسي	العدد	النسبة ٪
علم اجتماع	١٥٢	٪٥٤,٢٩
خدمة اجتماعية	١٢٨	٪٤٥,٧١
المجموع	٢٨٠	٪١٠٠

د- مكان الإقامة:

اقتصر مكان الإقامة على مستويين اثنين هما: المدينة والريف كما يبينهما الجدول رقم (٤) الآتي:

جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة		
مكان الإقامة	العدد	النسبة ٪
مدينة	٢٠٠	٧١,٤٣
ريف	٨٠	٢٨,٥٧
المجموع	٢٨٠	٪١٠٠

هـ- استخدام تقنية المعلومات

تضمن متغير استخدام تقنية المعلومات البدائل الآتية:

- استخدام الحاسب الآلي (الشخصي وغير الشخصي).
- استخدام شبكة الإنترنت.
- البريد الإليكتروني (الإيميل).

وكانت نتائج هذا المتغير كما يبينها الجدول رقم (٥) الآتي:

جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة حسب استخدامها لتقنية المعلومات		
استخدام تقنية المعلومات	العدد	النسبة ٪
استخدام الحاسب الآلي	١٢٠	٪٤٢,٨٦
استخدام شبكة الإنترنت	١٩٦	٪٧٠
وجود البريد الإلكتروني	٨٠	٪٢٨,٥٧

أي إن ٤٢,٨٦٪ من عينة الدراسة تستخدم الحاسب الآلي مقابل ١٤,٥٧٪ لا تستخدمه. و٧٠٪ تستخدم شبكة الإنترنت مقابل ٣٠٪ لا تستخدمه، و٢٨,٥٧٪ لديها بريد إلكتروني مقابل ٧١,٤٣٪ ليس لديها البريد الإلكتروني.

ثانياً- نتائج اتجاهات الطالبة نحو مهارات الأستاذة الناجحة:

تحددت مهارات الأستاذة الناجحة برأي الطالبة الجامعية بـ (١٥) مهارة موزعة كما يبينها الجدول رقم (٦) الآتي

جدول رقم (٦)

اتجاهات عينة الدراسة حسب مهارات الأستاذة الناجحة

درجة الاتجاه / المهارات	موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
تدرس بحماس	١١٢	٤٠	١٥٦	٥٥,٧١	٨	٢,٨٦	٤	١,٤٣	--	--
تستخدم الحوار خلال المحاضرة	١٢٨	٤٥,٧١	١١٢	٤٠	٢٨	١٠	١٢	٤,٢٩	--	--
تستخدم أساليب عملية في أثناء المحاضرة	٨٨	٣١,٤٣	٨٨	٣١,٤٣	٤٤	١٥,٧١	٤٤	١٥,٧١	١٦	٥,٧٢
تستمع باحترام للطالبات	١٩٢	٦٨,٥٧	٤٠	١٤,٢٨	٣٦	١٢,٨٦	--	--	١٢	٤,٢٩
تتابع المستجدات في مجال التخصص	٩٢	٣٢,٨٦	٩٦	٣٤,٢٨	٥٦	٢٠	٢٨	١٠	٨	٢,٨٦
تشارك في وسائل الإعلام في مجال تخصصها	٤٤	١٥,٧١	١٠٤	٣٧,١٤	٨٠	٢٨,٥٧	٣٢	١١,٤٣	٢٠	٧,١٤
تتواصل مع الطالبات بشكل جيد	١٥٢	٥٤,٢٩	٨٨	٣١,٤٣	٢٠	٧,١٤	١٦	٥,٧١	٤	١,٤٣
لديها أعمال علمية منشورة	٥٦	٢٠	٨٨	٣١,٤٣	٩٢	٣٢,٨٦	٣٢	١١,٤٣	١٢	٤,٢٨
محاضرة ممتازة	١٣٦	٤٨,٥٧	٧٦	٢٧,١٤	٥٦	٢٠	١٢	٤,٢٩	--	--
تجيد فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية	١١٢	٤٠	٨٨	٣١,٤٣	٦٤	٢٢,٨٦	٤	١,٤٢	١٢	٤,٢٩
تتجاوب مع الطالبات دون إزعاج	١٦٤	٥٨,٥٧	٦٨	٢٤,٢٨	٢٤	٨,٥٧	١٢	٤,٢٩	١٢	٤,٢٩
تستخدم أسلوب فرق العمل	٨٤	٣٠	٦٤	٢٢,٨٦	٧٢	٢٥,٧١	٣٦	١٢,٨٦	٢٤	٨,٥٧
تكلف الطالبات بالواجبات	٦٠	٢١,٤٣	٦٠	٢١,٤٣	٦٨	٢٤,٢٩	٦٨	٢٤,٢٨	٢٤	٨,٥٧
تعمل بمهارة مع الطالبات	١٣٦	٤٨,٥٧	٧٢	٢٥,٧١	٤٨	١٧,١٤	١٢	٤,٢٩	١٢	٤,٢٩
تستخدم تقنية الاتصالات في التدريس	٩٦	٣٤,٢٩	٤٨	١٧,١٤	٥٢	١٨,٥٧	٦٤	٢٢,٨٦	٢٠	٧,١٤

يبين الجدول (رقم ٦) المشار إليه المعطيات الإحصائية الآتية:

آ- كانـت أولويـات المهارات التي يجب أن تتمتع بها الأستـاذة الجامعية مرتبة على النحو الآتي: (تم اختيار ست أولويات):

١- الموافقة بشدة:

• تستمع باحترام للطالبات	٪٨٦,٥٧
• التجاوب مع الطالبات دون إزعاج	٪٥٨,٥٧
• تتواصل مع الطالبات بشكل جيد	٪٥٤,٢٩
• تعمل بمهارة مع الطالبات ومحاضرة ممتازة	٪٤٨,٢٩
• تستخدم الحوار خلال المحاضرة	٪٤٥,٧١
• تدرس بحماس	٪٤٠

٢- الموافقة:

• تدرس بحماس	٪٥٥,٧١
• تستخدم الحوار خلال المحاضرة	٪٤٠
• تشارك في وسائل الإعلام في مجال تخصصها	٪٣٧,١٤
• تتابع المستجدات في مجال التخصص	٪٣٤,٢٨
• تستخدم أساليب عملية في أثناء المحاضرة وتتواصل مع الطالبات بشكل جيد ولديها أعمال علمية منشورة وتجيد فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية	٪٣١,٤٣
• محاضرة ممتازة	٪٢٧,١٤

٣- الموافقة إلى حد ما:

• لديها أعمال منشورة	٪٣٢,٨٦
• تشارك في وسائل الإعلام في مجال تخصصها	٪٢٨,٥٧
• تستخدم أسلوب فرق العمل	٪٢٥,٧١
• تكلف الطالبات بالواجبات	٪٢٤,٢٩
• تجيد فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية	٪٢٢,٨٦
• تستخدم تقنية الاتصالات في التدريس	٪١٨,٥٧

٤- عدم الموافقة

• تكلف الطالبات بالواجبات	٪٢٤,٢٨
• تستخدم تقنية الاتصالات في التدريس	٪٢٢,٨٦
• تستخدم أساليب عملية في أثناء المحاضرة	٪١٥,٧١
• تستخدم أسلوب فرق العمل	٪١٢,٨٦
• تشارك في وسائل الإعلام في مجال التخصص ولديها أعمال علمية منشورة	٪١١,٤٣
• تتابع المستجدات في مجال التخصص	٪١٠

٥- عدم الموافقة بشدة:

• تكلف الطالبات بالواجبات وتستخدم أسلوب فرق العمل	٪٨,٥٧
• تستخدم تقنية الاتصالات في التدريس وتشارك في وسائل الإعلام في مجال الاختصاص	٪٧,١٤
• تستخدم أساليب عملية في أثناء المحاضرة	٪٥,٧٢
• تعمل بمهارة مع الطالبات، وتتجاوب مع الطالبات دون إزعاج، وتستمتع باحترام للطالبات	٪٤,٢٩

ب- الملفت للانتباه مع هذه النتائج:

١- أن هناك حوالي: ٣٣٪ من عينة الدراسة التي توافق (بين عدم الموافقة وعدمها بشدة) على أن تكون من المهارات التي يجب أن تمتاز بها الأستاذة الجامعية مهارة تكليف الطالبات بالواجبات ونعتقد أن هذه بالنسبة يجب الوقوف عند أسبابها ولعلها تكمن في:

- ربما كسل هذه الفئة من الطالبات.
- ربما عدم التعود على التكليف بالواجبات من قبل جميع الأستاذات.
- ربما اعتبار أن الواجبات هي من السلوك المدرسي في المدارس الثانوية، ويجب ألا يكون في التدريس الجامعي.

٢- وجود أكثر من ٤٠٪ من عينة الدراسة: لا ترغب في استخدام تقنية الاتصالات في التدريس من قبل الأستاذة الجامعية، مع العلم أن تقنية الاتصالات باتت ركنا أساسياً

في التدريس الجامعي، وتقوم الإدارة العليا في الجامعة بالتأكيد على استخدام تقنيات الاتصالات في العمل الإكاديمي لا بل وتتجه إلي اعتماد التدريس الإلكتروني، ومحاولة أن يكون العمل الأكاديمي من اختبارات وواجبات وتدريس إلكترونياً.

٣- وجود أكثر من ٤٠٪ من عينة الدراسة: أيضاً لا ترغب في استخدام أساليب عملية في أثناء المحاضرة، واستخدام أسلوب فرق العمل من قبل الأستاذة الجامعية. وهذا يجسد تكريس الرغبة في أسلوب التدريس التقليدي النظري الذي يعتمد على الإلقاء والتقديم المعرفي من طرف واحد.

ج- وعند التفصيل في نتائج عينة الدراسة بخصوص تحديد مهارات الأستاذة الجامعية (ما هي المهارات المرغوبة في الأستاذة الجامعية من قبل الطالبة) يتبين لنا الآتي:

حوالي	٩٦٪ لمهارة التدريس بحماس	(المرتبة الأولى)
حوالي	٨٦٪ لمهارة استخدام الحوار خلال المحاضرة ومهارة التواصل مع الطالبات بشكل جيد	(المرتبة الثانية)
حوالي	٨٣٪ لمهارة الاستماع باحترام للطالبات ومهارة التجاوب مع الطالبات دون إزعاج	(المرتبة الثالثة)
حوالي	٧٦٪ لمهارة أن الأستاذة الجامعية بشكل عام تقويمها محاضرة ممتازة	(المرتبة الرابعة)
حوالي	٧٤٪ لمهارة العمل بمهارة مع الطالبات	(المرتبةالخامسة)
حوالي	٧٢٪ لمهارة إجادة فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية خلال التعامل مع الطالبات	(المرتبةالسادسة)
حوالي	٦٧٪ لمهارة متابعة المستجدات في مجال التخصص	(المرتبة السابعة)
حوالي	٦٣٪ لمهارة استخدام أساليب عملية أثناء المحاضرة	(المرتبة الثامنة)
حوالي	٥٣٪ لمهارة المشاركة في وسائل الإعلام في مجال الاختصاص ومهارة استخدام أسلوب فرق العمل في التدريس	(المرتبة التاسعة)
حوالي	٥٢٪ لمهارة استخدام تقنية الاتصالات في التدريس	(المرتبة العاشرة)
حوالي	٥١٪ لمهارة لديها أعمال علمية منشورة (للأستاذة الجامعية أعمال غير منشورة)	(المرتبة الحادية عشرة)
حوالي	٤٣٪ لمهارة تكليف الطالبات بالواجبات	(المرتبة الثانية عشرة)

د- تجدر الإشارة هنا إلى أن تحديد هذه المهارات بدرجتي شدة (موافقة بشدة وموافقة) ومن هذه النتائج نلحظ الآتي:

١- أدنــى نسبة كانت ٤٣٪ وهي لمهارة تكليف الطالبات بالواجبات، وقد أشرنا إليها وإلى الأسباب المحتملة لوجودها فيما سبق.

٢- أعلى نسبة كانت ٩٦٪ وهي لمهارة التدريس بحماس.

٣- النسبة الوسط كانت ٥٢٪ وهي لمهارة تقنية الاتصالات في التدريس.

٤- الوسط الحسابي لهذه النسب هو نسبة ٢ , ٦٩٪.

ثالثاً- نتائج اتجاهات الطالبة نحو السلوك القيمي للأستاذة الناجحة

تحــدد السلوك القيمي للأستاذة الجامعية الناجحــة بـ(١٣) قيمة موزعة كما يبينها الجدول رقم (٧) الآتي:

جدول رقم (٧) اتجاهات عينة الدراسة حسب السلوك القيمي للأستاذة الناجحة										
درجة الاتجاه	١ موافق بشدة		٢ موافق		٣ موافق إلى حد ما		٤ غير موافق		٥ غير موافق بشدة	
المستندات/ قيم السلوك	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- تلتزم بشكل كبير بالأنظمة الجامعية	٨٨	٣١,٤٣	١٠٠	٣٥,٧٢	٦٨	٢٤,٢٨	١٦	٥,٧١	٨	٢,٨٦
٢- رسمية في التعامل مع الطالبات	٢٤	٨,٥٧	٥٢	١٨,٥٧	٨٨	٣١,٤٣	٧٦	٢٧,١٤	٤٠	١٤,٢٩
٣- ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس	٧٦	٢٧,١٤	٩٢	٣٢,٨٦	٨٤	٣٠	٢٤	٨,٥٧	٤	١,٤٣
٤- لا تهتم بأمور الطالبات	١٢	٤,٢٩	١٢	٤,٢٩	٢٨	١٠	١٠٤	٣٧,١٤	١٢٤	٤٤,٢٨
٥- مهتمة بأمور الطالبات	١٦٠	٥٧,١٤	٦٤	٢٢,٨٦	٣٦	١٢,٨٦	٢٠	٧,١٤	—	—
٦- تكرس جهدها للجامعة	٥٦	٢٠	٦٤	٢٢,٨٦	١٠٨	٣٨,٥٧	٤٠	١٤,٢٨	١٢	٤,٢٩
٧- تعمل بروح الفريق (عمل جماعي)	١٢٨	٤٥,٧١	١١٢	٤٠	٢٤	٨,٥٧	٨	٢,٨٦	٨	٢,٨٦
٨- تحترم الآخرين	١٩٦	٧٠	٣٦	١٢,٨٦	٢٤	٨,٥٧	٨	٢,٨٦	١٦	٥,٧١
٩- لديها مصداقية	٢٠٠	٧١,٤٣	٣٢	١١,٤٣	٢٠	٧,١٤	١٢	٤,٢٩	١٦	٥,٧١
١٠- منفتحة على المعارف المتنوعة	١٦٠	٥٧,١٤	٨٤	٣٠	٣٢	١١,٤٣	٤	١,٤٣	—	---
١١- ملتزمة بالعمل البحثي	٥٦	٢٠	٨٠	٢٨,٥٧	١٠٠	٣٥,٧١	٢٤	٨,٥٧	٢٠	٧,١٤
١٢- محافظة على مستويات عالية في الأداء	١١٢	٤٠	١١٢	٤٠	٢٨	١٠	٢٠	٧,١٤	٨	٢,٨٦
١٣- مؤمنة بقيم العمل الجاد	١١٢	٤٠	١١٦	٤١,٤٣	٢٨	١٠	٢٠	٧,١٤	٤	١,٤٣

يبين الجدول رقم (٧) المتضمن اتجاهات الطالبة نحو السلوك القيمي للأستاذة الجامعية الدلائل الإحصائية الآتية:

أ- كانت أولويات القيم السلوكية المرغوبة من قبل الطالبة، وتأمل توافرها لدى أستاذاتها على النحو الآتي (تم اختيار خمس أولويات).

١- الموافقة بشدة:

• لديها مصداقية	٪٧١,٤٣
• تحترم الآخرين	٪٧٠
• مهتمة بأمور الطالبات ومنفتحة على المعارف المتنوعة	٪٥٧,١٤
• تعمل بروح الفريق (عمل جماعي)	٪٤٥,٧١
• محافظة على مستويات عالية في الأداء ومؤمنة بقيم العمل الجاد	٪٤٠

٢- الموافقة:

• مؤمنة بقيم العمل الجاد	٪٤١,٤٣
• تعمل بروح الفريق (عمل جماعي) ومحافظة على مستويات عالية في الأداء	٪٤٠
• تلتزم بشكل كبير بالأنظمة الجامعية	٪٣٥,٧٢
• ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس	٪٣٢,٨٦
• منفتحة على المعارف المتنوعة	٪٣٠

٣- الموافقة إلى حد ما:

• تكرس جهدها للجامعة	٪٣٨,٥٧
• ملتزمة بالعمل البحثي	٪٣٥,٧١
• رسمية في التعامل مع الطالبات	٪٣١,٤٣
• ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس	٪٣٠
• تلتزم بشكل الأنظمة الجامعية	٪٢٤,٢٨

٤- عدم الموافقة:

• لا تهتم بأمور الطالبات	٪٣٧,١٤
• رسمية في التعامل مع الطالبات	٪٢٧,١٤
• تكرس جهدها للجامعة	٪١٤,٢٨
• ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس	٪٨,٥٧
• مهتمة بأمور الطالبات ومحافظة على مستويات عالية في الأداء ومؤمنة بقيم العمل الجاد	٪٧,١٤

٥- عدم الموافقة بشدة:

• لا تهتم بأمور الطالبات	٪٤٤,٢٨
• رسمية في التعامل مع الطالبات	٪١٤,٢٩
• ملتزمة بالعمل البحثي	٪٧,١٤
• تحترم الآخرين ولديها مصداقية	٪٥,٧١
• تكرس جهدها للجامعة	٤,٢٩

ب- من النظرة العامة لهذه النتائج يجب الوقوف عند حقيقتين أساسيتين هما:

الحقيقة الأولى:

لا ترغب الطالبة من أستاذتها عدم الاهتمام بأمورها وخاصة العلمية حوالي (٨٢٪) بين عدم الموافقة وعدم الموافقة بشدة وهذه رغبة موضوعية وتشكل حقاً للطالبة على أستاذتها.

الحقيقة الثانية:

أكثر من ٤٢٪ من عينة الدراسة ترغب من الأستاذة الجامعية الناجحة التعامل مع الطالبة برسمية، وهي نسبة جيدة إلى حد ما، الأمر الذي يشير إلى جدية الطالبة في علاقتها مع أستاذتها من جهة، ورغبتها أن تكون هناك حدوداً في العلاقة بين الأستاذة وطالبتها؛ كي لا تتمادى الطالبة وتتجاوز هذه الحدود.

ج- عند التفصيل في نتائج عينة الدراسة بخصوص القيم السلوكية التي يجب أن تتمتع بها الأستاذة الجامعية الناجحة من وجهة نظر طالبتها، نستطيع عرض هذه القيم وهي (١٣) قيمة على النحو الآتي:

١-	منفتحة على المعارف المتنوعة	٪٨٧,١٤	(المرتبة الأولى)
٢-	تعمل بروح الفريق (عمل جماعي)	٪٨٥,٧١	(المرتبة الثانية)
٣-	تحترم الآخرين ولديها مصداقية	٪٨٢,٨٦	(المرتبة الثالثة)

٤-	مؤمنة بقيم العمل الجاد	٤٣ ,٨١٪	(المرتبة الرابعة)
٥-	مهتمة بأمور الطالبات ومحافظة على مستويات عالية في الأداء	٨٠٪	(المرتبة الخامسة)
٦-	تلتزم بشكل كبير بالأنظمة الجامعية	١٥ ,٦٧٪	(المرتبة السادسة)
٧-	ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس	٦٠٪	(المرتبة السابعة)
٨-	ملتزمة بالعمل البحثي	٤٨ , ٥٧٪	(المرتبة الثامنة)
٩-	تكرس جهدها للجامعة	٤٢ , ٨٩٪	(المرتبة التاسعة)
١٠-	رسمية في التعامل مع الطالبات	٢٧ , ١٤٪	(المرتبة العاشرة)
١١-	لا تهتم بأمور الطالبات	٨ , ٥٨٪	(المرتبة الحادية عشرة)

د- ولمزيد من المعطيات الإحصائية لهذه النتائج يمكن القول:

١- أعلى نسبة كانت لـ(منفتحة على المعارف المتنوعة ١٤ , ٨٧٪، وتدل هذه النتيجة على اعتقاد الطالبة أن أستاذتها يجب أن تكون ذات معرفة واسعة غير مقيدة؛ لأنه حسب رأيها هي النموذج الأمثل معرفياً بالنسبة لها.

٢- أدنى نسبة كانت لـ(لاتهتم بأمور الطالبات) ٥٨ , ٨٪ أي أن حوالي ٩٪ فقط من عينة الدراسة ترغب في أن تكون الأستاذة الجامعية الناجحة لا تهتم بأمور الطالبات. وبالرغم من قلة هذه النسبة غير أنها نسبة يجب الوقوف عند هذه الرغبة هل هي لموقف ذاتي أم موضوعي تجاه الأستاذة بشكل عام؟ وما هو هذا الموقف؟ وهذا ما يحتاج إلى دراسة حالة فردية لهذه النسبة للوقوف عند الأسباب ومعالجتها أو كون هذه الفئة ترى أن مهمة الأستاذة تنحصر في الأمور العلمية فقط.

٣- النسبة الوسط بين هذه النسب هي لـ(ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس) (٦٠٪).

٤- الوسط الحسابي لهذه النسب هو ١٨ , ٦٤٪.

رابعاً- نتائج اتجاهات الطالبة نحو الصفات الشخصية للأستاذة الناجحة:

تحددت الصفات الشخصية المطلوبة للأستاذة الناجحة من قبل الطالبة الجامعية بـ(١٣) صفة شخصية موزعة كما يبينها الجدول رقم (٨) الآتي:

جدول رقم (٨)

اتجاهات عينة الدراسة حسب الصفات الشخصية للأستاذة الناجحة

درجة الاتجاه	موافقة بشدة		موافقة		موافقة إلى حد ما		غير موافقة		غير موافقة بشدة	
الصفات الشخصية	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- مثابرة	١٢٨	٤٥,٧٢	١٠٤	٣٧,١٤	٤٨	١٧,١٤	--	--	--	--
٢- طموحة	١٠٨	٣٨,٥٧	١٣٦	٤٨,٥٧	٣٢	١١,٤٣	--	--	٤	١,٤٣
٣- تحب المنافسة	٣٢	١١,٤٣	١٠٨	٣٨,٥٧	١٣٦	٤٨,٥٧	--	--	٤	١,٤٣
٤- جادة في العمل	١٠٨	٣٨,٥٧	١١٢	٤٠	٤٨	١٧,١٤	١٢	٤,٢٩	--	--
٥- صريحة	١١٢	٤٠	١٠٨	٣٨,٥٧	٤٤	١٥,٧١	١٦	٥,٧١	--	--
٦- متفهمة	١٠٨	٣٨,٥٧	١٣٦	٤٨,٥٧	٣٢	١١,٤٣	--	--	٤	١,٤٣
٧- لديها روح مرحة	٣٢	١١,٤٣	١٠٨	٣٨,٥٧	١٣٦	٤٨,٥٧	--	--	٤	١,٤٣
٨- منفتحة	١٠٨	٣٨,٥٧	٧٦	٢٧,١٤	٦٨	٢٤,٢٩	٢٠	٧,١٤	٨	٢,٨٦
٩- مساندة للآخرين	١٠٨	٣٨,٥٧	٧٦	٢٧,١٤	٦٨	٢٤,٢٩	٢٠	٧,١٤	٨	٢,٨٦
١٠- ذات هيبة	١٠٨	٣٨,٥٧	٧٦	٢٧,١٤	٦٤	٢٣,٨٦	٢٤	٨,٥٧	٨	٢,٨٦
١١- حسنة المظهر	١٣٦	٤٨,٥٧	٣٦	١٢,٨٦	٩٢	٣٢,٨٦	٨	٢,٨٦	٨	٢,٨٦
١٢- منظمة	١٤٠	٥٠	٨٠	٢٨,٥٧	٥٦	٢٠	--	--	٤	١,٤٣
١٣- ذات شكل جميل	٤٨	١٧,١٥	٤٨	١٧,١٤	٨٠	٢٨,٥٧	٦٤	٢٢,٨٦	٤٠	١٤,٢٨

يبين الجدول رقم (٨) المتضمن نتائج اتجاهات الطالبة نحو الصفات الشخصية للأستاذة الجامعية، الدلائل الإحصائية الآتية:

أ- كانت أولويات الصفات الشخصية المطلوبة للأستاذة الجامعية الناجحة من قبل طالبتها على النحو الآتي (اختيار خمس صفات).

١- الموافقة بشدة

• منظمة	٥٠٪
• حسنة المظهر	٤٨,٥٧٪
• المثابرة	٤٥,٧٢٪
• الصراحة	٤٠٪
• طموحة جادة في العمل متفهمة، منفتحة، مساندة للآخرين، ذات هيبة	٣٨,٥٧٪

٢- الموافقة

• طموحة ومتفهمة	٤٨,٥٧٪
• جادة في العمل	٤٠٪
• تحب المنافسة	٣٨,٥٧
• لديها روح مرحة وصريحة ومثابرة	٣٧,١٤٪
• منظمة	٢٨,٥٧٪

٣- الموافقة إلى حد ما:

• تحب المنافسة ولديها روح مرحة	٤٨,٥٧٪
• حسنة المظهر	٣٢,٨٦٪
• ذات شكل جميل	٢٨,٥٧٪
• مساندة للآخرين ومنفتحة	٢٤,٢٩٪
• ذات هيبة	٢٣,٨٦٪

٤- عدم الموافقة:

• ذات شكل جميل	٢٢,٨٦٪
• ذات هيبة	٨,٥٧٪
• مساندة للآخرين ومنفتحة	٧,١٤٪
• صريحة	٥,٧١٪
• جادة في العمل	٤,٢٩٪

٥- عدم الموافقة بشدة:

• ذات شكل جميل	٪١٤,٢٨
• حسنة المظهر، ذات هيبة، مساندة للآخرين، ومنفتحة	٪٢,٨٦
• منظمة، لديها روح مرحة، متفهمة، تحب المنافسة، وطموحة	١,٤٣
(لا توجد إلا هذه الصفات)	

ب- اللافت للانتباه في هذه النتائج الآتي:

١- حوالي ٣٧٪ من عينة الدراسة لا توافق (لاتوافق ولا توافق بشدة) على أن تكون صفة الشكل الجميل من الصفات المرغوبة للأستاذة الجامعية الناجحة مع العلم أن نسبة (٤٨,٥٧٪) ترغب وبشدة أن تكون صفة (حسنة المظهر) من الصفات المرغوبة وهذه حالة تناقض لا بد من الإشارة إليها والوقوف عندها. لعل صفة حسنة المظهر هي الصفة الأعم التي تشمل بمضمونها الشكل الجميل، بينما عند تحديد الشكل الجميل يختلف الموقف ويتحدد الاتجاه بطريقة أو بمعايير تختلف عن صفة المظهر الحسن.

٢- تغلب النظرة الإيجابية على صفات:

• المثابرة	٪٨٣
• الصراحة	٪٧٨,٥
• منظمة	٪٧٨,٥
• الجدية في العمل	٪٧٨,٥

٣- هناك بعض النسب بالرغم من قلتها بالنسبة لباقي النسب غير أنها تحتاج إلى دراسة حالة فردية؛ لأنها يجب ألا تكون ولو بالدرجة المتدنية الموجودة فيها مثل:

مساندة للآخرين حوالي ١٠٪ (بين عدم الموافقة وعدم الموافقة بشدة) وجادة في العمل بنسبة (٤٪).

جـ- عند التفصيل في نتائج عينة الدراسة بخصوص الصفات الشخصية المطلوبة

للأستاذة الناجحة من قبل الطالبة الجامعية، كما يبينها الجدول رقم (٨) نستطيع عرض هذه الصفات على النحو الآتي: (بين الموافقة والموافقة بشدة).

متفهمة	٨٧,١٤٪	(المرتبة الأولي)
مثابرة	٨٢,٨٦٪	(المرتبة الثانية)
جادة في العمل وصريحة ومنظمة	٧٨,٥٧٪	(المرتبة الثالثة)
طموحه	٧٨,١٤٪	(المرتبة الرابعة)
منفتحة ومساندة للآخرين وذات هيبة	٦٥,٧١٪	(المرتبة الخامسة)
حسنة المظهر	٦١,٧١٪	(المرتبة السادسة)
تحب المنافسة ولديها روح مرحة	٥٠٪	(المرتبة السابعة)
ذات شكل جميل	٣٤,٢٩٪	(المرتبة الثامنة)

د- لمزيد من الدلائل الإحصائية على نتائج اتجاهات الطالبة نحو الصفات الشخصية المطلوبة للأستاذة الناجحة يمكن الإشارة إلى الآتي:

١- كانت أعلى نسبة مئوية لصفة (متفهمة) بنسبة (٨٧,١٤٪) وتدل هذه النسبة على رغبة الطالبة أن تكون الأستاذة متفهمة للظروف العامة والخاصة التي تحيط الطالبة والمرتبطة بمجمل العادات والتقاليد التي تحيط بالمجتمع السعودي وربما تحيطه بالذات دون غيره من المجتمعات الأخرى أو بنسبة أكبر من المجتمعات الأخرى، وإدراك هذه الخصوصية عبر تفهم الأستاذة لذلك حتى ولو تناقضت هذه الظروف مع بعض القيم والأعراف الجامعية.

٢- كانت أدنى نسبة مئوية لصفة (الشكل الجميل) (٣٤,٢٩٪) ولاحظنا فيما سبق التناقض الواضح في تحديد نتيجة هذه الصفة، غير أنها تعد نتيجة موضوعية إلى حد ما إذا ما قورنت بالصفات الأخرى، وترتيبها حسب الأولويات. ولكنها أيضاً في ذات الموقف تستدعي الانتباه لرفض جمال الشكل وبهذه النسبة من قبل من تعد أن الأستاذة هي النموذج الذي يجب الاقتداء به أو أن الطالبة الجامعية ترى أن الصورة

النمطية للأستاذة الجامعية تتناقض والجمال تقليدياً باعتبار أن من تتابع عادة مراحل التعليم العالي (دكتوراه) لا تمتلك مقومات الجمال.

٣- كانت النسبة الوسط هي لصفتي (تحب المنافسة ولديها روح مرحة) بنسبة (٥٠٪) وهي نسبة منطقية وموضوعية إذا ما قورنت بالصفات الأخرى التي تتعلق بالجانب الأكاديمي والإنساني.

٤- الوسط الحسابي لهذه النسب هو ٦٧,٥٪ تقريباً.

خامساً- نتائج اتجاهات الطالبة بعد تحديد متغير المستوى الدراسي:

استناداً إلى تساؤلات الدراسة، ومنها معرفة علاقة المستوى الدراسي لدى الطالبة بكل من المهارات والقيم والصفات الشخصية المفضلة إليها في الأستاذة الجامعية الناجحة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- علاقة المستوى الدراسي بالمهارات:

تشمل علاقة المستوى الدراسي بالمهارات، التعرف على الترابط بين المستوى الدراسي للطالبة الجامعية والمهارات المفضلة بالنسبة لها للأستاذة الجامعية الناجحة، وهي:

١- مهارة التواصل مع الطالبات بشكل جيد والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٩)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة التواصل مع الطالبة بشكل جيد

المهارة	تتواصل مع الطالبات بشكل جيد											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٦	٧٢,٧٣	٤	١٨,١٨	٢	٩,٠٩	–	–	–	–	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٨	٦٦,٦٧	٧	٢٥,٩٢	٢	٧,٤١	–	–	–	–	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٢	٤٨	٩	٣٦	٤	١٦	–	–	–	–	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦١	٤٨,٤١	٥٥	٤٣,٦٥	١٠	٧,٩٤	–	–	–	–	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٤	٥٥	٣٦	٤٥	–	–	–	–	–	–	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٥١	٥٣,٩٢	١١١	٣٩,٦٤	١٨	٦,٤٣	–	–	–	–	٢٨٠	٪١٠٠

نستنتج من الأرقام والنسب المئوية الموجودة في الجدول رقم (٩)، هناك موافقة على مهــارة التواصل مع الطالبات كمهــارة مطلوبة من الأستاذة الجامعية الناجحة من جميع المستويات الدراسية وتتباين من الموافقة بشدة إلى الموافقة إلى حد ما، كما يبين الجدول رقــم (٩). كما تختلف من مستــوى دراسي إلى آخر، ففي حين تصــل الموافقة بشدة إلى حــوالي ٧٣٪ لــدى المستوى الرابع، تصبــح ٥٥٪ لدى المستوى الثامــن، وحوالي ٦٧٪ لدى المستوى الخامس و٤٨٪ لدى كل من المستويين السادس والسابع.

وقد يكون مرد ذلك أن الطالبات في المستويات التعليمية الأدنى أقل نضجاً من الناحية التعليمية، وأقل مهارة وهن من ثم أكثر حاجة لتواصل الأستاذة مع طالباتها بشكل جيد، بينما تتدنى الحاجة إلى ذلك كلما ارتقت الطالبة بالمستويات التعليمية وتقترب شخصيتها العلمية من الاكتمال والنضج واكتساب مهارات إضافية خلال سنوات الدراسة.

٢- مهارة النشر العلمي (لديها أعمال منشورة) والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة النشر العلمي

المهارة	لديها أعمال منشورة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٦	٢٧,٢٧	١٤	٦٣,٦٣	١	٤,٥٥	١	٤,٥٥	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٨	٢٩,٦٣	٩	٣٣,٣٣	٥	١٨,٥٢	٥	١٨,٥٢	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١١	٤٤	١٠	٤٠	٤	١٦	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٣	٦٥,٨٧	٣٣	٢٦,١٩	١٠	٧,٩٤	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٥٣	٦٦,٢٥	٢٧	٣٣,٧٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٦١	٥٧,٥	٩٣	٣٣,٢٢	٢٠	٧,١٤	٦	٢,١٤	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

تبين نتائـج الجدول رقم (١٠) أن هنـاك ارتباطاً واضحاً بالنسبة للمستوى الدراسي مع مهارة الأعمال المنشورة بوصفها إحدى المهارات المرغوبة من الأستاذة الناجحة، فهي تقـل في المستوى الرابع والخامسـ (٢٧/٢٩٪) وتزيد في المستوى السابع والثامن (حوالي ٦٦٪ لكل مستوى دراسي).

وقـد يكون مرد هذه النتائـج أن شخصية الطالبة تتضح أكثر بمرور سنوات الدراسة مما يجعلها أكثر ميلاً لتقدير أهمية أن يكون للأستاذة أعمال منشورة لها مما يزيد ثقة الطالبـة الجامعية بأستاذتها وتستطيـع الطالبة بالمستويات المتقدمـة أن تميز أهمية أن تكون الأستاذة الجامعية لها أبحاث علمية منشورة محكمة أو غيره، وتستوعب معنى ذلك بشكل أفضل من الطالبات اللواتي بالمستويات الأدنى تعليماً كما توضح نتائج الدراسة.

٣- مهارة التدريس المتاز (محاضرة ممتازة) والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١١)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة التدريس المتاز (محاضرة ممتازة)

المهارة	محاضرة ممتازة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٥	٦٨,١٨	٧	٣١,٨٢	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٥	٥٥,٥٦	١٢	٤٤,٤٤	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٠	٨٠	٥	٢٠	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٨	٦٩,٨٤	٢٨	٢٢,٢٢	١٠	٧,٩٤	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٥٦	٧٠	٢٣	٢٨,٧٥	١	١,٢٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٩٤	٦٩,٢٩	٧٥	٢٦,٧٩	١١	٣,٩٢	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

توضـح نتائج الجدول رقم (١١) أن إجابات الطالبات عـن أهمية أن تكون الأستاذة الجامعيـة تمتلك مهارة (محاضرة ممتازة) قد حظيـت بالموافقة بشدة في كل المستويات التعليميـة (٦٨,١٨)٪ بالمستـوى الرابـع وبلغـت أشدهـا بالمستـوى السادس (٨٠٪) و(٦٩,٨٤٪) بالمستـوى السابـع و (٠٧٠٪) لطالبات المستوى الثامـن. مما يؤكد الموافقة الشديـدة من قبـل الطالبات على أهمية أن تكون الأستاذة الجامعية متمكنة في مهاراتها العلميـة وأدواتها. وتؤكد تلك النتائج النضج العلمي عند الطالبة الجامعية التي ترى، ألا تكون أستاذتها تقليدية الآراء، وإنما نزعن نحو فكرة التميز وحسن الأداء.

٤- مهـارة التكليـف بالواجبات (تكلـف الطالبات بالواجبات) والتـي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)

علاقة المستوى الدراسي بتكليف الطالب بالواجبات الدراسية

المهارة	تكلف الطالبات بالواجبات											
الاتجاه	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
المستوى الدراسي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٨	٣٦,٣٦	٧	٣١,٨٢	٥	٢٢,٧٣	١	٤,٥٤	١	٤,٥٥	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٠	٣٧,٠٤	٨	٢٩,٦٣	٥	١٨,٥٢	٤	١٤,٨١	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٨	٣٢	٧	٢٨	٥	٢٠	٣	١٢	٢	٨	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٩٠	٧١,٤٣	٢٦	٢٠,٦٣	١٠	٧,٩٤	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	١٥	١٨,٧٥	١٢	١٥	٤٣	٥٣,٧٥	٥	٦,٢٥	٥	٦,٢٥	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٣١	٤٦,٧٨	٦٠	٢١,٤٣	٦٨	٢٤,٢٩	١٣	٤,٦٤	٨	٢,٨٦	٢٨٠	٪١٠٠

توضح نتائج الجدول رقم (١٢) موافقة الطالبات بشدة على مهارة تكليف الطالبات بالواجبات، وبلغت نسبة (٧٨, ٤٦٪) والموافقات (٤٣, ٢١٪) و (٢٩, ٢٤٪) الموافقات إلى حد ما. وبلغت نسبة غير الموافقات (٦٤, ٤٪) ونسبة غير الموافقات بشدة (٨٦, ٢٪) مما يدل على أن الطالبة الجامعية تقدر عموماً أهمية أن تكلف الطالبة بالواجبات وأثر ذلك على تمكن الطالبة في المادة العلمية، ويلحظ أن هناك نسبة (٤٣, ٧١٪) في المستوى السادس وافقن على أهمية هذه المهارة مما يعكس أيضاً نضج الطالبة وإدراكها لأهمية تطبيق ما أخذته في المادة النظرية وتطبيقه بشكل عملي بالدراسة وتأثير ذلك في ارتقاء مستواها التعليمي.

٥- مهارة العمل بإتقان (تعمل بمهارة مع الطالبات) والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٣)

المستوى الدراسي ومهارة العمل بإتقان

المهارة	تعمل بمهارة مع الطالبات											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٥	٦٨,١٨	٧	٣١,٨٢	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٢	٤٤,٤٤	١٥	٥٥,٥٦	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٠	٤٠	١٢	٤٨	١	٤	٢	٨	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦٠	٤٧,٦٢	٥٦	٤٤,٤٤	٩	٧,١٤	١	٠,٧٩	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٦	٥٧,٥	٣٤	٤٢,٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٤٣	٥١,٠٧	١٢٤	٤٤,٢٩	١٠	٣,٥٧	٣	١,٠٧	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضـح مـن واقع الجدول رقـم (١٣) أن كل المستويـات التعليمية وافقـن بشدة على (مهارة أن تعمل الأستاذة مع الطالبات) ولم تختلف النسبة المئوية كثيراً، إذ بلغت أعلاها (٦٨,٨٪) لـدى طالبات المستوى الرابع وأدناها لدى طالبـات المستوى السادس (٤٠٪) ممـا يعكس أن الطالبات في المستويات التعليميـة الأدنى هن بحاجة إلى التعلم من مهارة الأستـاذة والاستفـادة من تلك المهارة التـي لم تكتسبها الطالبات بعـد، ونلحظ أيضاً أن النسبـة ارتفعـت لدى طالبات المستـوى الثامن (٥٧,٥٪) مما يعكس واقـع أن الطالبات في المستـوى الأخـير في قسم الدراسـات الاجتماعيـة (خدمة اجتماعية وعلـم اجتماع) لديهن مقررات (التدريب الميـداني) و(البحث الميدانى الاجتماعي) وهن من ثم بحاجة إلى أستـاذة تملك مهارة العمل الجماعي مع الطالبـات، لأن طبيعة تلك المقررات تتطلب المهارة العلمية والعملية معاً.

٦- مهارة استخدام تقنية الاتصالات في التدريس والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٤)

علاقة المستوى الدراسي باستخدام تقنية الاتصالات في التدريس

المهارة	تستخدم تقنية الإتصالات في التدريس											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٠	٤٥,٤٥	٨	٣٦,٣٦	٢	٩,٠٩	١	٤,٥٥	١	٤,٥٥	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٥	٥٥,٥٦	١٠	٣٧,٠٤	١	٣,٧٠	١	٣,٧٠	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٥	٦٠	٧	٢٨	١	٤	١	٤	١	٤	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٤٣	٣٤,١٣	٣٣	٢٦,١٩	٣٠	٢٣,٨١	١٠	٧,٩٤	١٠	٧,٩٤	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٣٣	٤١,٢٥	٣٥	٤٣,٧٥	١٠	١٢,٥	٢	٢,٥	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١١٦	٤١,٤٣	٩٣	٣٣,٢١	٤٤	١٥,٧١	١٥	٥,٣٦	١٢	٤,٢٩	٢٨٠	٪١٠٠

يوضــح الجدول رقــم (١٤) أن طالبات المستوى السادس وافقن بشدة بنسبة (٦٠٪) على أهمية (استخدام تقنية الاتصالات) في التدريس، في حين بلغت النسبة (٤٥,٤٥٪) في المستوى الثامن. إن النســب السابقة تعكس أهمية استخدام تقنية الاتصالات وخاصة في المستــوى السادســ، وقد يكون مرد ذلك وجــود مقررات عدة تتطلــب استخدام تقنية (العرض) Projector، والحصول على معلومات في الإنترنت حول الموضوعات التي تدور حولها تلك المقررات...إلــخ وتعكس تلك النتائج وعي الطالبة الجامعية بأهمية استخدام تقنيــة الاتصــالات لتنمية القــدرات الذاتية والعلميــة للطالبة مــع بداية الألفيــة الثالثة والتحولات العالمية نحو التعليم الإلكتروني.

٧- مهارة التدريس بحماس التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

علاقة المستوى الدراسي بالتدريس بحماس من قبل الأستاذة الناجحة

المهارة	تدرس بحماس											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢١	٩٥,٤٥	١	٤,٥	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢٠	٧٤,٠٧	٧	٢٥,٩٣	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٢	٨٨	٣	١٢	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦٦	٥٢,٣٨	٥٩	٤٦,٨٣	١	٠,٧٩	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٣٦	٤٥	٣١	٣٨,٧٥	١٣	١٦,٢٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٦٥	٥٨,٩٣	١٠١	٣٦,٠٧	١٤	٥	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٥) أن طالبات المستوى الرابع وافقن بشدة وبنسبة (٤٥,٩٥٪) علـى أهمية أن تدرس الأستاذة الجامعية بروح حماسيـة، وبلغت أدناهـا عند طالبات المستوى الثامن بنسبة (٤٥٪) وبلغت (٠٧, ٧٤٪) في المستوى الخامس و(٨٨٪) لطالبات المستوى السادس و(٣٨, ٥٢٪) للمستوى السابع. مـن واقع النسب السابقـة نلحظ أن الطالبـات في المستويات التعليمية الأدنى يؤيدن أهمية أن تدرس الأستاذة بحماس كونهن مازلـن متحمسات للعلم ولم يتسرب الملل إلى نفوسهن بعد، إضافة إلى أن تأثير الأستاذة عليهـن أقوى في هذه المستويات، فكلما زاد حماسـ الأستاذة انعكس إيجاباً على تفاعلهن وانتباههـن في أثنـاء المحاضرة مما يكون له مـردود إيجابي علـى نتائجهن في المحصلة النهائية، وتتفق تلك النتائج مع نتائج الدراسات السابقة في ذات الموضوع.

٨- **مهـارة استخـدام الحـوار مـع الطالبـات عنـد التدريـس (تستخدم الحـوار) والتي يوضحها الجدول الآتي:**

جدول رقم (١٦)

علاقة المستوى الدراسي باستخدام الحوار في أثناء التدريس

المهارة	تستخدم الحوار											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٦	٢٧,٢٧	٦	٢٧,٢٧	٦	٢٧,٢٧	٤	١٨,١٨	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٩	٣٣,٣٣	٨	٢٩,٦٣	٧	٢٥,٩٣	٣	١١,١١	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٠	٤٠	١٠	٤٠	٥	٢٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦٧	٥٣,١٧	٥٠	٣٩,٦٨	٩	٧,١٤	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٠	٥٠	٣٦	٤٥	٤	٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٣٢	٤٧,١٤	١١٠	٣٩,٢٩	٣١	١١,٠٧	٧	٢,٥	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن هناك موافقة بشكل عام لدى كل المستويات الدراسية نحو أهمية (استخدام الحوار) من قبل الأستاذة ولعل هذه الموافقة كانت أكثر لدى المستويات الدراسية المتقدمة، فقد بلغت (١٧, ٥٣) لدى طالبات المستوى السابع اللاتي وافقن بشدة على أهمية هذه المهارة، وبلغت (٥٠٪) لطالبات المستوى الثامن، في حين بلغت (٢٧, ٢٧) لدى طالبات المستوى الرابع، وتدرجت في الارتفاع لدى المستويات الدراسية اللاحقة، مما يشير إلى أن مهارة الحوار واستخدامها من قبل الأستاذة الجامعية مطلوبة كلما تدرجت الطالبة بمستواها التعليمي، وتصبح ،من ثم أكثر قدرة على طرح المداخلات في أثناء المحاضرات وبعدها، كما أن شخصية الطالبة تكون قد اقتربت من النضج العلمي واتسعت مقدرتها العلمية مما يجعلها أكثر قدرة على الحوار، ومما يلفت النظر وجود نسبة (١٨ , ١٨٪) في المستوى الرابع لم يوافقن على استخدام الحوار مما يعكس نظرية تقليدية لدى هؤلاء بدور الأستاذة الجامعية الذي يقتصر على إلقاء المحاضرات بشكل تلقين المعلومات دون فتح مجال للحوار حول ما يدور في المحاضرات النظرية مما يتطلب وجود بحوث مستقبلية لتفهم وجهة نظر هؤلاء.

٩- مهارة استخدام أساليب في عملية أثناء المحاضرة التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٧)

علاقة المستوى الدراسي باستخدام أساليب عملية في أثناء المحاضرة

المهارة	تستخدم أساليب عملية في أثناء المحاضرة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٦	٢٧,٢٧	٨	٣٦,٣٦	٦	٢٧,٢٧	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١١	٤٠,٧٤	١٣	٤٨,١٥	٣	١١,١١	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٧	٦٨	٣	١٢	٥	٢٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٥	٦٧,٤٦	٢٣	١٨,٢٥	١٨	١٤,٢٩	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٣	٥٣,٧٥	٣٥	٤٣,٧٥	٢	٢,٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٦٢	٥٧,٨٦	٨٢	٢٩,٢٩	٣٤	١٢,١٤	٢	٠,٧١	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن هناك موافقة بشدة وموافقة لكافة المستويات الدراسية حول مهارة استخدام (أساليب عملية) في أثناء المحاضرة وارتفعت النسب بتقدم المستويات الدراسية وبلغت (٦٧,٤٦٪) لدى طالبات المستوى السابع و (٦٨٪) المستوى السادس و (٥٣,٧٥٪) للمستوى الثامن مما يؤكد الحقيقة التي أشرنا إليها عند تحليل الجدول رقم (١٦) أنه كلما زاد نضج الطالبة وتمكنها العلمي زاد ميلها نحو أهمية أن تمتلك الأستاذة الجامعية مهارات غير تقليدية في أثناء إلقاء المحاضرات؛ لأنها ترى بذلك فائدة تنعكس بتمكنها أكثر في المادة العلمية وتدرك أنها في مجال الحياة العملية سوف تحتاج هذه الأساليب؛ لتتفوق في مهنتها وتتمكن منها سواء عملت في مؤسسات الخدمة الاجتماعية أو في مجال التدريس.

١٠- مهارة الاستماع باحترام للطالبات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٨)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة الاستماع باحترام للطالبة

المهارة	تستمتع باحترام الطالبات											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٢	٥٤,٥٥	١٠	٤٥,٤٥	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢١	٧٧,٧٨	٦	٢٢,٢٢	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٢	٨٨	٣	١٢	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٩٢	٧٣,٠٢	٣٤	٢٦,٩٨	-	-	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٦٥	٨١,٢٥	١٥	١٨,٧٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢١٢	٧٥,٧١	٦٨	٢٤,٢٩	-	-	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول (١٨) أن الطالبات بكل المستويات الدراسية (وافقن بشدة) (ووافقن) على أهمية أن تعامل الأستاذة الجامعية الطالبة باحترام. وبلغت هذه الرغبة أشدها لدى طالبات المستوى الثامن بنسبة (٨١,٢٥٪) مما يعكس اعتزاز الطالبة الجامعية بنفسها، والتي ترى أن تجسيد هذا الاعتزاز لا يكون إلا من خلال احترام الطالبة لرأيها ولإنسانيتها، وعليه يجب على الأستاذة الجامعية الناجحة تجنب التهكم والتقليل من شأن الطالبة لأي سبب من الأسباب لبناء جسور الثقة والاحترام بينها وبين الطالبات بشكل عام.

١١- مهارة متابعة المستجدات في مجال التخصص التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٩)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة متابعة المستجدات في مجال التخصص

المهارة	تتابع المستجدات في مجال التخصص											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المستوى الرابع	٦	٢٧,٢٧	٨	٣٦,٣٦	٦	٢٧,٢٧	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٩	٣٣,٣٣	٦	٢٢,٢٢	٧	٢٥,٩٣	٥	١٨,٥٢	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١١	٤٤	٩	٣٦	٥	٢٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٤	٦٦,٦٧	٢٠	١٥,٨٧	٢٢	١٧,٤٦	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٦٨	٨٥	١٢	١٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٧٨	٦٣,٥٧	٥٥	١٩,٦٤	٤٠	١٤,٢٩	٧	٢,٥	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٩) ان هناك اتفاقاً بشكل عام على أهمية أن تكتسب الأستاذة الجامعية مهارة (متابعة المستجدات في مجال التخصص) وكانت أعلى النسب لدى المستويات الدراسية المتقدمة (٦٦,٦٧٪) لدى طالبات المستوى السابع و(٨٥٪) لدى طالبات المستوى الثامن مما يعكس وعي الطالبة بأهمية الانتقال في التعليم التقليدي والمناهج القديمة إلى آخر المستجدات في مجال التخصص (كتب، دوريات، مراجع) حديثة بالإضافة إلى الاطلاع على آخر الأساليب العملية الحديثة في مجال التخصص.

ونلحظ أن هناك نسبة غير قليلة في المستوى الخامس (١٨,٥٢٪) غير موافقات على هذه المهارة وهذا أمر يدعو للدهشة ويتطلب دراسة حالة هؤلاء وتفهم وجهات نظرهن.

١٢- مهارة المشاركة في وسائل الإعلام بمجال التخصص التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٠)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة المشاركة في وسائل الإعلام في مجال التخصص

المهارة	تشارك في وسائل الإعلام بمجال تخصصها											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٨	٣٦,٣٦	٤	١٨,١٨	١٠	٤٥,٤٥	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٦	٢٢,٢٢	-	-	١٤	٥١,٨٥	٧	٢٥,٩٣	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٠	٤٠	٩	٣٦	٦	٢٤	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٤٨	٣٨,١	٤٤	٣٤,٩٢	٣٤	٢٦,٩٨	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٦	٥٧,٥	٣٠	٣٧,٥	٤	٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١١٨	٤٢,١٤	٨٧	٣١,٠٧	٦٨	٢٢,٢٩	٧	٢,٥	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن هناك نسبة (٥٧,٥٪) من طالبات المستوى الدراسي الثامن وافقن بشدة على مشاركة الأستاذة في وسائل الإعلام بمجال تخصصها و(٣٧,٥٪) وافقن من ذات المستوى وشملت تلك النسب الأعلى بين مستويات الدراسة مما يعكس أن وعي الطالبة الجامعية ونضجها العلمي يولد لديها قناعات جديدة حول دور الأستاذة الجامعية الذي يتعدى أسوار الجامعة لتشارك بفاعلية في قضاياها ومشكلات مجتمعها من خلال طرحها بوسائل الإعلام لتعميم الفائدة، وخاصة أن اختصاص قسم الدراسات الاجتماعية يشمل المجتمع بكامله. ونلحظ بشكل لافت للنظر أن هناك نسبة (٢٥,٩٣) من طالبات المستوى الخامس لم يوافقن على هذه المهارة ربما السبب النظرة التقليدية لديهن حول مهنة الأستاذة الجامعية التي يجب أن تقتصر على التدريس داخل أسوار الجامعة فقط.

١٣- مهارة إجادة فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢١)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة إجادة فن التعامل مع النظم الجامعية

المهارة	تجيد فن التعامل مع النظم والقواعد الجامعية											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٤	١٨,١٨	٦	٢٧,٢٧	١٠	٤٥,٤٥	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٨	٢٩,٦٣	٨	٢٩,٦٣	١٠	٣٧,٨٤	١	٣,٧٠	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٥	٦٠	٦	٢٤	٤	١٦	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٧٣	٥٧,٩٤	٣٣	٢٦,١٩	٢٠	١٥,٨٧	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٧١	٨٨,٧٥	٨	١٠	١	١,٢٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٧١	٦١,٠٧	٦١	٢١,٧٩	٤٥	١٦,٧	٣	١,٠٧	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضــح من الجدول رقم (٢١) أن نسبة من (وافقــن بشدة) على مهارة الأستاذة في التعامـل مع النظـم الجامعية كانت أعلـى النسب لطالبات المستـوى الثامن (٨٨,٧٥٪) تلتها نسبة (٥٧,٩٤٪) للمستوى السابع و (٦٠٪) للمستوى السادس، وبلغت أدنى النسب لطالبــات المستوى الرابع بنسبة (١٨,١٨٪) من النســب السابقة نلحظ أنه كلما تقدمت الطالبة بالمستـوى الدراسي زاد اهتمامها بمهارات الأستــاذة الجامعية وتستوعب أهمية تلــك المهارات لمــا في ذلك من ضرورة مــن وجهة نظرهــا وفائدة على العمليــة التعليمية (الحرمان،الإنذارات...إلخ).

١٤- مهارة التجاوب مع الطالبات دون إزعاج التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٢)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة التجاوب مع الطالبات دون إزعاج

المهارة	تتجاوب مع الطالبات من دون إزعاج											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٦	٧٢,٧٣	٤	١٨,١٨	٢	٩,٠٩	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢٠	٧٤,٠٧	٥	١٨,٥٢	٢	٧,٤١	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٩	٧٦	٦	٢٤	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٤٥	٣٥,٧١	٦١	٤٨,٤١	٢٠	١٥,٨٧	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٤	٥٥	٢٢	٢٧,٥	١٤	١٧,٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٤٤	٥١,٤٣	٩٨	٣٥	٣٨	١٣,٥٧	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضــح من الجدول رقم (٢٢) أن كل المستويــات الدراسية قد وافقن بشكل عام على أهميــة تجاوب الأستاذة الجامعية مــع الطالبات من دون إزعاج، وقــد استعرضنا سابقاً أن الطالبــة الجامعية عموماً ترغــب في أن تعاملها الأستاذة باحــترام ودون إزعاج وهذا مــا تؤكده نتائج هذه المهارة أيضاً إذ إن نسبــة (٧٢,٧٣٪) وافقن بشدة على هذه المهارة و(٧٤,٠٧٪) لطالبات المستوى الخامس و (٧٦٪) للمستوى السادس...إلخ.

١٥- مهارة استخدام أسلوب فرق العمل التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٣)

علاقة المستوى الدراسي بمهارة استخدام أسلوب فرق العمل

المهارة	تستخدم أسلوب فرق العمل											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٥	٢٢,٧٣	٦	٢٧,٢٧	٨	٣٦,٣٦	٣	١٣,٦٤	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٧	٢٥,٩٣	١٢	٤٤,٤٤	٨	٢٩,٦٣	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٢	٤٨	١٠	٤٠	٣	١٢	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٧٥	٥٩,٥٢	٤١	٣٢,٥٤	٨	٦,٣٥	٢	١,٥٩	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٣٥	٤٣,٧٥	٣٥	٤٣,٧٥	١٠	١٢,٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٣٤	٤٧,٨٦	١٠٤	٣٧,١٤	٣٧	١٣,٢١	٥	١,٧٩	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٣) الذي يبين مهارة استخدام أسلوب فرق العمل وعلاقتها بالمستوى الدراسي أنه كلما ارتفعت المستويات الدراسية كان هناك اتجاه لدى الطالبة الجامعية بأهمية أن تستخدم الأستاذة الجامعية أسلوب فرق العمل بوصفه أسلوباً حديثاً في التدريس ويعمق روح العمل الجماعي بين الطالبات وكانت أعلى نسبة موافقة لدى طالبات المستوى السابع اللاتي وافقن بشدة (٥٢, ٥٩٪) على هذا الأسلوب وأدنى نسبة (٧٣, ٢٢٪) لطالبات المستوى الرابع وقد سبق أن أشرنا إلى أنه كلما تدرجت الطالبة بالمستوى الدراسي تعمقت لديها قناعات جديدة نحو استخدام أساليب غير تقليدية في التدريس، وفاعلية هذه الأساليب بتطور أداء الطالبة في المستقبل وتمكنها لمهنتها لاحقاً.

ب- علاقة المستوى الدراسي بالقيم السلوكية

تشمل علاقة المستوى الدراسي بالقيم السلوكية، التعرف على الترابط بين المستوى الدراسي للطالبة الجامعية، والقيم السلوكية المفضلة بالنسبة للأستاذة الجامعية الناجحة وهي:

١- الالتزام بالأنظمة الجامعية التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٤)

علاقة المستوى الدراسي بالالتزام بالأنظمة الجامعية

السلوك	تلتزم بشكل كبير بالأنظمة الجامعية											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١	٤,٥٥	٢	٩,٠٩	٤	١٨,١٨	٧	٣١,٨٢	٨	٣٦,٣٦	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	–	–	٥	١٨,٥٢	١١	٤٠,٧٤	٨	٢٩,٦٣	٣	١١,١١	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١	٤	٤	١٦	١٢	٤٨	٤	١٦	٤	١٦	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٢٠	١٥,٧٨	٤٦	٣٦,٥١	٥٥	٤٣,٦٥	٥	٢,٩٧	–	–	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٨	١٠	٣٢	٤٠	٣٠	٣٧,٥	٧	٨,٧٥	٣	٣,٧٥	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٣٠	١٠,٧١	٨٩	٣١,٧٩	١١٢	٤٠	٣١	١١,٠٧	١٨	٦,٤٣	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٤) الذي يوضح مدى اتجاه الطالبة الجامعية نحو أهمية التزام الأستاذة الجامعية بالأنظمة الجامعية أن هناك نسبة (موافقة) شملت (٣٦,٥١٪) لطالبات المستوى السابع و (٤٣,٦٥٪) موافقة إلى حد ما، وفي المقابل نجد أن هناك نسبة (٣١,٨٢٥) من المستوى الرابع لم يوافقن و (٣٦,٣٦٪) لم يوافقن بشدة على التزام الأستاذة بالأنظمة الجامعية، وقد يكون مرد ذلك أنهن يرغبن أن تكون الأستاذة صاحبة القرار الوحيد فيما يتعلق بمجريات العملية التعليمية، وأن تتسم بالمرونة لأنهن يعتقدن أن ذلك يصب في مصلحتهن، حيث إن الطالبات في هذا المستوى لا يقدرن أبعاد كل إجراء تقوم به الإدارة الجامعية، وذلك لنقص الخبرة والنضج العلمي في هذه المرحلة.

٢- الرسمية في التعامل مع الطالبة التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٥)

علاقة المستوى الدراسي بالسلوك الرسمي في التعامل مع الطالبة

السلوك	رسمية في التعامل مع الطالبات											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-		٢	٩,٠٩	١٠	٤٥,٤٥	١٠	٤٥,٤٥	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	٣	١١,١١	٣	١١,١١	١٧	٦٢,٩٦	٤	١٤,٨١	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	-	-	٧	٢٨	١٨	٧٢	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	٤	٣,١٧	٣٠	٢٣,٨١	٨٢	٦٥,٠٨	١٠	٧,٩٤	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٣	٣,٧٥	٢٢	٢٧,٥	٤٥	٥٦,٢٥	١٠	١٢,٥			٨٠	١٠٠٪
المجموع	١٠	٣,٥٧	٦٤	٢٢,٨٦	١٧٢	٦١,٤٣	٣٤	١٢,١٤	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٥) أن الطالبة الجامعية (وافقت إلى حد ما) على أن تتسم الأستاذة الجامعية بالسلوك الرسمي في التعامل مع الطالبة، وعبرت عن ذلك طالبات المستوى الرابع بنسبة (٤٥,٤٥٪) (و (٥٦,٢٥) طالبات المستوى الثامن، وقلت نسبة الموافقات بشدة (والموافقات) إجمالاً، أما نسبة (غير الموافقات) فقد عبرت (٤٥,٤٥٪) من طالبات المستوى الرابع عن عدم موافقتهن على هذا السلوك. تتوافق هذه النسب والنتائج السابقة التي تشير إلى أن الطالبة ترغب المزيد من القرب من الأستاذة والمرونة والاحترام، ومن ثم لم توافق بشدة على أن يكون سلوك الأستاذة رسمياً، وإنما تسعى وترى عموماً في الأستاذة صورة الأم التي تتعامل مع الأبناء بطريقة ودية ووالدية.

٣- الالتزام بدرجة كبيرة في التدريس التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٦)

علاقة المستوى الدراسي بدرجة الالتزام بالتدريس

السلوك	ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٨	٣٦,٣٦	٧	٣١,٨٢	٧	٣١,٨٢	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢	٧,٤١	١٠	٣٧,٠٤	١٥	٥٥,٥٥	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	-	-	١٢	٤٨	١٣	٥٢	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١٦	١٢,٧٠	١٠٩	٨٦,٥١	١	٠,٧٩	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٥	٦,٢٥	٧٥	٩٣,٧٥	-		-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢١	١١,٠٧	٢١٣	٧٦,٠٧	٣٦	١٢,٨٦	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٦) أن الطالبة الجامعية عموماً وافقت على ضرورة التزام الأستاذة الجامعية بدرجة كبيرة في التدريس، وهذا أمر طبيعي، إذ إن الطالبة تتوقع أنه كلما زاد التزام الأستاذة بواجبها في التدريس انعكس ذلك إيجاباً على مدى استفادتها في التعليم الجامعي. وكانت أعلى نسبة (موافقة)، على هذا السلوك لطالبات المستوى الثامن (٩٣,٧٥٪) و (٨٦,٥١٪) للمستوى السابع. وهذه النتائج منطقية وتتماشى مع النتائج السابقة التي تشير إلى أنه كلما ارتقت الطالبة بالمستوى الدراسي نضجت علمياً وأصبحت أكثر قدرة على تحديد القيم السلوكية الإيجابية فيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة.

٤- الاهتمام بأمور الطالبات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٧)

علاقة المستوى الدراسي بسلوك الاهتمام بأمور الطالبة

السلوك	مهتمة بأمور الطالبات											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢٢	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	٢٧	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	٢٠	٨٠	٥	٢٠	-	-	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	١١٥	٩١,٢٧	١١	٨,٧٣	-	-	-	-	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٧٨	٩٧,٥	٢	٢,٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	٢٦٢	٩٣,٥٧	١٨	٦,٤٢	-	-	-	-	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٧) أن معظم الطالبات (وافقن بشدة) على أن الأستاذة الجامعية يجب أن تتسم بسلوك الاهتمام بأمور الطالبة بنسبة وصلت إلى (١٠٠٪) لطالبات المستويين الرابع والخامس، مما يشير إلى نظرة الطالبة الجامعية لمكانة أستاذتها بمكانة الأم، وقد أشرنا سابقاً إلى أسباب ذلك، ولا ننسى أن نفسية الطالبات بهذه المرحلة تتسم بالحساسية والتوجس والخوف من الجامعة وأنظمتها ومقرراتها عموماً ما يوجب حاجة الطالبة إلى أستاذة متفهمة بشكل كبير وكبير جداً.

٥- تكريس الجهد للجامعة (تكرس جهدها للجامعة) التي يوضحها الجدول رقم (٢٨):

جدول رقم (٢٨)

علاقة المستوى الدراسي بالجهد الذي تكرسه الأستاذة للجامعة

السلوك	تكرس جهدها للجامعة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	٨	٣٦,٣٦	١٤	٦٣,٦٤	-	-	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	-	-	٨	٢٩,٦٣	١٤	٥١,٨٥	٥	١٨,٥٢	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	-	-	٢	٨	٢٠	٨٠	٣	١٢	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	-	-	١٦	١٢,٧٠	٨٠	٦٣,٤٩	٣٠	٢٣,٨١	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	-	-	٢٥	٣١,٢٥	٤٦	٥٧,٥	٩	١١,٢٥	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	-	-	٥٩	٢١,٠٧	١٧٤	٦٢,١٤	٤٧	١٦,٧٩	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن معظم الطالبات (وافقهن إلى حد ما) على أن تكرس الأستاذة الجامعية جهدها للجامعة، وكانت أعلى نسبة لطالبات المستوى السادس (٨٠٪) وكانـت أدنى نسبة لطالبات المستوى الخامس (٥١,٨٥٪) وكان هناك نسبة (١٨,٥٢٪) مـن ذات المستـوى لم توافق على هذا السلـوك، إن هذه النتائج قد تعكـس اتجاه الطالبة الإيجابـي تجاه الأستاذة بأن لها حياتها الخاصة (بيتها، زوجها، أطفالها) وعليها من ثم أن توليهم الاهتمام اللازم.

٦- العمل بروح الفريق (العمل الجماعي) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٩)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة وسلوك العمل الجماعي

السلوك	تعمل بروح الفريق (العمل الجماعي)											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	٥	٢٢,٧٣	١٠	٤٥,٤٥	٧	٣١,٨٢	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	-	-	١٣	٤٨,١٥	١٠	٣٧,٠٤	٤	١٤,٨١	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	-	-	٢٢	٨٨	٣	١٢	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٠	٦٣,٤٩	٣٤	٢٦,٩٨	١٢	٩,٥٢	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٦٦	٨٢,٥	١٤	١٧,٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٤٦	٥٢,١٤	٨٨	٣١,٤٣	٣٥	١٢,٥	١١	٣,٩٣	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٩) أن الطالبة الجامعية (وافقت بشدة) بالمستوى السابع بنسبة (٤٩, ٦٣٪) و (٥, ٨٢٪) للمستوى الثامن المتعلق بسلوك العمل الجماعي للأستاذة الجامعية، وكان هناك نسبة (٨٢, ٣١٪) لطالبات المستوى الرابع لم يوافقن على هذا السلوك، وقد يكون مرد ذلك لعدم إدراكهن لأهمية هذا السلوك في إطار العمل الناجح، فهذا السلوك يتيح تضافر الجهود والخبرات والمهارات، مما يفيد العمل العلمي والمهني معاً.

٧- احترام الآخرين (تحترم الآخرين) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٠)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة الاحترام للآخرين

السلوك	تحترم الآخرين											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٨	٨١,٨٢	٤	١٨,١٨	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٦	٥٩,٢٦	١١	٤٠,٧٤	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١٢٦	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٨٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢٦٥	٩٤,٦٤	١٥	٥,٣٦	-	-	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٠) أن معظم الطالبات (وافقن بشدة) على سلوك الأستاذة التي تحترم الآخرين، وقد سبق أن أشرنا أن هناك موافقة من قبل الطالبة على أهمية أن تحترم الأستاذة الطالبات؛ لذلك من الطبيعي أن يكون هناك موافقة شديدة على أن تحترم الأستاذة الجميع (طالبات، موظفات إداريات، عاملات، زملاء العمل) لأنها القدوة والنموذج في نظر الطالبة، وعليه يجب أن تتسم بكل السلوك الإيجابي والسوي والمتفق عليه في العرف الاجتماعي.

٨- المصداقية (لديها مصداقية) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣١)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة المصداقية

السلوك	لديها مصداقية											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٨	٨١,٨٢	٤	١٨,١٨	-	-	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢٠	٧٤,٠٧	٧	٢١,٨٢	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٣	٩٢	٢	٨	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١٠١	٨٠,١٦	٢٥	١٩,٨٤	-	-	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٧٩	٩٨,٧٥	١	١,٢٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢٤١	٨٦,٠٧	٣٩	١٣,٩٣	-	-	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣١) أن معظم الطالبات (وافقن بشدة) على أن تتسم الأستاذة بمصداقية، وسبق أن أشرنا إلى أهمية أن تتسم الأستاذة بكل ما من شأنه أن يشكل قدوة للطالبات، أي ضرورة أن تلتزم الأستاذة بمواعيدها، بمقرراتها، بعلاقة متوازانة مع الطالبات...إلخ، وبلغت أعلى النسب لطالبات المستوى الثامن إذ إنهن وافقن بشدة بنسبة (٩٨,٧٥٪) على أهمية أن تتسم الأستاذة بمصداقية كسلوك عام (تصرفات شخصية، التعامل مع الطالبات، التعامل مع الإدارة).

٩- الانفتاح على المعارف المتنوعة (منفتحة على المعارف المتنوعة) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٢)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة وسلوك الانفتاح على المعارف العلمية المتنوعة

السلوك	منفتحة على المعارف المتنوعة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢	٩,٠٩	٦	٢٧,٢٧	١٤	٦٣,٦٤	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٥	١٨,٥٢	١٠	٣٧,٠٤	١٢	٤٤,٤٤	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٥	٢٠	١٠	٤٠	١٠	٤٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٤٢	٣٣,٣٣	٦٤	٥٠,٧٩	٢٠	١٥,٨٧	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٦٦	٨٢,٥	١٤	١٧,٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٢٠	٤٢,٨٦	١٠٤	٣٧,١٤	٥٦	٢٠	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٢) أن الطالبة الجامعية (وافقت بشدة) على أهمية أن تتمتع الأستاذة الجامعية بسلوك الانفتاح على المعارف المتنوعة. وقد بلغت نسبة (الموافقة بشدة) لطالبات المستوى الثامن (٨٢,٥٪) وقد كانت أقل نسبة لطالبات المستوى الرابع (٩,٠٩٪). يشير واقع النسب السابقة صراحة إلى أن وعي الطالبة الجامعية يرتقي كلما تقدمت علمياً وتنوعت معارفها وزاد نضجها العلمي، وعليه فهي ترى أنه من الضروري أن تنفتح الأستاذة على المعارف العلمية المتنوعة؛ لتتمكن من التجديد في أفكارها، أسلوبها، طرق التدريس ... إلخ.

وتسعى الجامعات العربية عموماً للارتقاء بمستوى أعضاء هيئة التدريس، وذلك بإخضاعهم لمزيد من الدورات في إطار التطوير الأكاديمي.

١٠- الالتزام بالعمل البحثي (ملتزمة بالعمل البحثي) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٣)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة وسلوك الالتزام بالعمل البحثي

السلوك	ملتزمة بالعمل البحثي											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢	٩,٠٩	٢	١٣,٦٤	١٥	٦٨,١٨	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١	٣,٧٠	٤	١٤,٨١	١٢	٤٤,٤٤	١٠	٣٧,٠٤	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢	٨	٨	٣٢	١٠	٤٠	٥	٢٠	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦٥	٥١,٥٩	٤١	٣٢,٥٤	٢٠	١٥,٨٧	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٨	٦٠	٣٢	٤٠	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١١٨	٤٢,١٤	٨٨	٣١,٤٣	٥٧	٢٠,٣٦	١٧	٦,٠٧	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٣) أن الطالبة الجامعية وافقت بشكل عام على أهمية أن تلتزم الأستاذة بالعمل البحثي؛ لأن زيادة عدد بحوث الأستاذة يزيد من ثقة الطالبة الجامعية بأستاذتها من جهة، وتتوقع الطالبة أن مقدار الاستفادة سوف ينعكس عليها، وكانت نسبة اللاتي (وافقن بشدة) لطالبات المستوى الثامن (٦٠٪) وشغلت أعلى النسب، في حين كانت أدنى نسبة لطالبات المستوى الخامس (٣,٧٠٪). تشير هذه النسب إلى الحقيقة العلمية السابقة التي طالما كررناها حول وعي الطالبة الجامعية بانتقالها من مستوى تعليمي إلى آخر والذي يتطور وينضج في المستويات الدراسية العليا.

١١- المحافظة على مستويات عالية من الأداء التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٤)

علاقة المستوى الدراسي بسلوك المحافظة على مستويات عالية من الأداء

السلوك	محافظة على مستويات عالية في الأداء											
الاتجاه	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
المستوى الدراسي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	١٥	٦٨,١٨	٧	٣١,٨٢	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٤	١٤,٨١	١٦	٥٩,٢٦	٧	٢٥,٩٣	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢	٨	٢٠	٨٠	٣	١٢	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٩	٧٠,٦٣	٢٤	١٩,٠٥	١٣	١٠,٣٢	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٣٨	٤٧,٥	٣٤	٤٢,٥	٨	١٠	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٣٣	٤٧,٥	١٠٩	٣٨,٩٣	٣٨	١٣,٥٧	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٤) اتجاه الطالبة بالموافقة بكل درجاتها على أهمية أن يتسم سلوك الأستاذة بمستويات عالية من الأداء، وهذا أمر طبيعي بعد أن لمسنا اتجاه الطالبة الإيجابي نحو السلوك الإيجابي للأستاذة الجامعية، وبلغت أعلى نسبة (الموافقات بشدة) لطالبات المستوى الثامن (٤٧,٥٪) ونسبة (٨٠٪) موافقات لطالبات المستوى السادس، وكانت أخفض النسب لطالبات المستوى السادس (٨٪)، تعكس النسب السابقة ذات الحقيقة التي ذكرناها آنفاً.

١٢- الإيمـان بقيمـة العمل الجاد (مؤمنة بقيمة العمـل الجاد) التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٥)

علاقة المستوى الدراسي بقيمة وسلوك الإيمان بالعمل الجاد

السلوك	مؤمنة بقيمة العمل الجاد											
الاتجاه	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
المستوى الدراسي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	١٨	٨١,٨٢	٢	٩,٠٩	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٢	٧,٤١	١٧	٦٢,٩٦	٥	١٨,٥٢	٣	١١,١١	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٣	١٢	٢٠	٨٠	٢	٨	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٨٨	٦٩,٨٤	٣٨	٣٠,١٦	-	-	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٦	٥٧,٥	٣٢	٤٠	٢	٢,٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٣٩	٤٩,٦٤	١٢٥	٤٤,٦٤	١١	٣,٩٣	٥	١,٧٩	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضـح من الجدول رقم (٣٥) أن طالبات المستـوى السادس (وافقن بشدة) على أن تكـون الأستاذة الجامعية (تؤمن بقيمة العمـل الجاد) بنسبة (٦٩,٨٤٪) وكانت أخفض النسـب لطالبات المستـوى الرابـع (٠٪) و (٧,٤١٪) للمستوى الخامـس. كذلك نلحظ وجـود نسبة (١١,١١٪) مـن طالبات المستوى الخامس لم يوافقـن على ذلك، وهذا أمر مستغـرب يحتاج إلى دراسات أكـثر تعمقاً لوجود بعض المبحوثات لديهن آراء سلبية تجاه موضع مهم وهو قيمة العمل الجاد، أو أنهن لم يستوعبن تماماً ما هو المطلوب.

ج- علاقة المستوى الدراسي بالصفات الشخصية:

تشمـل علاقة المستـوى الدراسـي بالصفات الشخصيـة التعرف علـى الترابط بين المستوى الدراسي للطالبة الجامعية، والصفات الشخصية المفضلة بالنسبة لها للأستاذة الجامعية الناجحة، وهي:

١- مساندة للآخرين كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٦)

علاقة المستوى الدراسي بصفة مساندة الآخرين

الصفة	مساندة للآخرين											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٢	٥٤,٥٥	١٠	٤٥,٤٥	-	-	-	-	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	٢٠	٧٤,٠٧	٧	٢٥,٩٣	-	-	-	-	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	٢٢	٨٨	٣	١٢	-	-	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	١١٦	٩٢,٠٦	١٠	٧,٩٤	-	-	-	-	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٦٩	٨٦,٢٥	١١	١٣,٧٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	٢٣٩	٨٥,٣٦	٤١	١٤,٦٤	-	-	-	-	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٣٦) الذي يوضح الصفات الشخصية المفضلة للأستاذة الجامعية أن هناك موافقة بشكل عام من قبل الطالبة الجامعية على أن تكون الأستاذة مساندة للآخرين وكانت أعلى النسب لطالبات المستوى السابع اللواتي (وافقن بشدة) على تلك الصفة (٠٦, ٩٢٪) وأقل النسب كانت لطالبات المستوى الرابع (٥٥, ٥٤٪)، توضح هذه النسب اتجاه الطالبة نحو أن تكون الأستاذة مساندة للآخرين نظراً لأن دورها لا يقتصر على الجانب التعليمي وإنما التربوي أيضاً.

٢- الهيبة والوقار (ذات هيبة – وقار) ويبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٧)

علاقة المستوى الدراسي لصفة الهيبة والوقار

الصفة	ذات هيبة (وقار)											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	٥	٢٢,٧٣	١٧	٧٧,٢٧	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	-	-	٣	١١,١١	٢٠	٧٤,٠٧	٢	٧,٤١	٢	٧,٤١	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	-	-	٢	٨	١٨	٧٢	٢	٨	٣	١٢	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١٥	١١,٩٠	٤٥	٣٥,٧١	٦٢	٤٩,٢١	٤	٣,١٨	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	١٣	١٦,٢٥	٢٥	٣١,٢٥	٣٨	٤٧,٥	٤	٥	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢٨	١٠	٨٠	٢٨,٥٧	١٥٥	٥٥,٣٦	١٢	٤,٢٩	٥	١,٨٧	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٧) أن نسبة (الموافقات) (والموافقات إلى حد ما) حول تمتع الأستاذة بصفة الهيبة والوقار طغت على نسبة (الموافقات بشدة) وقد يكون مرد ذلك أن الطالبة ترى في تلك الصفة بعداً نفسياً عنها، وقد لمسنا أن الطالبة وافقت على كل المهارات والسلوك والصفات التي تدعمها نفسياً، ولا تضع مسافة بينها وبين الأستاذة وكان هناك نسبة (٧,٤١٪) من الطالبات في المستوى الخامس لم يوافقن على هذه الصفة و (٧,٤١٪) غير موافقات بشدة، ربما مرد ذلك للأسباب التي ذكرناها.

٣- حسنة المظهر (حسنة المظهر) كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٨)

علاقة المستوى الدراسي بصفة المظهر الحسن

الصفة	حسنة المظهر											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢٠	٩,٩١	٢٥	٩,٠٩	-	-	-	-	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	١٣	٤٨,١٥	١٢	٤٤,٤٤	٢	٧,٤١	-	-	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	٢٠	٨٠	٥	٢٠	-	-	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	٤٦	٣٦,٥١	٥٧	٤٥,٢٤	٢٣	١٨,٢٥	-	-	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٤٨	٦٠	٣٢	٤٠	-	-	-	-	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	١٣١	٤٦,٧٩	١٢١	٤٣,٢١	٢٨	١٠	-	-	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٣٨) أن نسبة من (وافقن بشدة) على صفة المظهر الحسن للأستاذة الجامعية كانت لطالبات المستوى الرابع (٩١ , ٩١٪) وكانت أقل النسب لطالبات المستوى الثامن (١٨ , ١٨٪) وبلغت (١٥ , ٤٨٪) لطالبات المستوى الخامس تعكس النسب السابقة اتجاه الطالبة في المستويات الدراسية الأولى نحو صفات الأستاذة التقليدية في أن تكون حسنة المظهر وهذا امتداد لإعجاب الطالبة في مراحل التعليم الأولى لشكلها (المتوسط، التوجيهي) في حين نجد أن طالبات المستوى الثامن يركزن على الجوهر أكثر من المظهر الخارجي، وهذا أمر منطقي يتماشى وباقي نتائج الدراسة.

٤- التفهم (متفهمة) ويوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٩)

علاقة المستوى الدراسي بصفة التفهم

الصفة	متفهمة											
الاتجاه	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
المستوى الدراسي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	١٢	٥٤,٥٥	٨	٣٦,٣٦	٢	٩,٠٩	–	–	–	–	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٨	٦٦,٦٧	٧	٢٥,٩٢	٢	٧,٤١	–	–	–	–	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٢٠	٨٠	٥	٢٠	–	–	–	–	–	–	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٦٠	٤٧,٦٢	٦٦	٥٢,٣٨	–	–	–	–	–	–	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٩	٦١,٢٥	٣١	٣٨,٧٥	–	–	–	–	–	–	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٥٩	٥٦,٧٩	١١٧	٤١,٧٨	٤	١,٤٣	–	–	–	–	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣٩) أن هناك اتجاهاً عاماً لدى الطالبات بالموافقة على صفة التفهم من قبل الأستاذة الجامعية وكانت أعلى نسب (الموافقة بشدة) لطالبات المستوى السادس (٨٠٪) و (٢٥ , ٦١٪) للمستوى السابع، وتؤكد هذه النسب كما ذكرنا حقيقة أن صفة التفهم مطلوبة لأنها تعني المرونة وتقريب المسافة والفجوة بين الأستاذة والطالبة.

٥- الروح المرحة (لديها روح مرحة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٠)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الروح المرحة

الصفة	لديها روح مرحة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢	٩,٠٩	٨	٣٦,٣٦	١٢	٥٤,٥٥	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٦	٢٢,٢٢	١٢	٤٤,٤٤	٩	٣٣,٣٣	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٧	٢٨	١٣	٥٢	٥	٢٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٤٩	٣٨,٨٩	٦٣	٥٠	١٤	١١,١١	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٤٦	٥٧,٥	٣٢	٤٠	٢٠	٢,٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١١٠	٣٩,٢٩	١٢٨	٤٥,٧١	٤٢	١٥	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٠) أن هناك اتجاهاً لدى الطالبات لصفة أن تكون الأستاذة مرحة وكانت أعلى نسب (الموافقة بشدة) لطالبات المستوى الثامن (٥٧,٥٪) وأدناها لطالبات المستوى الرابع بنسبة (٩,٠٩٪). تعكس النسب السابقة رغبة الطالبة الجامعية في رفع كل الحواجز النفسية بينها وبين الأستاذة، وهذه النتائج تتفق وصفات أخرى أكدت على ذات الاتجاه.

٦- الانفتاح (منفحتة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤١)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الانفتاح

الصفة	منفتحة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٦	٢٧,٢٧	١٦	٧٢,٧٣	-	-	-	-	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	١٣	٤٨,١٥	١٢	٤٤,٤٤	٢	٧,٤١	-	-	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	١٢	٤٨	١٢	٤٨	١	٤	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	٦٤	٥٠,٧٩	٤٨	٣٨,١	١٤	١١,١١	-	-	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٤٣	٥٣,٧٥	٣٧	٤٦,٢٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	١٣٨	٤٩,٢٩	١٢٥	٤٤,٦٤	١٧	٦,٠٧	-	-	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤١) أن اتجاه الطالبة الجامعية نحو صفة أن تتمتع الأستاذة بـ(الانفتاح) يلقى استحساناً منها كلما تدرجت في المستويات الدراسية إذ إن (٥٣,٧٥٪) في طالبات المستوى الثامن وافقن بشدة على صفة الانفتاح على المعارف المختلفة و (٥٠,٧٩٪) لطالبات المستوى السابع، أما أخفض النسب فكانت لطالبات المستوى الرابع بنسبة (٢٧,٢٧٪). والحقيقة التي ذكرناها سابقاً حول نضج الطالبة الجامعية هي وراء موافقة طالبات المستويات المتقدمة على كل ما من شأنه أن يطور أداء الأستاذة الجامعية.

٧- حب المنافسة (تحب المنافسة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٢)

علاقة المستوى الدراسي بصفة حب المنافسة

الصفة	تحب المنافسة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	١	٤,٥٥	١٢	٥٤,٥٤	٨	٣٦,٣٦	١	٤,٥٥	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	-	-	٢	٧,٤١	٨	٢٩,٦٣	٧	٢٥,٩٣	١٠	٣٧,٠٣	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	-	-	٤	١٦	١٢	٤٨	٧	٢٨	٢	٨	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	١٣	١٠,٣١	٦٨	٥٣,٩٧	٤٠	٣١,٧٥	٥	٣,٩٧	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	١٣	١٦,٢٥	١٨	٢٢,٥	٣٨	٤٧,٥	٩	١١,٢٥	٢	٢,٥	٨٠	١٠٠٪
المجموع	٢٦	٩,٢٩	٩٣	٣٣,٢١	١١٠	٣٩,٢٨	٣٦	١٢,٨٦	١٥	٥,٣٦	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤٢) أن اتجاه الطالبة الجامعية نحو تمتع الأستاذة بصفة (حب المنافسة) لم يحظَ على الموافقة الشديدة بشكل عام، وكان هناك نسبة (٣٦,٣٦٪) من طالبات المستوى الرابع لم (يوافقن) على هذه الصفة و (١١,٢٥٪) من طالبات المستوى الثامن أيضاً، وكانت هناك نسبة (٣٧,٠٣٪) من طالبات المستوى الخامس لم (يوافقن بشدة) على هذه الصفة.

إن واقع النسب السابقة تشير إلى أن الطالبة الجامعية ترى في هذه الصفة نوعاً من العدوانية وعدم وجود لروح العمل الجماعي، وقد يكون لطبيعة المجتمع السعودي المتدين المحافظ الذي تسود فيه علاقات التعاون والمحبة تأثير بوجود هذه النسبة والأرقام.

٨- الجدية في العمل (جادة في العمل) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٣)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الجدية في العمل

الصفة	جادة في العمل											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٥	٢٢,٧٢	١٥	٦٨,١٨	٢	٩,٠٩	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٤	١٤,١١	١٧	٦٢,٩٦	٦	٢٢,٢٢	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	٣	١٢	٢٠	٨٠	٢	٨	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٢٨	٣٠,١٦	٤٦	٣٦,٥١	٣٢	٢٥,٤٠	٦	٤,٧٦	٤	٣,١٧	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	١٨	٢٢,٥	٢٢	٢٧,٥	٤٠	٥٠	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٦٨	٢٤,٢٩	١٢٠	٤٢,٨٦	٨٢	٢٩,٢٨	٦	٢,١٤	٤	١,٤٣	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٣) أن اتجاه الطالبة الجامعية نحو تمتع الأستاذة بصفة (الجدية) يلقى موافقة عموماً وقد بلغت الطالبات اللاتي (وافقن) على هذه الصفة (١٨, ٦٨٪) لطالبات المستوى الرابع و(٥, ٢٧٪) لطالبات المستوى الثامن و(٨٠٪) لطالبات المستوى السادس، من واقع النسب نلحظ أن طالبات المستويات الدراسية الأدنى يرغبن في توفر هذه الصفة أكثر لأنهن مازلن ينظرن إلى الأستاذة نظرة تقليدية من حيث صفاتها وهن يعتبرن الأستاذة التي تتناول الأحاديث الجانبية ربما يقلل هذا السلوك من هيبتها ولهذا لا يفضلنه بشكل عام.

٩- الصراحة (صريحة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٤)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الصراحة

الصفة	صريحة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٨	٣٦,٣٦	١٢	٥٩,٠٩	١	٤,٥٥	-	-	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	١٦	٥٩,٢٦	١١	٤٠,٧٤	-	-	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١٥	٦٠	١٠	٤٠	-	-	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١١٩	٩٤,٤٤	٧	٥,٥٦	-	-	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٧٩	٩٨,٧٥	١	١,٢٥	-	-	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٢٣٧	٨٤,٦٤	٤٢	١٥	١	٠,٣٦	-	-	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٤) أن اتجاه الطالبة نحو صفة أن تتمتع الأستاذة بـ(الصراحة) يتجه نحو (الموافقة بشدة) إذ إن (٩٨,٧٥٪) من طالبات المستوى الثامن وافقن بشدة وكانت أخفض نسبة لطالبات المستوى الرابع (٣٦,٣٦٪)، ولم تسجل حالات عدم الموافقة؛ لأن هذه الصفة محبذة بشكل عام، فالوضوح والشفافية من الصفات التي تقرب ما بين البشر عموماً.

١٠- المثابرة (مثابرة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٥)

علاقة المستوى الدراسي بصفة المثابرة

الصفة	مثابرة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢	٩,٠٩	٨	٣٦,٣٦	١٠	٤٥,٤٥	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	١٠٠٪
المستوى الخامس	٤	١٤,٨١	١٣	٤٨,١٥	١٠	٣٧,٠٤	-	-	-	-	٢٧	١٠٠٪
المستوى السادس	١٢	٤٨	١٠	٤٠	٣	١٢	-	-	-	-	٢٥	١٠٠٪
المستوى السابع	١٠٤	٨٢,٥٤	٢٠	١٥,٨٧	٢	١,٥٩	-	-	-	-	١٢٦	١٠٠٪
المستوى الثامن	٦٦	٨٢,٥	١٠	١٢,٥	٤	٥	-	-	-	-	٨٠	١٠٠٪
المجموع	١٨٨	٦٧,١٤	٦١	٢١,٧٩	٢٩	١٠,٣٦	٢	٠,٧١	-	-	٢٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٤٥) أن هناك اتجاهاً عاماً بالموافقة على صفة (المثابرة) للأستاذة الجامعية، فهي القدوة بالنسبة للطالبة وتحليها بتلك الصفة يبث الحماسة لدى الطالبات، ولقد أكدت النتائج أن طالبات المستوى الثامن سجلن أكثر نسبة موافقة على هذه الصفة (٨٢,٥٪) وأدنى النسب لطالبات المستوى الرابع (٩,٠٩٪) وقد سبق وعللنا ذلك بأن وعي الطالبة ونضجها يؤثران على اتجاهها نحو الصفات التي تحمل معاني الحماسة والنجاح، وهذا حال الطالبات وهن على أبواب التخرج والاتجاه نحو الحياة العملية.

١١- الطموح (طموحة) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٦)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الطموح

الصفة	طموحة											
الاتجاه / المستوى الدراسي	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	-	-	١٠	٤٥,٤٥	١٠	٤٥,٤٥	٢	٩,٠٩	-	-	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٥	١٨,٥٢	٨	٢٩,٦٣	١٤	٥١,٨٥	-	-	-	-	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١١	٤٤	٩	٣٦	٥	٢٠	-	-	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	٧٨	٦١,٩٠	٣٩	٣٠,٩٥	٩	٧,١٤	-	-	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	٧٣	٩١,٢٥	٦	٧,٥	١	١,٢٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	١٦٧	٥٩,٦٤	٧٢	٢٥,٧١	٣٩	١٣,٩٣	٢	٠,٧١	-	-	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٦) أن هناك اتجاهاً عاماً إيجابياً نحو صفة (الطموح) للأستاذة الجامعية، ويمكن لهذه الصفة أن تظهر من خلال حرص الأستاذة على الارتقاء بمستوى أدائها وتنوع مهاراتها، وأساليبها مع الطالبات، ويتجلى بنقل هذه الصفة لطالباتها من خلال التشجيع والحماسة في تعليمهن مهارات وأساليب جديدة، وكانت أعلى نسب (الموافقة بشدة) لطالبات المستوى الثامن (٩١,٢٥٪) وأدناها لطالبات المستوى الرابع (٠٪) مما يؤكد التعليق الذي طالما كررناه سابقاً بشأن نضج ووعي الطالبة كلما ارتقت في المستويات الدراسية.

١٢- الشكل الجميل (ذات شكل جميل) يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٧)

علاقة المستوى الدراسي بصفة الشكل الجميل

الصفة	ذات شكل جميل											
الاتجاه	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المجموع	
المستوى الدراسي	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
المستوى الرابع	٢	٩,٠٩	٢	٩,٠٩	٦	٢٧,٢٧	١٠	٤٥,٤٥	٢	٩,٠٩	٢٢	٪١٠٠
المستوى الخامس	٣	١١,١١	٤	١٤,٨١	١٣	٤٨,١٥	٣	١١,١١	٤	١٤,٨١	٢٧	٪١٠٠
المستوى السادس	١	٤	١٥	٦٠	٤	١٦	٥	٢٠	-	-	٢٥	٪١٠٠
المستوى السابع	١٨	١٤,٢٨	٦٥	٥١,٥٩	٣٣	٢٦,١٩	١٠	٧,٩٤	-	-	١٢٦	٪١٠٠
المستوى الثامن	١٥	١٨,٧٥	٣٨	٤٧,٥	٢٧	٣٣,٧٥	-	-	-	-	٨٠	٪١٠٠
المجموع	٣٩	١٣,٩٣	١٢٤	٤٤,٢٩	٨٣	٢٩,٦٤	٢٨	١٠	٦	٢,١٤	٢٨٠	٪١٠٠

يتضح في الجدول رقم (٤٧) أنه لم يكن هناك اتفاق عام (بالموافقة الشديدة) (والموافقة) نحو تمتع الأستاذة الجامعية (بالشكل الجميل) إذ إن (١٨,٧٥٪) من طالبات المستوى الثامن قد وافقن على ذلك و(٩,٠٩٪) من طالبات المستوى الرابع، وبالإجمال كان هناك (١٣,٩٣٪) شبه الموافقة الشديدة لكل مستويات الدراسة و(٤٤,٢٩٪) موافق. اما نسبة عدم الموافقة فكانت الأعلى لطالبات المستوى الرابع (٤٥,٤٥٪) ونسبة (٩,٠٩٪) (غير موافقة بشدة) لذات المستوى.

إن النسب السابقة مستغربة إلى حد ما، وتعكس انطباعاً عاماً سائداً بأن الجمال والعقل لا يمكن أن يجتمعا (وهو ما نراه انطباعاً غير صحيح)، أو أن الطالبة ترى أن الأستاذة الناجحة لا يستدعي بالضرورة توافر هذه الصفة فيها، وليس هناك علاقة بين النجاح والجمال، وإن مهنة الأستاذة الجامعية يجب أن يتم التركيز فيها على المضمون وليس على الشكل، مع العلم أن التكامل بين الشكل والمضمون قد يحقق النجاح المطلوب في كل مهنة.

سادساً: نتائج اتجاهات الطالبة بعد تحديد متغير مكان الإقامة:

انطلاقاً من تساؤلات الدراسة وتحديداً معرفة علاقة متغير مكان إقامة الطالبة (ريف ومدينة) بكل من المهارات والقيم والصفات الشخصية المفضلة إليها في الأستاذة الجامعية الناجحة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- علاقة مكان الإقامة بالمهارات (*):

تشمل علاقة مكان الإقامة بالمهارات، التعرف على الترابط بين مكان إقامة الطالبة الجامعية (ريف، مدينة) بالمهارات المفضلة لديها التي يجب أن تتوافر لدى الأستاذة الجامعية، وهي:

١- مهارة التواصل مع الطالبات.

تشمل علاقة مكان الإقامة (ريف، مدينة) بمهارات الأستاذة الجامعية أن طالبات المدينة وبنسبة (٥٧,٥٪) قد (وافقن بشدة) على أهمية تواصل الأستاذة مع الطالبة بشكل جيد في حين (٢٢,٥٪) لطالبات الريف وكان هناك (٧٧,٥٪) موافقات.

إن واقع النسب السابقة تعكس موافقة تجاه هذه المهارة، وهذا أمر طبيعي وأن كانت طالبات المدينة يركزن أكثر على هذه المهارة؛ لأن طبيعة العلاقات الاجتماعية في المدينة تميل إلى أن تكون أكثر تفاعلاً نظراً لتعدد أدوار الفرد، وكثرة المناشط والعلاقات الاجتماعية مما جعل موافقهن تجاه هذه المهارة أكثر.

٢- مهارة الأعمال المنشورة (لديها أعمال منشورة).

يتضح أن طالبات المدينة (وافقن بشدة) بنسبة (٣٣٪) على أهمية أن يكون للأستاذة الجامعية أعمال منشورة، في حين كانت النسبة (١٠٪) لطالبات الريف، ونسبة الموافقات

(*) سنقتصر في عرض علاقة مكان الإقامة بالمهارات على عرض النتائج دون الجداول لإمكانية نشره في المجلة.

(٢٧,٥٪) و (٢١,٥٪) لطالبات المدينة، وأما نسبة غير الموافقات ١٣٪ و (٢٩,٩٪) لطالبات الريف. إن واقع النسب يعكس اتجاه طالبات المدينة إلى التركيز على هذه المهارة؛ لأن حياة المدينة الحديثة تعتمد على تعدد المهارات والمواهب، وتنامي الطموحات عكس ما نراه ربما في مجتمع القرية الذي يتسم بالانغلاق مقارنة بالمدينة.

٣- مهارة التدريس الممتاز (محاضرة ممتازة).

يتضح أن طالبات الريف (وافقن بشدة) بنسبة (٨١,٢٥٪) على مهارة التدريس الممتاز للأستاذة، في حين بلغت النسبة لطالبات المدينة (٥٥٪) و (١٢,٥٪) موافقات لطالبات الريف، و٤٠٪ لطالبات المدينة. إن واقع النسب تعكس اتجاه طالبات الريف بالتركيز على هذه المهارة نظراً لنظرتها التقليدية لدور الأستاذة الذي يجب أن يركز بالدرجة الأولى على مهارة التدريس الممتاز، بينما لا ينطبق ذلك على طالبات المدينة.

٤- مهارة المشاركة في وسائل الإعلام بمجال التخصص:

يتضح أن (٤٤٪) من طالبات المدينة (وافقن بشدة) على أن تشارك الأستاذة في وسائل الإعلام في حين بلغت النسبة (٢٢,٥٪)، من واقع النسب نلحظ أن طالبات المدينة أكثر انفتاحاً بدليل أن نسبة الموافقة كانت أكثر لديهن، في حين أن طالبات الريف أكثر تحفظاً تجاه هذه المهارة، وهذا أمر طبيعي؛ لأن مجتمع القرية يتسم غالباً بالانغلاق بسبب العادات والتقاليد ويرى أن دور الأستاذة يجب أن يقتصر على التدريس وخاصة بالنسبة للمرأة.

٥- مهارة تكليف الطالبات بالواجبات:

يتضح أن اتجاه الطالبة المقيمة في المدينة تجاه مهارة تكليف الطالبة بالواجبات كان بنسبة (١٦٪) موافقات بشدة، في حين بلغت النسبة (٢١,٢٥٪) لطالبات الريف، وكان هناك نسبة (٩٪) غير موافقات في المدينة. إن واقع النسب يعكس أن طالبات الريف أكثر ميلاً للتعليم التقليدى بدليل موافقتهن على تكليفهن بالواجبات.

٦- مهارة العمل بمهارة مع الطالبة:

يتضح أن طالبات الريف وافقن بشدة بنسبة (٥٠٪) و (٤٠٪) موافقات على مهارة الأستاذة في العمل الجاد، في حين كانت النسبة (٩٪) لطالبات المدينة (موافق بشدة) و (موافق) نسبة (٥٨,٥٪) تشير هذه النسب إلى أن طالبات الريف يتسمن بالجدية عموماً؛ نظراً لصرامة العادات والتقاليد التي لا تحبذ (التهاون) المرونة في العمل وخاصة أن العمل في الريف يتسم بالجد والتعب الجسدي، وهذا ما يتجلى في نظرة الإنسان الريفي عموماً لكل مناحي الحياة.

٧- مهارة استخدام تقنية الاتصالات في التدريب:

يتضح أن هناك اتجاهاً بالموافقة بشكل عام من قبل طالبة المدينة نحو مهارة استخدام تقنية الاتصالات في التدريس، فكانت نسبة الموافقة بشدة (٤٢) والموافقة (١٢,٥٪) وموافقة إلى حد ما (٤٥,٥٪) في حين (١٨,٧٥٪) كن (موافقات) و (٥٦,٢٥٪) (موافقات إلى حد ما) لطالبات الريف، من النسب السابقة نلحظ أن طالبات المدينة أكثر رغبة في استخدام هذه المهارة، نظراً لتوافر استخدامها من قبلهن أكثر، في حين الأمر أكثر صعوبة لطالبات الريف ربما لعدم توافر استخدام هذه التقنية من قبل مما يجعل استخدامها أمراً بالغ الصعوبة بالنسبة لهن.

٨- مهارة التدريس بحماس (تدرس بحماس):

يتضح أن طالبات الريف تحمسن لمهارة التدريس بحماس بدليل أن (٥٣,٧٥٪) (وافقن بشدة) على هذه المهارة، في حين كانت النسبة (٢٣٪) من طالبات المدينة. يعكس واقع النسب جدية الطالبات عموماً، لكن الطالبة التي تنتمي إلى الريف تتحمس للعمل والجد أكثر، ربما مرد ذلك لطبيعة التربية والظروف التي نشأت فيها الطالبة والتي تحفز على الحماس والجد والصبر، وهذه عموماً سمات يتمتع بها أبناء الريف.

٩- مهارة استخدام الحوار:

يتضح أن طالبات المدينة (وافقن بشدة) بنسبة ٤١٪ على مهارة استخدام الحوار، في حين كانت النسبة (٧,٥٪) لطالبات الريف، وكان هناك نسبة (٢٧,٥٪) لم (يوافقن) على تلك المهارة، وقد يكون مرد ذلك أن التحفظ الذي يتسم به أبناء الريف وخاصة الإناث يجعل مقدرتهن على الحوار محدودة لعامل الخجل وعدم القدرة على التعبير كحال طالبات الحضر (المدينة).

١٠- مهارة استخدام أساليب عملية في أثناء المحاضرة:

يتضح أن نسب (الموافقة بشدة) لم تختلف كثيراً بين طالبات المدينة (٢٢,٥٪) والريف (٢٨,٧٥٪) حول مهارة استخدام الأستاذة أساليب عملية في أثناء المحاضرة واللافت للنظر أن نسبة (١٨,٧٥٪) من طالبات الريف لم يوافقن على استخدام أساليب عملية، وربما يعود السبب أنها لم تَعْتَدْ على هذه الأساليب في مراحل التعليم السابقة في مكان إقامتها، الذي يعتمد غالباً على الطرق التقليدية في التدريس.

١١- مهارة الاستماع باحترام للطالبة:

يتضح أن نسبة (٨٦,٢٥٪) من طالبات الريف قد (وافقن بشدة) على هذه المهارة مقابل (٥٨٪) لطالبات المدينة؛ لأن الطالبات اللاتي أصولهن ريفية يركزن على تقاليد الريف بالاحترام والرسمية في التعامل.

١٢- مهارة متابعة المستجدات في مجال التخصص:

يتضح أن نسبة الموافقات من طالبات المدينة (٣٣,٥٪) و (٤٨٪) (موافقات) وكانت النسبة على التوالي (٢٣,٩٣٪) (٣٦,٤٣٪) لطالبات الريف، ونلحظ هناك نسبة (٧,٥٪) غير موافقات في المدينة، و(٧٨,٦٪) في الريف، من واقع النسب نلحظ أن طالبات المدينة أكثر إيجابية نحو هذه المهارة ربما يفضلن كل ما هو جديد

في مجال التخصص أكثر، والمستغرب وجود نسبة من الطالبات لا يحبذن متابعة المستجدات في التخصص ربما يعود السبب إلى عقلية تقليدية في التفكير تعارض كل ما هو جديد.

١٣- مهارة إجادة التعامل مع النظم والقواعد الجامعية:

يتضح ان نسبة (الموافقات بشدة) يشكلن (٩٪) لطالبات المدينة و(٤٨,٧٥٪) لطالبات الريف ونسبة (الموافقة) (٨٢,٥٪) لطالبات المدينة و(٥٪) لطالبات الريف، يعكس واقع النسب اتجاه الطالبات نحو هذه المهارة بشكل عام، ولكن اللافت للنظر وجود نسبة (١١,٢٥٪) لم يوافقن على هذه المهارة، الأمر الذي يتطلب إجراء دراسات أكثر تعمقاً لمعرفة الأسباب الحقيقية لكثير من هذه النسب اللافتة للانتباه، هل هي بسبب المعارضة من أجل المعارضة فقط أو لوجود أسباب جوهرية أخرى.

١٤- مهارة التجاوب مع الطالبة دون إزعاج:

يتضح وجود نسبة حوالي (٩٤٪) من طالبات الريف يفضلن في الأستاذة الجامعية الناجحة مهارة التجاوب مع الطالبة دون إزعاج، بينما توجد نسبة (٣٢,٥) لدى طالبات المدينة، وتتدرج النسب باختلاف واضح بين طالبات المدينة والريف في باقي درجات الاتجاه الأخرى كما يوضح الجدول المشار إليه (جدول رقم ٦١) الأمر الذي يؤكد مرة أخرى الجدية والاحترام المتبادل بشكل أكبر لدى طالبات الريف أكثر من المدينة، ويعتقد أن أسباب ذلك عدة منها أساليب التربية من جهة، وخصائص كل من الريف والمدينة وانعكاسها على سلوك الفرد من جهة أخرى والعلاقات الاجتماعية التي تختلف في كل من المدينة والريف وخاصة في وقتنا الراهن.

١٥- مهارة استخدام أسلوب فرق العمل:

يتضح أن هناك اتجاهاً عاماً بالموافقة لدى طالبات المدينة تجاه استخدام الأستاذة لمهارة أسلوب فرق العمل، وكانت النسب كالآتي: (موافق بشدة) (٢٢,٥٪) (وموافق)

(٤٨٪) (وموافق إلى حد ما) (٢٩,٥٪)، أما النسب على التوالي لطالبات الريف (١٧,٨٦٪) (٣٢,٥٪) (١٧,٥٪) يشير واقع النسب إلى أن طالبات المدينة أكثر إيجابية نحو الأساليب الجديدة في التدريس وقد فسرنا سابقاً أسباب ذلك.

ب- علاقة مكان الإقامة بالقيم والسلوك

تشمل علاقة مكان الإقامة بالقيم والسلوك، التعرف على الترابط بين مكان الإقامة (ريف – مدينة) للطالبة الجامعية والقيم السلوكية المفضلة بالنسبة لها للاستاذة الجامعية الناجحة وهي:

١- الالتزام بالأنظمة الجامعية (تلتزم بشكل كبير بالأنظمة الجامعية):

يتضح أن طالبات الريف (وافقن بشدة) وبنسبة (٧٠٪) على هذا السلوك مقابل (٤٠٪) من طالبات المدينة، وتشير هذه النسب إلى أن طالبات الريف أكثر تقليدية ويملن بشكل واضح إلى الالتزام والتقييد بالأصول العلمية والأنظمة الجامعية.

٢- الرسمية في التعامل (رسمية التعامل مع الطالبات):

يتضح أن هناك اتجاهاً عاماً بالموافقة على سلوك التعامل برسمية مع الطالبة، فقد كانت (الموافقة بشدة) (٥٩,٥٪) للمدينة و (٣٢,٥٪) للريف نحو هذا السلوك مما يعكس رغبة الطالبة في هذا السلوك؛ لأن الأستاذة من وجهه نظرهن قدوة ولها مكانة اجتماعية تشعر معها الطالبة بالحاجز النفسي تجاهها الذي لا تتمنى أن تتخطاه وهذا يعكس سمات النظام الاجتماعي السائد والمحافظ عموماً والذي يؤكد على احترام المكانة الاجتماعية، واحترام الأصغر سناً للأكبر سناً عموماً.

٣- الالتزام في التدريس (ملتزمة بدرجة كبيرة في التدريس):

يتضح أن هناك موافقة بشكل عام على سلوك الالتزام بالتدريس (٦٩٪) (وافقن بشدة) للمدينة و(٤٠٪) من طالبات الريف، وتشير هذه النسب إلى أن الالتزام بسلوك

التدريس يلقى قبولاً من كل الطالبات لأن مطلب الطالبة الأول هو التزام أستاذتها بالتدريس.

٤- الاهتمام بأمور الطالبة (مهتمة بأمور الطالبات):

تبين أنه لم يكن لمكان الإقامة تأثير على اتجاه الطالبة نحو سلوك الاهتمام بالطالبة حيث اتفقت طالبات الريف مع المدينة في الموافقة على اهتمام الأستاذة بهن وبأمورهن (٢٨,٥٪ موافقة بشدة) و(٣٤٪ موافقة) و (٣٧,٥٪ موافقة إلى حد ما) لطالبات المدينة، مقابل (٢١,٢٥٪) موافقة بشدة و(٣٨,٧٥٪) موافقة، و(٤٠٪) موافقة إلى حد ما لطالبات الريف.

٥- تكريس الجهد للجامعة (تكرس جهدها للجامعة):

تبين أن هناك (موافقة بشدة) (وموافقة) على التوالي (٤٢٪) و (٤٨,٥٪) لطالبات المدينة تجاه سلوك أن تكرس الأستاذة جهدها للجامعة، في حين انخفضت نسبة الموافقة بشدة لطالبات الريف (٦,٢٥٪) ربما يعود ذلك لأنهن يعتقدن أن للمرأة أدواراً اجتماعية أكثر أهمية (دورها زوجة وأماً وربة منزل) وهذا يعكس نظرة تقليدية للمرأة عموماً ومن الطبيعي أن تكون هذه النسبة للطالبات الريفيات، بينما ترى أن طالبات المدينة يعكسن نظرة أكثر معاصرة نحو طموح المرأة المعاصرة عموماً وخاصة في الوقت الحالي.

٦- العمل بروح الفريق (العمل الجماعي):

تبين أن طالبات المدينة وافقن بشدة ووافقن بنسبة (٣٧,٥٪) نحو سلوك أن تعمل الأستاذة بروح الفريق؛ لأنهن يبحثن عن كل ما هو جديد ومستجد في مجال الاختصاص. ونلحظ أن طالبات الريف وافقن لكن بنسبة أقل، وذلك للأسباب التي طالما أشرنا إليها حول العقلية التقليدية التي تشكل سلوكاً لأبناء الريف، ولكن بشكل نسبي.

٧- احترام الآخرين (تحترم الآخرين):

تبين عـدم وجود فروق دالة بين الريف والمدينة تجاه سلـوك احترام الطالبة، وكانت النسبة ١٠٠٪ (موافق بشدة) لمتغير المدينة والريف، وهذا أمر طبيعي فالاحترام مطلوب؛ لأن الطالبة في هذه المرحلة تشعر بشخصيتها وترى من الواجب عليها أن تحظى بالاحترام في هذه المرحلة العمرية بشكل خاص.

٨- المصداقية (لديها مصداقية) في التعامل مع الطالبة:

تبـين أنـه لم تسجل فـروق واضحـة بالموافقة علـى (سلـوك مصداقيـة التعامل مع الطالبة) بالمدينة أو الريف، إذ كانت النسبة (٩٠٪) للمدينة و(٧٥, ٩٣٪) للريف، وهذا أمر طبيعي حيث تشكل المصداقية سلوكاً مطلوباً في علاقة الأستاذة بالطالبة وخاصة في الجامعة.

٩- الانفتاح على المعارف المتنوعة:

تبين أن طالبات المدينة وافقن بشكل عام على (سلوك الانفتاح على المعارف المتنوعة) على التوالي بنسبة (٥, ٥٧٪) و (٥, ٣٧٪) و (٥٪) مما يدل على أن طالبات المدينة أكثر رغبة بأهمية أن تتزود الأستاذة بمعارف جديدة ومتنوعة، وهذا أمر طبيعي؛ لأن معطيات العصر الحديث تتطلب هذا الانفتاح.

١٠- الالتزام بالعمل البحثي (ملتزمة بالعمل البحثي):

تبين أن طالبات المدينة وافقن بشدة بنسبة (٤٨٪) وبنسبة (٣٧٪) موافقات على أن تلتزم الاستاذة بالعمل، بينما لم تحظَ على هذه الموافقة من قبل طالبات الريف (٢٥, ٦٪) وافقـن بشـدة و(٢٥, ٣١٪) وافقن، وقد يكون مرد ذلك للأسبـاب السابقة المتجسدة في الفروق بين سمات الإنسان الذي يعيش في المدينة عن الذي يعيش في الريف.

١١- المحافظة على مستويات عالية في الأداء:

تبين أن هناك اتجاهاً بالموافقة لطالبات المدينة نحو سلوك المحافظة على مستوى عالٍ في الأداء، وكذلك لطالبات الريف؛ لأن هذا السلوك بالتأكيد هو مطلب للطالبة الجامعية أياً كان مكان إقامتها.

١٢- الإيمان بقيمة العمل الجاد (مؤمنة بقيمة العمل الجاد):

تبين أن طالبات الريف قد وافقن بشدة بنسبة أكبر لسلوك الإيمان بقيمة العمل الجاد، من طالبات المدينة ومرد ذلك كما ذكرنا أن أبناء الريف يعتقدون في قيمة الإخلاص للعمل والجدية فيه ربما أكثر من أبناء المدينة.

جـ- علاقة مكان الإقامة بالصفات الشخصية:

تشمل علاقة مكان الإقامة بالصفات الشخصية، التعرف على الترابط بين مكان الإقامة (ريف – مدينة) للطالبة الجامعية والصفات الشخصية المفضلة بالنسبة لها للأستاذة الجامعية الناجحة، وهي:

١- مساندة الآخرين:

تبين أن طالبات الريف سجلن نسبة (٩٥٪) بالموافقة الشديدة على صفة الأستاذة بأن تكون مساندة للطالبة مقابل (١٤,٥٪) لطالبات المدينة، وقد يكون مرد ذلك أن بنات الريف يتسمن بالعاطفية، وروح التعاون، ومن ثم يتطلعن إلى تلك المساندة الوجدانية، حيث إن الأستاذة متممة لدور الأم من وجهة نظرهن.

٢- الهيبة (ذات هيبة – وقار):

تبين ان هناك اتجاهاً بالموافقة بشكل عام بين طالبات الريف على صفة الهيبة والوقار للأستاذة الجامعية بنسبة (٧٧,٥٪) موافقة بشدة و(٢٢,٥٪) موافقة، تعكس

هــذه النسب كما ذكرنا سابقــاً النظرة التقليدية المحافظة لأبناء الريف تجاه من يشغلون مكانة اجتماعية مهمة في المجتمع.

٣- المظهر الحسن (حسنة المظهر):

تبــين أن نســب الموافقــة متقاربة ما بــين الريف والمدينــة بما يتعلق بصفــة (المظهر الحسن) للأستاذة، والملاحظ أن هناك نسبة (١٢,٥٪) في المدينة و(٨,٩٣٪) في الريف لم يوافقــن على هــذه الصفة، وهذا أمر سبــق وفسرناه بأن الصــورة النمطية للأستاذة الجامعية هي تلك المنهمكة في البحث العلمي ومن ثم لا تملك الوقت للاهتمام بمظهرها، أو أن هذا الأمر ليس مهماً للحكم على نجاحها أو عدم نجاحها في مهنتها.

٤- التفهم (متفهمة)، أي تفهم الطالبة:

تبين أن هناك تقارباً بالموافقة بين طالبات المدينة والريف لصفة (التفهم للطالبة) لأن الطالبة الجامعية عموماً تتوقع الدعم والتفهم في أستاذتها دوماً.

وقد توزعت النسب (٤٣,٥٪) للموافقة بشدة و (٣١,٥٪) للموافقة و(٢٥٪) للموافقة إلى حــد مــا بالنسبة لطالبــات المدينة، مقابــل (٥٣,٧٥٪) موافقة بشــدة و(٤٦,٢٥٪) موافقة لطالبات الريف، وهي نسب متقاربة كما أشرنا سابقاً.

٥- الروح المرحة (لديها روح مرحة):

تبين أن هناك اتجاهاً متقارباً للموافقة على صفة (الروح المرحة) بين طالبات المدينة والريــف، إلا أن المستغــرب أن هناك (٣٢,٥٪) من طالبات الريــف لم يوافقن على هذه الصفــة و(١٢,٥٪) مــن طالبات المدينة، وقد يكون مرد ذلــك لتقليدية النظرة النمطية لصورة الأستاذة من وجهة نظر الطالبة.

٦- الانفتاح (منفتحة):

تبـين أن طالبـات المدينة وافقن بشـدة وبنسبة (٥٨٪) على صفـة الانفتاح في مقابل نسبـة (٢٥,٦٪) من طالبات المدينـة، واضح من النسب السابقة أن طالبات الريف أكثر تحفظـاً تجـاه هذه الصفة عموماً أو أنهن لم يستوعـبن المطلوب من ذكر هذه الصفة، أي الانفتاح العلمي فقط وليس شيء آخر (الانفتاح على المعارف المتنوعة).

٧- حب المنافسة (تحب المنافسة):

تبـين أن هنـاك اتجاهـاً للموافقة لطالبات المدينـة تجاه صفة (حـب المنافسة) فقد وافقن بشـدة وبنسبة (٤٨,٥٪) ونسبة (٤١,٥٪) للموافقـة، ونلحظ أن طالبات الريف لم يوافقن بشدة إلا بنسبة (٢٢,٥٪) وقد يكون مرد ذلك للطبيعة العاطفية لأبناء الريف عموماً على اعتبار أن المنافسة تشكل سلوكاً غير مرغوب فيه بشكل عام.

٨- الجدية في العمل (جادة في العمل):

تبـين وجود نسبة مرتفعة من طالبات الريف قد (وافقن بشدة) وبنسبة (٩٠٪) على صفـة الجدية في العمل مقابـل (٣٧,٥٪) لطالبات المدينة، وقد سبـق أن أشرنا لأسباب هذه النتيجة في مواضع سابقة.

٩- الصراحة (صريحة):

تبـين أن (٧٥٪) مـن طالبات الريف قد (وافقن بشـدة) على صفة الصراحة مقابل (٢٧,٥٪) لطالبـات المدينة، وقد سبـق أن أشرنا إلى أن من سمات أبناء الريف الوضوح والصراحة أكثر، ولعل ذلك يعود إلى أسلوب التربية القائم في هذا المجال.

١٠- المثابرة (مثابرة):

تبـين أن طالبات الريف قد وافقن بشدة وبنسبة (٥٧,٥٪) على صفة المثابرة مقابل

(٣٤٪) لطالبات المدينة، وقد تكون تلك الفروق مردها إلى أن أبناء الريف يمتقدون بقيم المثابرة والعمل الجاد، وهي صفات ناجمة عن التأثر بالبيئة الريفية المرتبطة بالولاء للبيئة والمثابرة والجدية لتحقيق الإنجازات.

١١- الطموح (طموحة):

تبين أن (٤٩,٥٪) من طالبات المدينة وافقن بشدة على صفة الطموح، في حين بلغت نسبة (١٣,٧٥٪) لطالبات الريف، ومن الملاحظ أن هناك نسبة (١٣,٧٥٪) منهن وبنسبة (٥٪) لم يوافقن، وكأنه من المعيب أن تتسم الأستاذة الناجحة بهذه الصفة، أي يجب أن يكون الطموح محدداً من وجهة نظرهن، وهي نسبة على الرغم من قلتها لكنها تحتاج إلى دراسة حالة فردية لهذه النسبة للتعرف على الأسباب الذاتية والموضوعية الكامنة وراء ذلك.

١٢- الشكل الجميل (ذات شكل جميل):

تبين أن طالبات المدينة قد وافقن بشدة وبنسبة (٤١٪) على صفة الشكل الجميل و(٥٤٪) وافقن، في حين نجد أن نسبة الموافقات بشدة (٠٪) لطالبات الريف والموافقات (٣٦,٢٥٪) و (٥١,٥٪) موافقات إلى حد ما، والملاحظ أن هناك نسبة (١٢,٥٪) غير موافقات على هذه الصفة، وقد سبق أن علقنا على الأسباب المرتبطة بذهنية الطالبة وخاصة الريفية حول الصورة النمطية الموجودة لديها للأستاذة الجامعية.

سابعاً: خلاصة النتائج والتوصيات.

أ- النتائج العامة للدراسة:

تتحدد النتائج العامة للدراسة في النتائج الآتية:

١- تركزت أعمار عينة الدراسة بين الفئات العمرية من ٢٠-٢٥ سنة وبنسبة (٩٣٪) منها نسبة (٧٧٪) في الفئة العمرية من (٢٠-أقل من ٢٢سنة).

٢- انحصرت المستويات الدراسية لعينة الدراسة في المستويات من الرابع وحتى الثامن وكانت بنسبة (٤٥٪) في المستوى السابع وحوالي (٢٩٪) في المستوى الثامن. ويعود ذلك لعدد المنتسبات الكبير في هذين المستويين من جهة ولاعتماد جميع المنتسبات في هذين المستويين كجزء من عينة الدراسة لضرورة ارتباطهما بأهداف الدراسة(٦٧).

٣- توزعت عينة الدراسة بالنسبة للاختصاص العلمي في قسم الدراسات الاجتماعية بين (٥٤٪) لاختصاص علم الاجتماع و(٤٦٪) لاختصاص الخدمة الاجتماعية.

٤- توزعت عينة الدراسة بالنسبة لاستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بين (٤٢٪) يستخدمن الحاسب الآلي و(٧٠٪) يستخدمن شبكة الإنترنت و(٢٩٪) لديهن بريد الكتروني وبشكل عام هناك، توجه عام لدى عينة الدراسة بزيادة استخدام تقنية المعلومات لضرورتها وللبدء من قبل إدارة الجامعة باعتبارها وسيلة رئيسة في التعليم.

٥- وجود توجه إيجابي لدى الطالبة الجامعية نحو المهارات المطلوبة من الأستاذة الجامعية الناجحة وخاصة المهارات ذات العلاقة المباشرة بالعملية التعليمية (٩٦٪) تدرس بحماس و(٨٦٪) تستخدم الحوار خلال المحاضرة و(٨٣٪) تستمتع باحترام للطالبات وتتجاوب معهن و(٨٦٪) تتواصل مع الطالبات بشكل جيد...إلخ.

٦- وجود توجه إيجابي لدى الطالبة الجامعية نحو السلوك القيمي المطلوب من الأستاذة الجامعية الناجحة، وخاصة ما يتعلق منه بعلاقة الأستاذة المباشرة مع الطالبة من الناحيتين العلمية والإنسانية. (٨١٪) لسلوك الاهتمام بالطالبات و(٨٦٪) للعمل الجماعي و(٨٣٪) لاحترام الآخرين ولها مصداقية في التعامل مع الطالبات و(٨٠٪) للمحافظة على مستويات عالية من الأداء و(٨٢٪) للإيمان بقيم العمل الجاد...إلخ.

٧- وجود توجه إيجابي لدى الطالبة الجامعية نحو الصفات الشخصية المطلوبة للأستاذة الجامعية الناجحة، وخاصة الصفات ذات الأبعاد الإنسانية والأخلاقية التي تجسد

أخلاقيات المهنة باحترام (٨٧٪) لصفة الطموح و(٨٣٪) لصفة المثابرة و(٧٩٪) لصفة الصراحة والجدية في العمل والتنظيم (منظمة) و(٨٦) لتفهم الطالبة.

تجدر الإشارة هنا إلى وجود اتجاه سلبي من قبل عينة الدراسة نحو بعض الصفات الذاتية مثل: (٣٥٪) لصفة الشكل الجميل وحوالي (٥٠٪) لصفة الروح المرحة وحب المنافسة. وأمر طبيعي وجود مثل هذه النتائج التي تجسد الفروق الفردية الطبيعية بين الطالبات نحو هذه الصفات.

٨- وجود فروق دالة بين طالبات المستويات الدراسية المتقدمة (سابع وثامن) وأحياناً السادس وبين طالبات المستويات الأولى (رابع وخامس) فيما يتعلق بمواقفهن حيال كل من المهارات والقيم السلوكية والصفات الشخصية المطلوبة للأستاذة الجامعية الناجحة، ففي حين ترى طالبات المستويات المتقدمة ضرورة أن يكون لدى الأستاذة الناجحة مهارات فردية تجسد التميز في تخصصها وانفتاحها على المعارف المتنوعة أو استخدامها للحوار والمناقشة والعمل الجماعي وبنسب تتجاوز أحياناً الـ(٩٠٪) نرى أن طالبات المستويات الأولى لا تتعدى عندهن هذه النسب (٦٠-٧٠٪). وقد وضحنا أسباب ذلك عند تحليل هذه النتائج. وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير إلى وجود نسبة (١٠٠٪) من طالبات المستوى الثامن يوافقن على مهارة النشر العلمي بوصفه أحد المهارات المطلوبة للأستاذة الجامعية الناجحة، بينما كانت النسبة (٦٣٪) لدى طالبات المستوى الخامس.

٩- وجود فروق دالة بين طالبات الريف مقارنة بطالبات المدينة فيما يتعلق بدرجات اتجاههن نحو المهارات والقيم السلوكية والصفات الشخصية للأستاذة الجامعية الناجحة. وقد أثرت البيئة الجغرافية وأساليب التربية المرتبطة بها إضافة إلى العادات والتقاليد الخاصة بكل من الريف والمدينة في تحديد مواقف الطالبات حيال ذلك.

فمثلاً اتضح الفرق وبشكل كبير بين طالبات الريف والمدينة ولصالح طالبات الريف

فيما يتعلق بالمهارات التي تجسد المهارات الرسمية والجدية، والسلوك التقليدي والملتزم...إلخ، وكذلك بالنسبة للصفات الشخصية التي تجسد ذات المضمون مثلاً (١٠٠٪) من طالبات الريف يرغبن الجدية في العمل من الأستاذة الجامعية الناجحة مقابل (٦٤٪) لطالبات المدينة. و(٩٥٪) من بنات المدينة يوافقن على الشكل الجميل بوصفه صفة مطلوبة للأستاذة الجامعية الناجحة مقابل (٣٦٪) لطالبات الريف.

واستناداً إلى الجوانب النظرية والمنهجية والتطبيقية في الدراسات السابقة، التي عرضت في هذه الدراسة يمكن ربط العلاقة بينها وبين نتائج هذه الدراسة على النحو الآتي:

١- توافقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (الشخيمي) من حيث أهمية مقومات الصفات الشخصية لأستاذ الجامعة، وعند المقارنة بين هذه المقومات والصفات المرغوبة للأستاذة الناجحة من قبل الطالبة الجامعية السعودية تتأكد هذه المسألة (التوافق في النتائج).

٢- توافقت الدراسة من الناحية المنهجية وإجراءاتها الميدانية مع معظم الدراسات السابقة (الشهري، فرحات الشخيمي...) ولعل الاعتماد على المنهج العلمي في هذه الدراسات كلها، ومنها دراستنا هو السبب في هذا الاتفاق.

٣- اتفقت نتائج الدراسة بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي مع نتائج دراسة (محمود حسن الأستاذ..) وهذا يعزز علاقة المستوى الدراسي في تحديد الصفات والسلوك والقيم للأستاذ الناجح من وجهة نظر الطالب الجامعي هذا ما تحقق في دراستنا.

ب- توصيات الدرسة

استناداً إلى الأبعاد النظرية والمنهجية والميدانية التي تجسدت عنها نتائج الدراسة. وانطلاقاً من هذه النتائج يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

١- بالنسبة للأستاذة الجامعية (عضو هيئة التدريس).

١-١ تعزيز الحوار بين عضو هيئة التدريس والطالبة من خلال المحاضرات، والأساليب التعليمية الأخرى والأنشطة الطلابية ذات العلاقة.

١-٢ ترسيخ مبادئ العمل الجماعي بين الطالبات من خلال اعتماد أساليب تدريسية (٦٨) تقوم على هذه المبادئ، الأمر الذي يعزز الشخصية المتماسكة للطالبة، ويجسد صفات إيجابية لديها مثل التمكن العلمي، والجرأة والثقة بالنفس.

١-٣ تجسيد النموذج القدوة للطالبة من حيث المهارات والقيم السلوكية والصفات الشخصية على أن يتجلى هذا النموذج خلال المحاضرة، وبعدها (في اللقاءات العلمية والمكتبية والامتحانات على اختلافها والأنشطة الطلابية وفي كل مكان داخل الجامعة).

١-٤ تحقيق التكامل وبإيجابية بين الجوانب الفكرية والسلوكية والعملية من قبل عضو هيئة التدريس منعاً للتناقض بين ما هو فكري وسلوكي في علاقة الأستاذة بالطالبة.

١-٥ تكريس أخلاقيات المهنة التي تجسد التواضع والموضوعية، والإخلاص في العمل، وتعزيز مكانة الاختصاص العلمي بالنسبة للحياة العملية في المجتمع، والإعلاء من شأن المهنة المرتبطة بهذا الاختصاص.

١-٦ المراجعة الذاتية للإنجاز المقدم من قبل عضو هيئة التدريس في العلاقة المباشرة وغير المباشرة مع الطالبة من حيث المهارات والسلوك المستخدمين في العملية التدريسية والعلاقة الإنسانية (الاجتماعية) مع الطالبة، وتعزيز الناتج الإيجابي ومحاولة التخلص من الناتج السلبي بما يخدم طرفي العلاقة.

١-٧ تحفيز الذات المستمر بالنسبة لعضو هيئة التدريس من حيث الاطلاع الدائم على الجديد العلمي وابتكار الأساليب المتطورة في التدريس وإيصال المعلومة بتأثير إيجابي للطالبة، ومتابعة التطور التقني والاستفادة الدائمة منه في العملية التدريسية.

٢- بالنسبة للإدارة الجامعية

٢-١ عدم إرهاق عضو هيئة التدريس بالعبء التدريسي الكبير الذي يقلل من فرص الاهتمام الذاتي بالطالبة، ومن فرص استخدام الوسائل التقنية التي تحتاج إلى الوقت الكافي لاستخدامها.

٢-٢ تأمين البنية الأساسية في الأقسام العلمية، ومنها قسم الدراسات الاجتماعية في مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود من مكاتب مستقلة مجهزة بالتقنية، المطلوبة التي باتت أمراً ضرورياً وملحاً، إلى وجود باحثات مساعدات، إلى مكتبة مستقلة في القسم، إلى قاعات لجلسات العمل والورش العلمية مجهزة بالوسائل التقنية، وغير ذلك من مستلزمات العملية التدريسية الناجحة التي تجسد عضو هيئة التدريس المطلوب من قبل الطالبة.

٢-٣ تخصيص اجتماعات دورية لأعضاء الهيئة التدريسية يكون موضوع هذه الاجتماعات العلاقة بين الأستاذة والطالبة وكفاءة هذه العلاقة التي تعزز الاتجاه الإيجابي من قبل الطالبة نحو أستاذتها.

٢-٤ إضافة لجنة إلى اللجان المختلفة على مستوى القسم تحت اسم لجنة الأستاذة والطالبة وتمثل الطالبات في هذه اللجنة، الأمر الذي يعزز كفاءة العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالبة ويجسد نوعاً من المسؤولية المطلوبة من الطالبة في هذه العملية.

٢-٥ اعتماد مؤشرات موضوعية لتقويم علاقة الأستاذة بالطالبة على أن تكون هذه المؤشرات قيد المراجعة الذاتية الدائمة من قبل الأستاذة لتحسين كفاءة علاقتها بالطالبة وفقاً لهذه المؤشرات.

٢-٦ زيادة البرامج والأنشطة الطلابية سواءً أكان ذلك بشكل مركزي من قبل الإدارة العليا في المركز أو على مستوى القسم تعزز هذه البرامج والأنشطة والقدرات الذاتية والإبداعية أو المعرفية لدى الطالبة الجامعية، الأمر الذي يسهم في تدعيم الثقة

بالنفس لديهـا ويدعم مكانتها ويحسن الصورة المكون لديها عن مكانة الجامعة ودور عضو هيئة التدريس والعلاقة المفترضة مع الطالبة.

في أثناء إعداد هذه الدراسة تم تشكيل لجان طلابية من قبل إدارة الجامعة ترعى مصالح الطلبة وحقوقهم.

٣- بالنسبة للطالبة الجامعية:

أظهـرت نتائج الدراسـة وجود بعض النسب السلبية المتناقضـة مع الواقع الموضوعي المطلـوب أو المفترض مثل وجود نسبة (٥٪) من الطالبـات لم يوافقن على أن تكون صفة الطموح من الصفات المطلوبـة للأستاذة الجامعية الناجحة، ونسبة (١٤٪) من طالبات الريـف لم يوافقن على صفة الانفتـاح على المعارف المتنوعة، وحوالي (١٢٪) من طالبات الريـف والمدينة لم يوافقن على مهـارة متابعة المستجدات في مجـال التخصص، وهكذا حالات مشابهة.

تكمن التوصيات المقترحة بالنسبة للطالبة الجامعية والمستندة إلى نتائج الدراسة بما فيها هذه النسب السلبية على الرغم من قلتها، تكمن هذه التوصيات في الآتي:

٣-١ زيـادة مشاركة الطالبـة الجامعية في الأعمال العلمية التي تسهـم في زيادة ثقافتها العامة، وخاصة الأعمال العلمية العملية التي تشكل جزءاً مهماً من المقرر الدراسي.

٣-٢ تعميـق الثقافـة العامة مـن خلال الزيـارات المستمـرة للمكتبـات الجامعية (على مستوى الجامعة — المركز — الكلية والقسم) والاطلاع على المعارف الموجودة في هذه المكتبـات، والمتابعة اليوميـة للصحافة من خلال قراءة الصحـف اليومية أو الاطلاع على مضمونها عبر الوسائل التقنية المتاحة.

٣-٣ المبادرة والإقدام بالمشاركة في طرح الأسئلة والحوار مع الأستاذة خلال المحاضرات، وفي ورشـ العمـل، والندوات والمحاضـرات الثقافية العامة التي تنفـذ ضمن البرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية في أركان الجامعة المختلفة.

٣-٤ تكوين مجموعات رأي واستفسار، تقوم من خلالها الطالبات بطرح العملية التعليمية ومستلزماتها للنقاش والحوار، وعرضها في اجتماعات دورية مع الإدارة وعضوات هيئة التدريس للوصول إلى قرارات مشتركة بخصوصها تخدم العملية التعليمية بما فيها الطالبة الجامعية.

المراجع

١- د. إبراهيم أبو الفدود. لويس ملكية: البحث الاجتماعي، مناهجه وأدواته، مركز التربية الأساسية في العالم العربي، سرس الليان، ١٩٥٩.

٢- د. أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦.

٣- د. إحسان محمد الحسن: النظريات "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، ٢٠٠٥م.

٤- د. آمال عبد الرحيم: الطلاق مشكلة أم حل؟ مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٥م.

دراسة ثقافة ترشيد الاستهلاك.

٥- تيودور كابلوف: البحث السوسيولوجي، تعريب نجاة عياش، تدقيق غسان سلمان، دار الفكر الجديد، ١٩٧٩م.

٦- د. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٢م.

٧- د. عدنان مسلم: البحث الاجتماعي الميداني، خطوات التصميم والتنفيذ، الجزء الأول، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٢م.

٨- د. عدنان مسلم: البحث الاجتماعي الميداني، خطوات التصميم والتنفيذ، الجزء الثاني، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٤م.

٩- د. عدنان مسلم: مشكلة المخدرات في سورية (بالاشتراك مع د. آمال عبدالرحيم)، دار كنعان، دمشق، ١٩٩٥م.

١٠- د. عدنان مسلم: علم الاجتماع "مبادئ أولية" (بالاشتراك مع د. عماد الأسد)، دار كنعان، دمشق، ١٩٩٦م.

١١- د. فيصل السالم، د. توفيق فرح:مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، مجموعة أبحاث الشرق الأوسط، لوس أنجلوس والكويت، ١٩٧٩م.

١٢- قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية:بحوث اجتماعية، المطبعة التعاونية بدمشق، ١٩٨١-١٩٨٢م.

١٣- د. ليلى داود:البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والنفسية، مطبعة الاتحاد، ١٩٨٨م.

١٤- د. محمد صفوح الأخوس:مناهج البحث في علم الاجتماع، جامعة دمشق، ١٩٨٣م.

١٥- د. محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

١٦- د. معن خليل عمر:الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة بيروت، ١٩٨٣م.

١٧- مجموعة من الباحثين:تصميم بحوث عمليات تنظيم الأسرة، ترجمة مجلس السكان الدولي، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٨- د. ناظم حيدر: مبادئ الإحصاء، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٣م.

دليل الباحث في البحث الاجتماعي

هذا الكتاب نقدمه لطلبة الدراسات العليا والبكالوريوس، بل ولكل باحث اجتماعي ليكون دليلاً يُهتدى به في حقل البحث الاجتماعي وميادين علم الاجتماع بموضوعاته المختلفة.

ويطالع القارئ بين دفتيه طائفة من أهم المصطلحات العلمية الأساسية المرتبطة بالبحث الاجتماعي، ويتبين تصميم البحث الاجتماعي بمرحلتيه: المرحلة التمهيدية، ومرحلة الإجراءات المنهجية، هذا فضلاً عن عرضه لخطوات تنفيذ البحث الاجتماعي والخطوات المنهجية والتقنية لكتابة البحث العلمي، وتكون خاتمة المطاف بإطلالة على بعض الدراسات الاجتماعية الميدانية التي أجريت في كل من المجتمعين: السوري والسعودي .